جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
قطاع الكتب
- - - - - - - -

التربية الدينية الإسلامية

للصف الأول الثانوى الفنى

(صناعى / زراعى / تجارى)

تأليف
محمود محمد الجبرونى   عبد الرحيم عبد الرحمن حسين

مراجعة
منير موسى دياب

٢٠٠٨ ـ ٢٠٠٩ م



المقدمـــــــــــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رحمة الله للعالمين .

أبناءنا وبناتنا طلبة وطالبات الصف الأول الثانوى الفنى ....

يطيب لنا أن نقدم إليكم كتاب التربية الدينية الإسلامية ، داعين الله ﷻ أن يشرح صدوركم للانتفاع به ، وأن تقبلوا على قراءته وتدبر ما فيه ، وأن يوفقكم للعمل بما تضمنه من أحكام وتوجيهات .

وقد راعينا عند إعداد الكتاب ما يلى :

- تعدد وتنوع موضوعات الكتاب ، على أن تلبى حاجات الطلاب فى مجالات العقيدة والعبادة والمعاملات ، مع مراعاة معطيات العصر والحقائق العلمية عند تناولها .
- تناول بعض الموضوعات التى تتناسب مع طبيعة الدراسة بالمدارس الفنية .
- الاهتمام بالموضوعات التى تصل الطالب بخالقه ، وتنظم العلاقة بينه وبين الكون من حوله فى ضوء تعاليم ديننا الإسلامى الحنيف .
- تقديم نماذج من الشخصيات الإسلامية ؛ لتمثل قدوة للطلبة والطالبات .
- أن تكون موضوعات الكتاب حافزة لأبنائنا وبناتنا على التعرف على أمور دينهم فى مصادرها الصحيحة .

ونسأل الله ﷻ أن يلهمكم الحكمة والصواب ، ويوفقكم لما فيه خير الدنيا وخير الآخرة .

لجنة التأليف والإعداد

أولا :

القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

القرآن الكريم :

إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ

(سورة الزخرف الآيتان ٣ ، ٤)

أولا : للتلاوة والتدبر والحفظ : سورة " النمـــــــل "

ثانيا : للحفظ والفهم والتدبر والتطبيق :

النص الأول : من سمات المتقين (الآيات ١٣٣ ـ ١٣٦من سورة آل عمران)

النص الثانى : من مظاهر قدرة الله (الآيات ١ ـــ ٤ من سورة الرعد)

النص الثالث : ولكل درجات مما عملوا (الآيات ١٥ ـ ١٩ من سورة الأحقاف)

النص الرابع : الله أحكم الحاكمين (آيات سورة التين)

النص الخامس : فى الحديد قوة ومنافع (الآية ٢٥ من سورة الحديد)

النص السادس : من المعاملات المالية فى الإسلام (الآيتان ٢٨٢ ، ٢٨٣ من سورة البقرة)

أولا : للتلاوة والتدبر والحفظ :

" سورة النمـــــــــــــــــل "

تقديــم :

سورة " النمل " مكية ، سميت بهذا الاسم لاشتمالها على قصة سليمان عليه السلام مع النملة . وعدد آياتها ثلاث وتسعون آية تدور حول موضوع رئيسي هو أمور العقيدة بما تتضمنه من : إيمان بالله الواحد وإفراده بالعبودية ، والإيمان بالآخرة وما فيها من حساب وثواب وعقاب ، والإيمان بالوحى ، وأن الغيب كله لله ، لا يعلمه سواه ، والإيمان بأن الله هو الخالق الرازق الذى بيده ملكوت كل شيء .

وتعرض هذه الأمور من خلال ثلاثة عناصر هى : مقدمة وختام ، ويتناول كل منهما الموضوع الرئيسى للسورة وهو أمور العقيدة ثم تأتى بين المقدمة والختام مجموعة من قصص الأنبياء ؛ لتأكيد وتوضيح هذه الأمور وتصوير عاقبة المؤمنين بها وعاقبة المكذبين . وتبرز هذه القصص مواقف معينة للموازنة بين موقف المشركين فى مكة من العقيدة ومواقف الأمم السابقة منها للعبرة والتدبر . وتتضح هذه العناصر فى آيات السورة على النحو التالى :

أولا ـ المقدمة من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٦) :

بدأت المقدمة بالحديث عن القرآن الكريم وأنه وحى الله الذى يمنح المؤمنين الهداية والبشرى فى الحياتين الأولى والآخرة ، فالهدى والبشرى لا يمنحان إلا لمن سكن الإيمان قلبه ، فالذى لا يؤمن قلبه بالله ولا يؤمن بأن هذا القرآن وحى من عند الله ، لا يمكنه الاهتداء بالقرآن كما ينبغى ، ولا يستبشر بما فيه من بشارات . وتبين الآيات سمات هؤلاء المؤمنين ، فهم يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويوقنون بالآخرة وما فيها من بعث وحساب وثواب وعقاب ، ثم توضح الآيات عاقبة ومصير الذين لا يؤمنون بالآخرة ، فهؤلاء لهم العذاب الأليم والخسران المبين فى الدنيا والآخرة . وتنتهى المقدمة بإثبات المصدر الإلهى الذى يتنزل منه هذا القرآن على رسول الله ﷺ ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ وَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾

(معانى بعض الألفاظ والتراكيب)

١ـ طس : تنطق : طا . سين ، وهذه الحروف وأمثالها فى أوائل بعض السور للتنبيه على أن القرآن الكريم معجز لا يمكن لمخلوق أن يأتى بمثله. ١ـ مبين : موضح لكل ما فيه سعادة النـاس .	٢ـ هدى : هاد من الضلالة . ٣ـ يقيمون الصلاة : يأتون بها بحقوقها كاملة . ٣ـ يوقنون : يؤمنون إيمانا قويا . ٤ـ يعمهون : يعمون عن الرشد متحيرين . ٦ـ لتلقى القرآن : تلقن وتعطى .

ثانيا ـ مجموعة من قصص الأنبياء من الآية رقم ٧ إلى الآية رقم ٥٨ :

وتعرض الآيات عددا من قصص الأنبياء ، وتبدأ بعرض حلقة من قصة موسى ﷺ عند رؤيته النار وذهابه إليها ، وتكليفه حمل الرسالة إلى فرعون وقومه ، ثم تكذيبهم بآيات الله وهم على يقين من صدقها وعاقبة التكذيب مع اليقين . (الآيات ٧ ـ ١٤)

وتلى قصة موسى إشارة إلى نعم الله ﷻ على داود وسليمان ـ عليهما السلام ـ ثم تذكر قصة سليمان ﷺ مع النملة ، مع تفصيل قصته مع الهدهد ، ومع ملكة سبأ وقومها (الآيات ١٥ ـ ٤٤) .

وتأتى بعد قصة سليمان قصة صالح ﷺ مع قومه ثمود الذين تآمروا على قتله هو وأهله ثم مكر الله بهم وتدمير ثمود ، ونجاة صالح ﷺ والمؤمنين معه (الآيات ٤٥ ـ ٥٣) .

ثم تختم الآيات بعرض قصة لوط ﷺ مع قومه ، وعزمهم على طرده من قريتهم هو والمؤمنين معه ، بحجة أنهم أناس يتطهرون ، فكان تدمير قريتهم هو عقاب الله لهم بعد أن هاجر لوط من بينهم (الآيات ٥٤ ـ ٥٨) .

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨﴾ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَـٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ۖ فِى تِسْعِ ءَايَـٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَـٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ

ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن
كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾
حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا
يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ
أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى
ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ
﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً
تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ
وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ
سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ
﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا
تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ
أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا

وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا

جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۚ بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ

فَلَنَأۡتِيَنَّهُم بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي

مُسۡلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ

عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ

ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيّٞ كَرِيمٞ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرۡشَهَا نَنظُرۡ أَتَهۡتَدِيٓ

أَمۡ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهۡتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتۡ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا وَكُنَّا مُسۡلِمِينَ ﴿٤٢﴾

وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ إِنَّهَا كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ

عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ

ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمۡ فَرِيقَانِ يَخۡتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ

يَٰقَوۡمِ لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِۖ لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُواْ ٱطَّيَّرۡنَا بِكَ

وَبِمَن مَّعَكَۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمۡ عِندَ ٱللَّهِۖ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تُفۡتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ يُفۡسِدُونَ فِي

ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدۡنَا مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦ

وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ

عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ أَنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ وَقَوۡمَهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلۡكَ بُيُوتُهُمۡ خَاوِيَةَۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ

لِّقَوۡمٍ يَعۡلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ تَجۡهَلُونَ ﴿٥٥﴾ ۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَٰهَا مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾

(معانى بعض الألفاظ والتراكيب)

٧- آنست نارا : رأيت وأبصرت نارا .
٧- شهاب قبس : شعلة مقبوسة ومأخوذة من أصلها
٧- تصطلون : تستدفئون بها من البرد .
٨- بورك : قُدِّس وطهر وزيد خيرا .
٨- من فى النار : الموجود بجوار النار وهو موسى
٨- من حولها : الملائكة الحاضرون .
١٠- تهتز : تتحرك بشدة واضطراب .
١٠- ولم يعقب : لم يلتفت وراءه " لم يرجع " .
١٢- فى جيبك : فتحة القميص حيث يدخل رأسه .
١٢- بيضاء : مضيئة يغلب نورها نور الشمس .
١٣- مبصرة : واضحة بينة .
١٤- علوا : ترفعا واستكبارا .
١٦- منطق الطير : فهم أغراضه كلها من أصواته .
١٧- حشر : جمع .
١٧- يوزعون : يوقف أوائلهم لتلحقهم أواخرهم .
١٨- لا يحطمنكم : لا يكسرنكم ويهلكنكم .
١٩- أوزعنى : ألهمنى واجعلنى .
٢١- بسلطان مبين : بحجة تبين عذره فى غيبته .
٢٢- غير بعيد : زمنا غير طويل .
٢٥- يخرج الخبء : يظهر المخبوء المستور .
٢٨- ثم تول عنهم : تنح وابتعد عنهم قليلا .
٢٩- الملأ : رؤساء القوم وزعماؤهم .
٣١- لا تعلوا علىَّ : لا تتكبروا علىَّ .
٣١- مسلمين : مؤمنين . أو منقادين مستسلمين .
٣٢- تشهدون : تحضروا . أو تشيروا علىَّ .
٣٣- أولو بأس : أصحاب قوة فى الحروب .

٣٧- لا قبل لهم بها : لا قدرة لهم على مقاومتها .
٣٧- صاغرون : ذليلون بالأسر والاستعباد .
٤٠- الذى عنده علم من الكتاب : ملك من الملائكة .
٤٠- طرفك : نظرك . أو جفن عينيك بعد فتحه .
٤٠- ليبلونى : ليختبرنى ويمتحننى .
٤١- نكروا لها عرشها : غيروا أوصافه .
٤٤- ادخلى الصرح : القصر أو ساحته .
٤٤- حسبته لجة : ظنته ماء غزيرا .
٤٤: صرح ممرد : مصقول أملس .
٤٤- من قوارير : زجاج شفاف .
٤٧- اطيرنا : تشاءمنا منك حيث أصبنا بالشدائد .
٤٧- طائركم عند الله : عملكم المكتوب عنده ﷻ
٤٧- قوم تفتنون : يفتنكم الشيطان بوسوسته .
٤٨- تسعة رهط : تسعة رؤساء على قومهم .
٤٩- تقاسموا بالله : حلفوا بالله وتحالفوا .
٤٩- لنبيتنه وأهله : لنقتلنه وأهله ليلا .
٥١- مكروا مكرا : دبروا فى الخفاء .
٥١- دمرناهم : أهلكناهم .
٥٢- خاوية : خالية خربة . أو ساقطة متهدمة .
٥٤- أنتم تبصرون : يبصر بعضكم بعضا أثناء ارتكاب الفاحشة تبجحا .
٥٦- يتطهرون : يدَّعون التنزه عما نفعل .
٥٧- قدرناها : حكمنا عليها .
٥٧- من الغابرين : من الذين حكم عليهم بالعذاب .
٥٨- مطرا : حجارة من السماء مهلكة

ثالثا : الختام من الآية رقم ٥٩ إلى آخر السورة :

وهذا الختام متصل بمقدمة السورة فى الموضوع ؛ فهو " أيضا " يدور حول العقيدة إذ يعرض جولة فى مشاهد الكون وأعماق النفس وعوالم الغيب وعلامات الساعة وأهوال يوم القيامة والحشر؛ لتعميق الإيمان بوحدانية الله ﷻ الخالق القادر الرازق الرحيم بخلقه عالم الغيب والشهادة . وفى نهاية هذه الجولة يبرز الختام موقف الرسول ﷺ وهو يلخص دعوته ومنهجه فى الدعوة ويتركهم إلى مصيرهم الذى يرتضونه لأنفسهم بعد ما تبين لهم الطريق ﴿ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىۡءٍۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنۡ أَتۡلُوَاْ ٱلۡقُرۡءَانَۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِى لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعۡرِفُونَهَاۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ .

قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ يَعۡدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنۡهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيۡنَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ حَاجِزًاۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهۡدِيكُمۡ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَمَن يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرًۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦٓۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِى ٱلۡأٓخِرَةِۚ بَلۡ هُمۡ فِى شَكٍّ مِّنۡهَاۖ بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدۡ وُعِدۡنَا هَٰذَا نَحۡنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبۡلُ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلۡ

سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُن فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ

﴿٧٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴿٧٢﴾

وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ

﴿٧٤﴾ وَمَا مِنۡ غَآئِبَةٖ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَكۡثَرَ

ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُۥ لَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُم بِحُكۡمِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ

ٱلۡعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلۡحَقِّ ٱلۡمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ

﴿٨٠﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡۖ إِن تُسۡمِعُ إِلَّا مَن يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسۡلِمُونَ ﴿٨١﴾ ۞ وَإِذَا وَقَعَ

ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُ مِن كُلِّ

أُمَّةٖ فَوۡجٗا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمۡ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبۡتُم بِـَٔايَٰتِي وَلَمۡ تُحِيطُواْ بِهَا عِلۡمًا أَمَّاذَا

كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِم بِمَا ظَلَمُواْ فَهُمۡ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِيَسۡكُنُواْ فِيهِ

وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي

ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوۡهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ

أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ ﴿٨٨﴾ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن

جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ

ٱلۡبَلۡدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَيۡءٖۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنۡ أَتۡلُوَاْ ٱلۡقُرۡءَانَۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ

فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

(معانى بعض الألفاظ والتراكيب)

٦٠ـ حدائق ذات بهجة : بساتين ذات حسن ورونق .	٧٢ـ ردف لكم : لحقكم ووصل إليكم .
٦٠ـ قوم يعدلون : ينحرفون عن الحق إلى الباطل .	٧٤ـ ما تكن : ما تخفى وتستر من الأسرار .
٦١ـ الأرض قرارا : مكان استقرار لكل من عليها .	٧٥ـ غائبة : شىء يغيب ويخفى عن الخلق .
٦١ـ رواسى : جبالا ثوابت لئلا تضطرب بأهلها .	٨٢ـ وقع القول : ظهرت أمارات وعلامات القيامة .
٦١ـ حاجزا : فاصلا يمنع اختلاطهما .	٨٣ـ فوجا : جماعة وزمرة .
٦٣ـ رحمته : المطر الذى به تحيا الأرض .	٨٣ـ فهم يوزعون : يوقف أوائلهم لتلحقهم أواخرهم ثم يساقون جميعا .
٦٦ـ ادارك علمهم فى الآخرة : تكامل واستحكم علمهم بأحوالها " على سبيل السخرية بجهلهم "	٨٧ـ ففزع : خاف خوفا شديدا يستتبع الموت .
٦٦ـ عمون : عمى القلوب عن أدلتها الواضحة .	٨٧ـ داخرين : صاغرين أذلاء بعد البعث .
٦٨ـ أساطير الأولين : أكاذيبهم المسطرة فى كتبهم .	٩٠ـ فكبت وجوههم : ألقوا منكوسين على وجوههم
٧٠ـ ضيق : حرج وضيق صدر .	٩١ـ البلدة : مكة المكرمة .

****
****

المناقشـــة :

١ـ تحدثت مقدمة سورة " النمل " عن أثر القرآن الكريم فى حياة المؤمنين ، وبينت أهم صفاتهم اذكر الآيات التى تضمنت هذه المعانى .
٢ـ الإيمان بالآخرة نجاة المؤمنين ، فما مصير المكذبين بها ؟
٣ـ ساقت سورة " النمل " مجموعة قصص لبعض الأنبياء ، فمن هؤلاء الذين ذكرت قصصهم ؟ ولم وردت هذه القصص فى السورة ؟
٤ـ القرآن الكريم وحى الله الحكيم العليم على رسوله محمد ﷺ . اذكر الآية التى تبين ذلك .
٥ـ ﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١١﴾ وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴾

(ا) فسر ما يأتى : بورك ـ ولم يعقب ـ جيبك ـ تخرج بيضاء من غير سوء .
(ب) من المقصود بقوله " من فى النار " ؟ وبقوله " ومن حولها " ؟
(جـ) تصور الآيات تلقى موسى عليه السلام التكليف بحمل الرسالة ، وضح ذلك .
(د) لفرعون وقومه موقف من رسالة موسى عليه السلام ، وضحه .

٦ـ أشارت آيات سورة " النمل " إلى نعم الله تعالى على داود وسليمان ، ثم عرضت قصة سليمان مع النملة والهدهد ، اذكر هذه الآيات .
٧ـ ظهر شأن ومكانة العلم والعلماء واضحا فى موقف سليمان من عرش ملكة سبأ ، وضح ذلك .
٨ـ إلام انتهت قصة سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ ؟
٩ـ عاقبة ومصير المكذبين بالآخرة واحد ، اذكر الآيات التى تبين مصير كل من قوم صالح ، و قوم لوط ـ عليهما السلام ـ .
١٠ـ ﴿ أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنۡهَٰرٗا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيۡنَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ حَاجِزًاۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾

(ا) هات معنى : " حدائق ذات بهجة " ، " يعدلون " وبين المراد بقوله : " جعل الأرض قرارا " .
(ب) تضمنت الآيتان الكريمتان عرض بعض المشاهد الكونية الدالة على إنعام الله على عباده ، وضح ذلك .

١١ـ فى ختام السورة بيان لموقف الرسول ﷺ وهو يلخص دعوته ومنهجه فى الدعوة . اذكر الآيات التى تتضمن هذا البيان .

****
*****
***

ثانيا : للحفظ والفهم والتدبر والتطبيق :

النص الأول : من سمات المتقين

الآيات ١٣٣ ـ ١٣٦من سورة " آل عمران "

﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾

(صدق الله العظيم)

التقديم :

- سورة " آل عمران " سورة مدنية ، سميت بهذا الاسم ؛ لذكر آياتها بعض من اصطفاهم الله ﷻ من عباده لحمل رسالة التوحيد ومنهم آل عمران ، وعدد آياتها مائتا آية تتناول موضوعين رئيسين :

الموضوع الأول : توضيح عقيدة التوحيد الخالص كما جاء به الإسلام ، وتصوير جانب من جوانب الصراع بين العقيدة الإسلامية والعقائد المنحرفة التى كانت موجودة فى الجزيرة العربية وقت نزول السورة .

الموضوع الثانى : غزوة أحد وعرض أحداثها عرضا للعبرة والتربية ، ولاستخلاص الدروس والعبر والقيم التى تظل مرجعا يتزود منه المسلمون فى أى زمان ومكان .

- والآيات المقررة سبقتها آيات تضمنت النهى عن أكل الربا ، والأمر بتقوى الله ﷻ والخوف من عذابه والأمر بطاعة الله ﷻ وبطاعة رسوله ﷺ ، ثم جاءت الآيات المقررة تدعو إلى المسارعة إلى المغفرة ، وإلى الفوز بالجنة التى أعدت للمتقين ثم توضح سمات هؤلاء المتقين ، وتبين الجزاء الذى أعد لهم .

معانى بعض الألفاظ والتراكيب :

السراء : اليسر والرخاء . الضراء : العسر والشدة . الكاظمين الغيظ : الحابسين غيظهم فى قلوبهم . العافين عن الناس : التاركين عقوبة من أساء إليهم وهم قادرون على عقوبته .	فعلوا فاحشة : معصية كبيرة ، وذنبا قبيحا . ظلموا أنفسهم : فعلوا ذنبا صغيرا ولم يصروا : ولم يداوموا ، ولم يعزموا على معاودة الذنب .

من هدى الآيات :

- ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ وبادروا إلى فعل الخيرات والمسارعة بالأعمال الصالحة ؛ لتنالوا مغفرة عظيمة لذنوبكم من الله مالك أمركم ، وجنة واسعة عرضها كعرض السماوات والأرض هيئت لمن يتقون الله ويخافون عذابه .

- ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾

الذين لا يشغلهم أمر عن طاعة الله ﷻ ، فهم ثابتون على البذل ، لا تغيرهم السراء ولا تغيرهم الضراء . السراء لا تبطرهم فتلهيهم ، والضراء لا تضجرهم فتنسيهم . فينفقون أموالهم إرضاء لله في أحوال الرخاء واليسر ، والشدة والعسر . ﴿ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ ﴾ الذين يكتمون غضبهم ، ويبقونه في قلوبهم ، فلا يظلمون بسبب غيظهم أحدا ، وكظم الغيظ هو المرحلة الأولى ، وهى وحدها لا تكفى فقد يكظم الإنسان غيظه ليحقد ويكره ويتحول الغضب الظاهر إلى حقد دفين ، ولكن الآية تقرر العلاج فى سمة المتقين التالية : ﴿ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ ﴾ إنها العفو والسماحة ، فالمتقون يتركون عقوبة من أساء إليهم واستحق المؤاخذة ـ مع قدرتهم على المؤاخذة ـ فهم مع كف الشر يعفون عمن ظلمهم ولا يخفون في أنفسهم غلا لأحد ، وهذا من تمام الإحسان ؛ ولهذا قال ﷻ ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ والله ﷻ يثيب المحسنين ويرضى عنهم .

- ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾ وبعد أن أشادت الآية السابقة بصفة العفو والسماحة جاءت هذه الآية؛ لتبين جانبا من سماحة الله ﷻ مع عباده المتقين ليتعلموا ويقتدوا ويقتبسوا : إن المتقين بسماتهم السابقة فى أعلى مراتب المؤمنين ، ولكن سماحة هذا الدين ورحمته بالبشر تُدخِل ضمن هؤلاء المتقين الذين إذا فعلوا فاحشة أو أذنبوا ذنبا صغيرا تذكروا الله وجلاله ، وعقابه وثوابه ، ورحمته ونقمته ، فندموا واستغفروا لذنوبهم . إن الفاحشة أبشع الذنوب وأكبرها ، ولكن سماحة هذا الدين لا تطرد من يقعون فيها من رحمة الله ، ولا تجعلهم فى مؤخرة صفوف المؤمنين ، إنما ترتفع بهم إلى أعلى منزلة ... منزلة " المتقين " على شرط واحد هو أن يذكروا الله ويستغفروا لذنوبهم ، وألا يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أنه الخطيئة ، وألا يتبجحوا بالمعصية فى غير تحرج ولا حياء .

- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴾ أولئك

المتصفون بهذه الصفات ، ومن عملوا الصالحات المذكورة جزاؤهم وأجرهم مغفرة عظيمة من ربهم ، فتمحى عنهم ذنوبهم ، ويدخلون جنات تجري الأنهار بين أشجارها لا يتركونها . ونعم ذلك الثواب للعاملين بأوامر الله .

من تطبيقات الآيات فى الحياة :

- البذل والعطاء انتصار على الشح ، وطريق للفوز بحب الله وحب الناس ، فعلى كل مؤمن أن يدرب نفسه على مقاومة الشح ، وتعويدها على العطاء ، وبخاصة فى حالة العسر .
- التعاون من أهم أسس نجاح وتقدم المجتمعات ، ولذلك يجب المساهمة فى أى عمل تعاونى يهدف إلى الارتقاء بمستوى المجتمع الذى نعيش فيه .
- العمل على نشر ثقافة العفو والتسامح ـ عند المقدرة ـ ونبذ أخلاق الانتقام والثأر لتعم المحبة بين أفراد المجتمع ، ويدخل أفراده فى زمرة المتقين .
- الانتصار على الخطيئة من أهم العوامل التى تدخل من يقع فى الخطيئة فى رضا الله ﷻ وعفوه ؛ ولذلك يجب على المؤمن أن يدرب نفسه حين يقع فى الخطيئة أن يندم ، ويلوم نفسه ، ويعزم صادقا على عدم تكرار خطيئته .
- يجب أن يعود المؤمن نفسه على المداومة على ذكر الله ﷻ بلسانه واستحضاره فى قلبه .

المناقشـــــــــة :

﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴾

١ ـ فسر ما يأتى : " الكاظمين الغيظ " ـ " فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم "

٢ ـ حددت الآيات الطريق الذى يصل بالمؤمن للفوز بمغفرة الله والجنة ، وضح هذا الطريق .

٣ ـ وصول المؤمن إلى درجة الإحسان يتطلب مجاهدة كبيرة ، فكيف يمكنك الوصول إلى هذه الدرجة ؟

٤ ـ متى يكون " العفو عن الناس " من سمات المتقين ؟

٥ ـ الفاحشة أبشع الذنوب وأكبرها ، ولكن سماحة هذا الدين لا تطرد من يقعون فيها من رحمة الله ، بل ترتفع بهم إلى منزلة " المتقين " فما الشروط التى يجب تحققها للارتفاع بهم إلى هذه المنزلة ؟

٦ ـ طبعت النفس الإنسانية على الشح والحرص ، فما أضرار هذه الصفة ؟ وما كيفية الانتصار عليها ؟

****
****

النص الثانى : من مظاهر قدرة الله
الآيات (١ ـــ ٤) من سورة " الرعد "

﴿ الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾ (صدق الله العظيم)

التقديم :

- سورة " الرعد " مدنية وعدد آياتها ثلاث وأربعون آية ، وسميت " الرعد "؛ لما اشتملت عليه من تسبيح الرعد لله ﷻ . وقد اشتملت السورة على عدة موضوعات تناولت منزلة القرآن الكريم ، وبعض مظاهر قدرة الله ﷻ فى الخلق والإنشاء ، وقدرته على البعث والإعادة والثواب والعقاب فى الدنيا والآخرة ، وموقف الناس وأحوالهم فى تلقى الهدى القرآنى مع بيان أوصاف المؤمنين ، وأخلاق الكافرين وجزاء كل من الفريقين .
- والآيات المقررة **(١ ـــ ٤) من سورة " الرعد "** تبدأ ببيان منزلة القرآن الكريم وموقف كثير من الناس من الإيمان به ، ثم تخبر عن كمال قدرة الله ﷻ وعظيم سلطانه فى السماء والأرض ، وتبرز مظاهر قدرته وعجائب صنعه فى التربة وفى الزراعة والمزروعات .

معانى بعض الألفاظ والتراكيب :

المر : تنطق : ألف . لام . ميم . را ... وهذه الحروف وأمثالها فى أوائل بعض السور تشير إلى إعجازالقرآن الكريم .	يفصل الآيات : يوضح الأدلة والبراهين الدالة على وجوده وقدرته .
الذى أنزل إليك : المراد القرآن الكريم .	مد الأرض : بسطها فى رأى العين ليمكن الانتفاع بها .
رفع السموات : خلقها مرفوعة .	رواسى : جبالا ثوابت كيلا تميد وتضطرب .
بغير عمد : بغير أعمدة ودعائم تقيمها .	زوجين : نوعين وصنفين .
استوى على العرش : تعبير يدل على الاستعلاء الكامل لله ﷻ وعلى عظيم سلطانه .	يغشى الليل النهار : يلبس النهار ظلمة الليل فيصير مظلما .
لأجل مسمى : وقت محدد والمراد قيام الساعة .	قطع : بقاع مختلفة الصفات .
يدبر الأمر : يصرف العوالم كلها بقدرته وحكمته .	نخيل صنوان : نخلتان أو نخلات يجمعها أصل واحد .
	الأكل : ما يؤكل من الثمار والحبوب .

من هدى الآيات :

- ﴿ الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾

تشير هذه الآية الكريمة إلى إعجاز القرآن الكريم وتبين منزلته وأنه وحى من الله ﷻ كما تبين موقف المشركين منه ، وتبدأ الآية ببعض الحروف المقطعة ﴿ الٓمٓر ﴾ وهذه الحروف المقطعة وأمثالها التى تبدأ بها بعض سور القرآن تبين أن القرآن معجز وأن الخلق عاجزون عن الإتيان بمثله مع أنه مركب من مثل هذه الحروف التى تتكون منها كلمات العرب . ﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ ﴾ إن تلك الآيات العظيمة هى آيات هذا القرآن ، ذلك الكتاب العظيم الشأن هو وحى من الله ﷻ ، نزل عليك أيها النبى بالحق والصدق ، ولكن أكثر المشركين الذين كفروا بما جاء به من الحق والصدق ليس من شأنهم أن يذعنوا للحق بل هم يعاندون فيه ولا يؤمنون .

- ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ﴾

بعد أن بدأت سورة الرعد فى الآية الأولى بالتأكيد على مكانة القرآن الكريم وأنه الحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ؛ لأنه وحى الله ﷻ إلى رسوله محمد ﷺ أخذت السورة فى عرض عدد من المشاهد الكونية الدالة على قدرة الخالق وحكمته وتدبيره . وفى مقدمة هذه المشاهد ما تضمنته الآية الثانية من رفع السماوات بغير عمد ، وتذليل الشمس والقمر لمنافع المخلوقات ، وجعل كل منهما يجرى لأجل مسمى . تقول الآية الكريمة :

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ﴾ إن الله الذى أنزل هذا القرآن على محمد ﷺ هو الذى رفع ما ترون من سماوات لا تستند إلى شىء وبغير أعمدة مكشوفة ترونها ولا يعلمها إلا الله . ثم تنتقل الآية من مشهد السماء فى علوها وهو مشهد حسى تراه الأعين إلى مشهد من عالم الغيب ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ ﴾ أى تمكن بقدرته من ملكوته ، وهو تعبير يدل على الاستعلاء الكامل لله ﷻ وعظيم سلطانه على خلقه ، ثم انتقلت الآية من بيان الاستعلاء المطلق للخالق إلى بيان قدرته على تسخيرما خلق لما خلق ﴿ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ ﴾ وذلل الشمس والقمر بسلطانه لمنفعتكم

﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّىۚ ﴾ كل منهما يدور ويسير بانتظام لوقت معلوم قدره الله ﷻ وهو فناء الدنيا ، وقيام الساعة . ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ والله ﷻ يدبر أمر ما في السماوات والأرض ، ويبين لكم آياته الكونية وينظمها وينسقها ؛ رجاء أن تؤمنوا وتوقنوا من وحدانية الله ﷻ وقدرته على بعثكم وحسابكم .

- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ وبعد أن عرضت الآية الثانية المشاهد الدالة على قدرة الله فى العالم العلوى جاءت الآية الثالثة لتعرض مشاهد كونية مرئية فى عالم الأرض تدل على قدرة الله المبدعة ، وعلى كامل عنايته بخلقه . تقول الآية الكريمة : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًاۖ ﴾ والله برحمته هيأ لكم كل أسباب الحياة على الأرض فهو الذى بسط لكم الأرض وجعلها ذلولا ميسرة للحياة عليها ، وأرساها بجبال ثابتات شامخات ، وأجرى فيها الأنهار والجداول والعيون لبقاء الحياة عليها .

﴿ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِۖ ﴾ والله بقدرته خلق على الأرض النباتات التى يخرج منها ثمرات مختلفة الألوان والأشكال والطعوم والروائح ، وجعل من كل نبات زوجين " ذكرا وأنثى " ، وهذا تصريح معجز بما علم حديثا من وجود الجنسين فى كل ثمرة ، فالنباتات الزهرية المثمرة جميعها ينتج من تزاوج عناصر الذكورة والأنوثة سواء أكانت تلك العناصر فى زهرة واحدة أم فى زهرتين مختلفتين .

﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَۚ ﴾ جعل الله الليل يغطى بظلمته النهار وجعل النهار يلبس الليل ضياءه فهما يتعاقبان فإذا ذهب هذا أعقبه هذا ، وإذا انقضى هذا جاء الآخر ، وفى هذا المعنى إشارة ضمنية إلى كروية الأرض ، وإلى دورانها حول محورها أمام الشمس . ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ إن فى تأمل هذه المشاهد دلالات وعلامات بينة واضحة على وحدانية الله وقدرته لمن يتفكر ويتدبر .

- ﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ وتتوالى المشاهد الدالة على قدرة الله ﷻ فى الآية الرابعة التى تعرض مشاهد اختلاف أنواع وألوان بقاع الأرض مما يترتب عليه اختلاف أنواع التربة الزراعية واختلاف بقاع الأرض فى القدرة على الإنبات ، وفيما تحمله من أنواع الكساء الخضرى ، وما

يحمله من ثمار . تقول الآية الكريمة : ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ ﴾ فى الأرض قطع متجاورات ، تختلف كل قطعة عن الأخرى فى تكوينها الصخرى ، وصفاتها الطبيعية والكيميائية كما تختلف باختلاف التربة المتكونة من تحلل الصخور وباختلاف ظروفها البيئية والمناخية . وهى كلها فى الأرض متجاورات . وهذا الاختلاف أعطى الأرض قدرا هائلا فى قدرتها على الإنبات ، وفيما تحمله من نباتات وفيما تحمله هذه النباتات من ثمار . ﴿ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾ وفى هذه القطع المتجاورات من الأرض والتى تتنوع التربة فيها تنبت بقدرة الله ﷻ بساتين من أعناب ، وزرع ، ونخيل . وهى تمثل ثلاثة أنواع من النبات : الكرم المتسلق ، والنخل المرتفع ، والزرع من بقول وأزهار ، وهو تمثيل لمختلف أشكال النبات ومن النخيل صنوان أى نخلات يجمعها أصل واحد وغير صنوان أى منفردة . ﴿ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ ﴾ وكل ذلك يسقى بماء واحد وفى تربة واحدة ، ﴿ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ ﴾ ويفضل الله ﷻ بعضها على بعض فى الأكل فتتعدد وتختلف ثمارها طعما ، ورائحة ، ولونا ، وشكلا ، وحجما ، فمن غير الخالق القادر المدبر يفعل هذا أو ذاك . ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ وإن فى هذه المشاهد الكونية لدلائل واضحة على قدرة الله ﷻ لمن له عقل يفكر ويتدبر .

من تطبيقات الآيات فى الحياة :

- على المؤمن أن يتأمل المشاهد الكونية التى تقع عينه عليها ويتدبرها ؛ ليعمق إيمانه بوحدانية الخالق وبقدرته وبديع صنعه ، وليكون إيمانه عن يقين ثابت ، وليظهر أثر هذا الإيمان فى سلوكه وحركته فيمتثل لأوامر الله ونواهيه ، ويفوز برضا الله وتوفيقه .
- على الأمة والأفراد الاهتمام بالبحث العلمى لاكتشاف ما أودع الله فى الكون من سنن وقوانين والاستفادة بكل ما سخره للخلق من مخلوقات .
- الاعتناء الشديد بدراسة التربة ومكوناتها ، والتعرف على أسرار علم النبات لعلاج مشكلة الغذاء التى يعانى منها العالم .
- الاهتمام بإعلاء قيمة العقل فى حياة الإنسان ، وحتمية توظيفه فى التفكير الجاد والتدبر العميق فى الأنفس والكون المحيط حتى يتمكن الإنسان من فهم حقيقة وجوده ودوره فى الحياة .

****

*****

المناقشـــــــــة :

١ـ ﴿ الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾

(ا) تخير الصواب مما بين القوسين فيما يأتى :

ـ معنى قوله ﷻ " الآيات " : (الآيات الكونية ـ آيات القرآن ـ الحجج والبراهين) .

ـ المقصود بقوله " الذى أنزل إليك " : (جبريل ـ الشرائع ـ القرآن) .

(ب) بم وُصِف القرآن الكريم فى الآية ؟ وما موقف المشركين منه ؟

٢ـ ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ﴾

(ا) ما المقصود بكل مما يأتى : " الأجل المسمى" ، " استوى على العرش " ؟

(ب) تضمت الآية الكريمة بعض المشاهد الكونية . وضحها .

٣ـ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

(ا) فسر ما يأتى : " مد الأرض " ، " جعل فيها رواسى " ، " يغشى الليل النهار " .

(ب) تحدثت الآية عن مظاهر قدرة الله ﷻ فى الأرض ، وضح ذلك .

(جـ) فى الآية تصريح علمى معجز لم يعرفه العلم البشرى إلا حديثا ، وضحه مبينا علام يدل .

٤ـ ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾

(ا) املأ كل فراغ مما يأتى بالكلمات المناسبة :

ـ معنى " قطع متجاورات " : ....

ـ المراد بقوله " صنوان وغير صنوان" : ....

ـ جمعت الآية ثلاثة أنواع من النباتات هى : ....

(ب) علل ما يأتى : ـ الجمع بين قوله ﷻ " وفى الأرض قطع متجاورات " وبين النباتات بعدها .

٥ـ كيف نستفيد من الآيات الكريمة فى حياتنا كأفراد ومجتمعات ؟

****
*****

النص الثالث : ولكل درجات مما عملوا
الآيات ١٥ ـ ١٩ من سورة " الأحقاف "

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾

(صدق الله العظيم)

التقديم :

- سورة " الأحقاف " مكية ، وسميت بهذا الاسم ؛ لأنها تضمنت قصة هود عليه السلام مع قومه " عاد " الذين كانوا يقيمون بالأحقاف وهو واد فى الجنوب الشرقى لجزيرة العرب ، وعدد آياتها أربع وثمانون آية يدور مضمونها حول أمور العقيدة ... مثل الإيمان بوحدانية الله وأنه رب الوجود كله ـ ما فيه ومن فيه ـ والإيمان بالوحى ورسالة محمد ﷺ وأنه نزل عليه القرآن مصدقا لما سبقه من كتب ، والإيمان بالبعث والآخرة وما فيها من حساب وثواب وعقاب .
- والآيات المقررة (١٥ ـ ١٩) تعرض نموذجين للطبيعة البشرية حين تلتزم بتعاليم خالقها ، وحين تنحرف عنها ، وتبين المصير الذى تنتهى إليه حين تلتزم ، وما تنتهى إليه حين تنحرف .

معانى بعض الألفاظ والتراكيب :

ووصينا الإنسان : أمرناه وألزمناه .	أف لكما : كلمة تضجر وتبرم وإظهار الضيق .
إحسانا : أن يحسن إليهما .	أخرج : أبعث من القبر بعد الموت .
حملته أمه كرها : حملته فى بطنها حملا ذا مشقة .	خلت القرون : مضت الأمم السابقة ولم تبعث .
ووضعته كرها : وولدته ولادة بمشقة .	ويلك : هلكت ، والمراد حثه على الإيمان .
وحمله وفصاله : ومدة حمله وفطامه من الرضاع .	أساطير الأولين : أباطيلهم المسطرة فى كتبهم .
بلغ أشده : بلغ كمال قوته وعقله .	حق عليهم القول : وجب عليهم وعيد العذاب .
أوزعنى : ألهمنى ووفقنى ورغبنى .	قد خلت : مضت ، وتقدمت .
نتجاوز عن سيئاتهم : نعفو عن سيئاتهم ونغفرها .	

من هدى الآيات :

- ﴿ ووَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ بعد أن تناولت الآيات السابقة لهذه الآية توحيد الله ﷻ وإخلاص العبادة والاستقامة إليه ، بدأت هذه الآية بوصية لجنس الإنسان كله دون نظر لدينه أو لونه أو جنسه ، وهى وصية الإحسان للوالدين . وغالبا ما تذكر هذه الوصية بعد الأمر بتوحيد الله ﷻ أو مصاحبة لهذا الأمر ؛ لأن رابطة الأبوة والبنوة هى أول وأهم رابطة بعد رابطة الإيمان . تقول الآية الكريمة : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ ﴾ أمرناه وألزمناه بالإحسان لوالديه والحنو عليهما ؛ لأن التضحيات التى بذلاها فى سبيله لا يجازيها أى إحسان منه إليهما . وتصور الآية تلك التضحية النبيلة التى تقدمها الأم :

﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ ﴾ فحملته وقد عانت فيه المشقة والمتاعب وولدته ولادة عانت فيها أشد المعاناة ، ففى حمله تعبت وضحت ، وقد كشف لنا علم الأجنة عن مدى تضحيات الأم فى حملها ... إن الجنين فى بطن أمه يعيش وينمو على دم الأم ولحمها وعظامها . وفى وضعه عانت وتألمت ، فعملية الوضع شاقة ممزقة تصحبها آلام هائلة لا تزول إلا حين تعلم أنها منحت الحياة نبتة جديدة تعيش وتمتد ، وتبلغ مدة حمله ورضاعه وفطامه ثلاثين شهرا تقاسى فيها الأم صنوف الآلام وتعطى فيها الأم وليدها حين ترضعه عصارة لحمها وعظامها فى اللبن ، ثم تعطيه عصارة قلبها وأعصابها فى مراحل رعايته . وبعد الوصية بالوالدين والتذكير بالتضحيات النبيلة التى تبذلها الأم أخذت الآية توضح موقف النموذج الأول للبشرية : وهو نموذج صاحب الفطرة السليمة المستقيمة البار بوالديه الملتزم بوصية ربه حين يصل إلى مرحلة النضج والرشد : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ حتى إذا بلغ أشده بكمال قوته وعقله ـ وذلك فيما بين الثلاثين والأربعين ـ توجه إلى ربه بالدعاء : ﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ يقول : رب ألهمنى شكر نعمتك التى أنعمت بها علىَّ وعلى والدىّ ، ووفقني إلى عمل صالح يبلغ من كماله وإحسانه أن ترضى عنه ، واجعل الصلاح ممتدا فى

ذريتى ، فإنى قد تبت إليك من ذنوبى ، وإنى من الذين أسلموا أنفسهم إليك ، واستسلموا لأمرك ونهيك وانقادوا لحكمك . وهذا هو شأن صاحب الفطرة السليمة المستقيمة مع ربه حين يبلغ أشده ، أما شأن الله معه فتبينه الآية التالية :

- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَعۡدَ ٱلصِّدۡقِ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴾ أولئك الذين عملوا بوصايا ربهم ، واستغفروه وأعلنوا توبتهم إليه هم الذين يتقبل الله أعمالهم الحسنة الصالحة ويعفو عن سيئاتهم وهم مع أصحاب الجنة ، ويحقق الله لهم وعده الذى كان يعدهم فى الدنيا . ثم تعرض الآيات مثالا للنموذج الآخر : نموذج الابن العاق المنحرف عن تعاليم ربه وتبين جزاءه ومصيره :

- ﴿ وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن قَبۡلِي وَهُمَا يَسۡتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيۡلَكَ ءَامِنۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ توحى الآية أن الوالدين مؤمنان ، وأن الابن عاق ينكر بر والديه ، فيخاطبهما خطابا جارحا غليظا حين دعواه إلى الإيمان بالله وبالبعث بعد الموت قائلا لهما : ﴿ أُفّٖ لَّكُمَآ ﴾أى قبحا لكما إننى أتضجر وأضيق بكما ، كما ينكر الآخرة والبعث بعد الموت ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن قَبۡلِي ﴾ أتخبرانى أننى سأبعث من قبرى بعد الموت لموعد الله ، وهذا أمر مستنكر مستبعد : أبعث بعد الموت ؟ وقد مضت الأمم من قبلى ولم يبعث منهم أحد من القبور . والوالدان يعانيان الجحود ويسمعان الكفر فيفزعهما تطاوله ، فيطلبان من الله الغوث : ﴿وَهُمَا يَسۡتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيۡلَكَ ءَامِنۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ ﴾ وهما يستغيثان الله له ويدعوان له بالهداية إلى الإيمان ، ثم يقولان لولدهما " ويلك " أى هلكت إن لم تؤمن بالبعث ، وإن وعد الله بالبعث حق ، فيقول إصرارا على تكذيبه : ما هذا الذى تقولانه إلا خرافات سطرها السابقون الأولون . وهنا يبين القرآن جزاءه ومصيره المحتوم :

- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ﴾

أولئك الجاحدون المكذبون بالبعث هم الذين وجب عليهم العذاب فهم منضمون فى ذلك إلى أمم قد سبقتهم من الجن والإنس؛ لأنهم كانوا من الكافرين الخاسرين أنفسهم وأهليهم يوم القيامة .

وبعد أن ذكرت الآيات هذه النماذج البشرية من المستقيمين والمنحرفين وبينت جزاء كل منهما وحددت مصيره جاءت الآية التالية لتصور دقة الحساب والتقدير لكل من هؤلاء وهؤلاء على حدة:

- ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ ولكل فريق من النموذجين السابقين منازل

ومراتب ملائمة من أجل ما عملوا من الخير والشر ، ليظهر عدل الله فيهم ، وليعطيهم الله جزاء أعمالهم وافيا كاملا ، ولا يظلمهم حقوقهم فلا يزاد على المسيء ولا ينقص من المحسن .

من تطبيقات الآيات فى الحياة :

- الالتزام والعمل بوصايا الله ﷻ وتعاليمه .
- التعرف على الحقائق العلمية التى تتعلق بحمل الأم ورضاعها وليدها لتقدير مدى تضحياتها .
- التذكر الدائم لمعاناة وتضحيات الوالدين فى رعايتهما ولدهما .
- البر بالوالدين والإحسان إليهما دون مَنٍّ ولا أذى .
- تذكر نعم الله ﷻ ومداومة شكره عليها بالمزيد من العمل الصالح .
- ضرورة مراجعة النفس ، والرجوع إلى الله عند بلوغ تمام النضج والوصول إلى سن الأربعين .
- التذكر الدائم لليوم الآخر وما فيه من حساب دقيق عادل ، والعمل بجد لهذا اليوم .

****

****

المناقشـــــــــة :

١ـ ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾

(ا) تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتى :

ـ معنى " أوزعنى " : (قونى ـ علمنى ـ وفقنى)

ـ المراد بقوله " كرها " : (بمشقة ـ بضعف ـ بلهفة)

(ب) تضمنت الآية الكريمة وصية الله ﷻ بالوالدين وخصت الأم ببيان تضحياتها ، وضح ذلك .

(جـ) علل ما يأتى : غالبا ما تذكر الوصية بالوالدين بعد الأمر بتوحيد الله ﷻ أو مصاحبة لهذا الأمر .

(د) لصاحب الفطرة السليمة البار بوالديه موقف حين يصل إلى مرحلة النضج والرشد ، وضحه .

٢ـ من يعمل بتعاليم ربه ، ويستغفره ويعلن توبته إليه يتقبل الله أعماله الحسنة الصالحة ويعفو عن سيئاته وهو مع أصحاب الجنة . اذكر الآية التى تتضمن هذا المعنى .

٣ـ ﴿ وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن قَبۡلِي وَهُمَا يَسۡتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيۡلَكَ ءَامِنۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ﴾

(ا) املأ كل فراغ مما يأتى بالكلمات المناسبة :

ـ المراد بعبارة " أف لكما " : ....

ـ معنى " أساطير الأولين " : ....

(ب) تعرض الآيتان مثالا لنموذج الابن العاق المنحرف عن تعاليم ربه وتبين جزاءه ومصيره ، وضح ذلك .

٤ـ يتجلى عدل الله ﷻ فى حسابه للمحسن وللمسيء ، اذكر الآية التى توضح ذلك .

****

****

النص الرابع : الله أحكم الحاكمين

آيات سورة " التين "

﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴾

(صدق الله العظيم)

التقديم :

- سورة " التين " سورة مكية عدد آياتها ثمانى آيات ، وقد سميت بهذا الاسم ؛ لأن الله أقسم فى أولها بثمرة التين ، وهى السورة القرآنية الوحيدة التى سميت باسم ثمرة من ثمار الفاكهة . وتدور آياتها حول تكريم الله للإنسان بخلقه فى أحسن صورة وعلى فطرة سليمة نقية ، ثم انتكاس بعض بنى الإنسان إلى أسفل سافلين ، ونجاة من اتصف بالإيمان والعمل الصالح وحافظ على فطرته السليمة من هذه الانتكاسة .

معانى بعض الألفاظ والتراكيب :

التين : الفاكهة المعروفة . والزيتون : ثمار تؤكل ، ويعصر منها الزيت طور سينين : جبل الطور بسيناء . البلد : مكة المكرمة . الأمين : الآمن .	أحسن تقويم : أكمل تعديل وأحسن صورة . أسفل سافلين : النار أو الشيخوخة وأرذل العمر. غير ممنون : غير منقطع . بالدين : بالجزاء بعد البعث والحساب . أحكم الحاكمين : بأعدل العادلين .

من هدى الآيات :

- ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ﴾ أقسم الله ﷻ فى بداية السورة بثمار التين وهو الفاكهة المعروفة ، والزيتون الذي يؤكل ويعصر منه الزيت ، وقسم الله ﷻ بشىء من مخلوقاته يكون لبيان أهمية ما يقسم به ، والقسم بكل من التين والزيتون يوحى بأهميتهما لما فيهما من قيمة غذائية وصحية كبيرة ، وتكامل في المحتوي كغذاء للإنسان . وفيهما أيضا إشارة إلى الموطن الأصلى لزراعة التين والزيتون ، وهو بيت المقدس والشام وسيناء ، ثم أقسم ﷻ بجبل طور سينين والمعروف بطور سيناء ، وبالبلد الأمين (وهو مكة المكرمة) وهذه المواضع هى مهابط وحى الله على أولي العزم من الرسل ، فعلى الجانب الأيمن من طور سينين ناجى الله ﷻ عبده ورسوله موسى بن عمران عليه السلام وفى بيت المقدس بعث الله ﷻ عبده ورسوله عيسى ابن مريم ـ عليهما السلام ـ ومكة المكرمة بعث فيها خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ وزارها معظم أنبياء الله ورسله ، والدراسات العلمية تؤكد توسطها للكرة

الأرضية إشارة إلى كرامتها وخصوصيتها . وكل قسم لابد له من جواب أى المقسم عليه ، وهو ما يأتى فى الآية التالية :

- ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ هذا هو المقسم عليه ، و يطلق عليه جواب القسم ، وهو أنه ﷻ خلق الإنسان في أحسن صورة وشكل : في تفاصيل جسده ، واستقامة عوده ، وتناسق أبعاده ، ورجاحة عقله ، وحرية إرادته ، وقوة بيانه ، وفطرته السليمة ، وغير ذلك من الصفات التي خصه الخالق العظيم بها ، وفضله بذلك على كثير ممن خلق تفضيلا . وهذا التكريم الإلهي للإنسان يتطلب منه العمل بتعاليم خالقه ﷻ والسمو بأخلاقه وأفعاله ، والقيام برسالته التى خلق من أجلها وهى عبادة الله ﷻ وعمارة الأرض وإقامة عدل الله فيها .

- ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴾ فإذا انحرف الإنسان عن أداء الرسالة التى خلق من أجلها أنزله الله ﷻ من هذه المنزلة وهذا التكريم إلى أسفل سافلين وأحط الدرجات ، واستحق غضب الله ﷻ وعقابه في الآخرة ، وتصبح البهائم والدواب أرفع منه منزلة ؛ لأنها تؤدى وظيفتها التى سخرها الله من أجلها في هذه الحياة .

- ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يستثنون من الارتداد إلى أسفل سافلين ، ولهم ثواب غير مقطوع عنهم ولا ممنون به عليهم لإيمانهم وطاعاتهم ربهم .

- ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴾ فإذا عرفت أيها الإنسان أن الله خلقك في أحسن تقويم ، وأنه يردك أسفل سافلين، فما يحملك على أن تكذب بالبعث والجزاء بعد أن وضحت قدرة الله ﷻ على ذلك ؟ !

- ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ أليس الله الذى خلق الإنسان فى أحسن صورة ، ورفع من عمل بتعاليمه أعلى الدرجات ، ثم رد إلى أسفل سافلين من أعرض عن تعاليمه وانحرف عن أداء الرسالة التى خلق من أجلها . أليست حكمته في قضائه بين عباده تدل على أنه أبلغ القضاء وأحكمه .

- في الحديث الشريف : " من قرأ ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾ فقرأ ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ فليقل : بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين " . (من سنن الترمذى)

من تطبيقات الآيات فى الحياة :

- التعرف على تعاليم وأخلاق الدين الإسلامى الحنيف والعمل بها ؛ لأنه دين الفطرة النقية .
- الحرص على إتقان العمل مساهمة فى أداء رسالة الإنسان وهى إعمار الأرض .
- البعد عن كل ما ينزل بالإنسان إلى أسفل سافلين من المعاصى والإفساد فى الأرض .
- القسم بكل من التين والزيتون فى أول السورة يشير إلى أهميتهما وقيمتهما الغذائية والصحية ، كما يشير إلى الموطن الأصلى لزراعتهما ، ويمكن الاستفادة من هذه الإشارة القرآنية بالتوسع فى زراعتهما بمنابتهما الأصلية بأرض سيناء ، وإقامة الصناعات الغذائية على زراعتهما ، وتحقيق الاكتفاء الذاتى من إنتاجهما ، وتصدير الفائض ؛ مما يؤدى إلى نشر العمران والرخاء فى سيناء .
- ضرورة استحضار اليوم الآخر فى الذهن والعمل له ؛ لأنه يقى الإنسان شر الوقوع فى المعاصى

  والارتداد إلى أسفل سافلين .
- عند سماع أو قراءة قول الله ﷻ ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ تقول : بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين .

المناقشة :

﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾

١ـ هات معنى : " فى أحسن تقويم " ، " أجر غير ممنون " ، ثم بين المقصود بالبلد الأمين .

٢ـ بدأت السورة بأسلوب القسم ، بين أداة القسم والمقسم به وجواب القسم " المقسم عليه " .

٣ـ علل ما يأتى : الجمع فى القسم بين التين والزيتون وطور سينين والبلد الأمين .

٤ـ خلق الإنسان فى أحسن تقويم ، فمتى يرد إلى أسفل سافلين ؟

٥ـ علل ما يأتى : يقر المؤمن حين يسمع أو يتلو سورة التين بأن الله ﷻ أحكم الحاكمين .

****
****

النص الخامس : فى الحديد قوة ومنافع
الآية (٢٥) من سورة " الحديد "

﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴾

(صدق الله العظيم)

التقديم :

- سورة " الحديد " سورة مدنية عدد آياتها تسع وعشرون آية . تدور آياتها حول الدعوة إلى تعميق الإيمان فى القلب ؛ مما يؤدى إلى خشوع القلب وتقواه ، وإخلاصه لخالقه وتجرده مما سواه ؛ مما يدفع المؤمن إلى البذل والتضحية فى سبيل الله ﷻ وإلى تغليب قيم الآخرة على قيم الدنيا . وسورة الحديد هى السورة الوحيدة من سور القرآن الكريم التى تحمل اسم عنصر من العناصر المعروفة فى الكون والتى يبلغ عددها مائة وخمسة عناصر ، وقد يتساءل الإنسان عن سبب اختيار هذا العنصر بالذات اسما لهذه السورة ، وهذا التساؤل سوف تجيب عنه الآية المقررة .
- الآية المقررة تبين وحدة الرسالات السماوية فى الغاية والهدف ، فجميع الرسالات السماوية جاءت؛ لتقر فى الأرض وفى حياة الناس ميزانا ثابتا ترجع إليه البشرية ، وتقيم حياتها عليه وهو ميزان " العدل " ذلك الميزان الذى لا يجامل أحدا ؛ لأنه يزن بالحق الإلهى للجميع ، ولا يظلم أحدا ؛ لأنه ميزان رب الجميع . وهذا الميزان الذى جاءت به شرائع الله ، يتطلب القوة التى تصونه وتحميه فأنزل الله " الحديد " رمزا لهذه القوة ، فهو أنسب الفلزات اللازمة لصناعة السلاح الذى يحمى القوانين والشرائع ، وإشارة إلى ما به من منافع عظيمة للحياة .

معانى بعض الألفاظ والتراكيب :

بالبينات: بالمعجزات والدلائل القاطعات.	بأس شديد : قوة شديدة .
الكتاب : المراد الكتب السماوية .	ينصره : ينصر دينه .
و الميزان : آلة الوزن المعروفة والمراد العدل .	بالغيب : غائبا عنهم ، ولم يرهم .
بالقسط : بالعدل	عزيز : لا يغلب ولا يحتاج إلى عون أحد .
وأنزلنا الحديد : خلقناه وجعلناه يهبط على الأرض .	

من هدى الآية :

- ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ أرسل الله ﷻ رسله إلى الناس بالمعجزات والحجج الباهرات والدلائل القاطعات ، ﴿ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ وأنزل معهم الكتب السماوية المتضمنة لأحكام وشرائع الدين ، وميزان العدل الذى يحقق الإنصاف فى التعامل ؛ ليتبعوا ما أمروا به من العدل وتقوم حياتهم عليه ﴿ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾ وخلق الله الحديد وجعله يهبط على الأرض قوة تحمى القوانين والشرائع والعدل ؛ لما يمتاز بقوته وبأسه الشديد وبمنافعه العديدة للناس . وفى الآية إشارة إلى احتياج العدل والقوانين والتشريعات إلى قوة تحميها ، وتردع الخارجين عليها .

﴿ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ وليرى الله من ينصر دينه وينصر رسله بكل وسائل القوة من حديد وغيره " بالغيب " أى يؤمنون بالله ورسله وينصرونهم وهم لا يرونهم فى الدنيا " إن الله قوى عزيز " قوى في أخذه وعقابه ، عزيز أي منيع غالب لا يغلبه أحد ، ولا يحتاج إلى عون أحد .

- وفى الآية الكريمة عدة إشارات علمية سبق بها القرآن الكريم العلوم الحديثة بأكثر من أربعة عشر قرنا ، ومن هذه الإشارات العلمية :

١ ـ أشارت الآية الكريمة إلى ما فى الحديد من بأس شديد ومنافع عديدة ، وهذا ما يؤكده العلم ، وليس أدل على ذلك من امتياز الحديد وسبائكه المتنوعة بخواص متعددة ومتفاوتة الدرجات في مقاومة الحرارة والشد والصدأ والبلي ، وفي مرونة تقبل المغناطيسية وغيرها ؛ ولذلك كان أنسب الفلزات لصناعة أسلحة الحروب وأدواتها وأساسا لجميع الصناعات الثقيلة والخفيفة ودعامة للحضارات . وللحديد منافع كثيرة للكائنات الحية إذ تدخل مركبات الحديد في عملية تكوين الكلوروفيل وهو المادة الأساسية في عمليات التمثيل الضوئي التي ينشأ عنها تنفس النبات وتكوين البروتوبلازم الحي ، وعن طريقه يدخل الحديد جسم الإنسان والحيوان . ويدخل الحديد في تركيب بروتينات النواة (المادة الكروماتينية) في الخلية الحية كما أنه يوجد في سوائل الجسم مع غيره من العناصر، وهو أحد مكونات الهيموجلوبين (المادة الأساسية في كرات الدم الحمراء) ويقوم بدور هام في عملية الاحتراق الداخلي للأنسجة والتمثيل الحيوي بها . والحديد يوجد كذلك في الكبد والطحال والكلى والعضلات والنخاع الأحمر ويحتاج الجسم إلى كمية من الحديد يجب أن يزود بها من مصادره المختلفة فإذا نقصت تعرض الإنسان لعدة أمراض أهمها فقر الدم .

٢ ـ أشارت الآية الكريمة إلى أن الحديد قد أنزل إلى الأرض إنزالا قال الله ﷻ ﴿ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ ولم يكن من مكونات الأرض فى بداية تكوينها . وهذه الحقيقة لم يكتشفها العلم الإنسانى إلا فى أواخر الخمسينيات من القرن العشرين . ولكن كيف نزل الحديد إلى الأرض ؟

يقول العلماء : إن الحديد نتج عن انفجار نجم من النجوم التى تعرف بالعماليق الحمر ، والعماليق العظام ، وتناثرت أشلاء النجم على هيئة نيازك حديدية ودخلت فى نطاق جاذبية الأرض التى لم تكن حينئذ سوى كومة من الرماد المكون من العناصر الخفيفة ، ورجمت هذه الكومة بالنيازك الحديدية التى انطلقت إليها من السماء ، فاستقر أغلب هذه النيازك فى لب الأرض وتوزع الباقى بنسب مختلفة فى قشرة الأرض ، وبذلك أصبح من الثابت علميا أن حديد الأرض قد أنزل إليها من السماء كما أخبرت به سورة الحديد منذ أكثر من أربعة عشر قرنا .

تطبيقات الآية فى الحياة :

- العدل من أهم ما جاءت به شرائع الرسالات السماوية ؛ فعلى الأفراد والجماعات الالتزام بإقامته ؛ لأن الحياة لا تقوم إلا به ، ولا تقدم لأمة إلا إذا أقامت العدل بين أفرادها .
- العدل وسائر التشريعات التى تنظم حياة المجتمع لايظهر تأثيرها الفعال إلا فى ظل قوة تضمن احترام الجميع لها ، وتردع من تسول له نفسه التمرد عليها .
- التزام القائمين على العمل بتحقيق العدل فى أى مكان صغر أم كبر هو أهم ضمان لنجاح وتحقيق أهداف العمل القائمين عليه .
- لمنافع الحديد المتعددة ، ولأنه يتصل بالأمن القومى للمجتمع ؛ يجب الاهتمام بالبحث العلمى عن مصادره فى أرض مصر وتشجيع الاستثمار فى هذا المجال ، وتأمين توفيره لحاجات المجتمع وبخاصة لمصانع القوات المسلحة .
- المشاركة بأى جهد فى بناء مجتمع قوى يقوم على إعلاء قيم الحق والعدل هو نصر لله ﷻ وإعلاء لكلمته فى الأرض .

المناقشـــــــــة :

يقول الله ﷻ : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾

١ ــ فسر ما يأتى : " بالبينات " ــ " الميزان " ــ " ليقوم الناس بالقسط " ــ " بأس شديد " .

٢ ــ العدل والقوة هما المحور الذى تدور حوله الآية السابقة ، وضح ذلك .

٣ ــ مؤسسة من المؤسسات لم يلتزم المسئولون عنها بتطبيق العدل فى إدارتهم العمل ، فما الآثار التى تظهرفى سلوك العاملين بهذه المؤسسة ؟

٤ ــ ﴿ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾ ما البأس الشديد الذى تشير إليه الآية ؟ وماذا تعرف عن منافع الحديد للناس ؟

النص السادس : من المعاملات المالية فى الإسلام
الآيتان (٢٨٢ ، ٢٨٣) من سورة " البقرة "

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ (٢٨٢) ۞ وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ (صدق الله العظيم)

التقديم :

- سورة " البقرة " سورة مدنية عدد آياتها مائتان وست وثمانون آية . وهى أطول سور القرآن على الإطلاق . وقد سميت بهذا الاسم لاشتمالها على قصة البقرة التى أمر بنو إسرائيل بذبحها ، وتدور آياتها حول موضوعين رئيسين : الموضوع الأول هو موقف بنى إسرائيل من الدعوة الإسلامية فى المدينة واستقبالهم لها ومواجهتهم لرسولها ﷺ وللأمة الإسلامية الناشئة على أساسها ... وسائر ما يتعلق بهذا الموقف بما فيه تلك العلاقة القوية بين اليهود والمنافقين من جهة ، وبين اليهود والمشركين من جهة أخرى ... والموقف الآخر هو موقف الأمة الإسلامية فى أول نشأتها ، وإعدادها لحمل أمانة الدعوة ونشر رسالة الخير والمحبة والسلام فى أرجاء الأرض .

وفضل هذه السورة عظيم وثوابها كبير وذلك لعظمها وبهائها ، وكثرة أحكامها ومواعظها قال رسول الله ﷺ : " لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، إن الشيطان ينفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة "

(أخرجه مسلم) .

• الآيتان المقررتان (٢٨٢ ، ٢٨٣) من سورة " البقرة " تتضمنان الأحكام الخاصة ببعض المعاملات المالية التى يجوز أن يتعامل بها المجتمع المسلم كالدين والتجارة والرهن ، بعد أن استبعدت الآيات السابقة التعامل بالربا والديون الربوية والبيوع الربوية ، وبينت مدى حرمة وخطورة هذا النوع من التعامل .

معانى بعض الألفاظ والتراكيب :

تداينتم : تعاملتم بالدين . إلى أجل مسمى : إلى وقت معلوم . لا يأب : لا يمتنع . وليملل : وليُمْل وليقر . الذى عليه الحق : الذى عليه الدين . لا يبخس منه : لا ينقص من الحق الذي عليه . سفيها : سيئ التصرف (كأن يكون مجنونا أومبذرا). ضعيفا : صبيا أو كبيرا خرفا لا يفهم ما يقول . لايستطيع أن يمل هو : لا يستطيع أن يملي ويقر بنفسه كأن يكون أخرس أو جاهلا باللغة التى يكتب بها . وليه : متولى أمره من والد الصبى ، ووصى ومترجم أن تضل : مخافة أن تخطئ أو تنسى . لا تسأموا : لاتملوا ولا تضجروا . أقسط عند الله : أعدل فى شرعه .	أقوم للشهادة : أثبت لها وأعون على أدائها على وجهها الحق . أدنى : أقرب . ألا ترتابوا : ألا تشكوا . تجارة حاضرة : بحضور البدلين : الثمن والمبيع . تديرونها بينكم : تتداولونها وتتعاطونها من غير تأجيل . جناح : مؤاخذة . ولايضار كاتب ولا شهيد : لا يجوز أن يسبب أحد المتعاملين أو كلاهما الضرر للكاتب أو الشاهد بتحميله مشقة سفر أو بذل مال أو غير ذلك . فسوق : خروج عن طاعة ربكم إلى معصيته . فرهان مقبوضة : فليسلم المدين صاحب الدين شيئا يرهنه لديه . أمن بعضكم بعضا : وثق بعضكم ببعض . آثم قلبه : متحمل ذنبا شديدا .

من هدى الآيتين :

تتضمن الآيتان (٢٨٢) ، (٢٨٣) الأحكام التى تتعلق بكل من : الدين المسمى إلى أجل ، أى الدين المعروف مقداره والذى يسدد بعد وقت معلوم ، وبالتجارة الحاضرة ، وبحالة ما إذا كان كل من الدائن والمدين على سفر ولا يجدان كاتبا . والأحكام التى اشتملت عليها الآيتان أحكام تشريعية دقيقة فى التعامل المالى ، سبق بها التشريع الإسلامى جميع التشريعات المدنية التى عرفها الإنسان بأكثر من عشرة قرون .
وقد وردت هذه الأحكام التشريعة فى الآيتين على النحو التالى :

أولا : الأحكام التى وردت فى الآية (٢٨٢) :

• الحكم الأول : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ ﴾

هذا مبدأ عام يقرره التشريع الإسلامى وهو كتابة الدين المعلوم مقداره إلى وقت معلوم ، فكتابة الدين أمر مفروض بنص الآية غير متروك للاختيار ، وذلك حفظا للحقوق وتفاديا للنزاع .

- الحكم الثانى : ﴿ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ﴾

وهذا تعيين للشخص الذى يقوم بكتابة الدين ، فهو كاتب وليس أحد المتعاقدين ، وذلك للاحتياط وضمان الحياد وهذا الكاتب مأمور أن يكتب بالحق فلا يزيد فى المال والأجل ولا ينقص .

- الحكم الثالث : ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ﴾ ولا يمتنع الكاتب عن الكتابة إذا دعى إليها ، وفى هذا تكليف من الله ﷻ للكاتب كى لا يتأخر ولا يرفض ولا يثقل العمل على نفسه ؛ فتلك فريضة من الله ﷻ بنص التشريع ، حسابه فيها على الله ، وهى وفاء لفضل الله عليه الذى علمه كيف يكتب فليكتب كما علمه الله .

- الحكم الرابع : ﴿ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ﴾

وهنا توضيح للكاتب كيف يكتب ، وكيف تتم الكتابة . إن الذى عليه الحق هو الذى يملى على الكاتب اعترافه بالدين ، ومقداره ... وذلك خوفا من وقوع الظلم على المدين لو أملى الدائن فزاد فى الدين ، أو ذكر شروطا معينة فى مصلحته ، فإذا كان المدين هو الذى يملى كان إقراره بالدين أقوى وأثبت وهو الذى يملى ... وفى الوقت ذاته تناشد الآية ضمير المدين أن يتقى الله ربه ولا ينقص شيئا من الدين الذى يقر به . فإن كان المدين سفيها أى سيئ التصرف (كأن يكون مجنونا أو مبذرا) أو ضعيفا لصغر أو مرض أو شيخوخة أو لضعف عقل أو كان لا يستطيع الإملاء لخرس أوعقدة لسان أو جهل بلغة الوثيقة أو لأى سبب من الأسباب المختلفة الحسية أو العقلية ... فليقم بالإملاء ولى أمره " الوصى " الذى عينه الشرع أو الحاكم ، أو اختاره هو فى إملاء الدين على أن يلتزم الذى يملى بالعدل التام .

- الحكم الخامس : ﴿ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾

بالأحكام الأربعة السابقة أنهت الآية الكلام عن كتابة الدين من جميع نواحيها ، ثم انتقلت إلى نقطة أخرى فى العقد وهى : نقطة الشهادة . تقول الآية : إنه لابد من إشهاد شاهدين من الرجال فى العقد ممن ترضون دينهم وعدالتهم ، فإن لم يوجد رجلان فليشهد رجل وامرأتان تشهدان معا ... ولكن لماذا امرأتان ؟

ذكرت الآية السبب وهو ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ أن تخطئ أو تنسى إحداهما فتذكرها الأخرى ، فطبيعة المرأة يغلب عليها الانفعالية الوجدانية ؛ لأن وظيفة الأمومة العضوية

البيولوجية التى تتمتع بها المرأة تستدعى أن تكون شديدة الاستجابة الوجدانية الانفعالية لتلبية مطالب طفلها بسرعة وحيوية دون تفكير بطىء ... وذلك من فضل الله على المرأة وعلى الطفولة ... وهذه الطبيعة لا تتجزأ ، فالمرأة شخصية موحدة هذا طابعها ـ حتى تكون امرأة سوية ـ بينما الشهادة على التعاقد فى مثل هذه المعاملات فى حاجة إلى تجرد كبير من الانفعالات ، ووجود امرأتين فيه ضمانة أن تذكر إحداهما الأخرى إذا انحرفت مع أى انفعال .

- الحكم السادس : ﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ ﴾ ولا يمتنع الشهود عن أداء الشهادة إذا طلبوا لأدائها ، فتلبية الدعوة للشهادة إذن فريضة ؛ لأنها وسيلة لإقامة العدل وإحقاق الحق .

الحكم السابع : ﴿ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ ﴾ بعد أن انتهى الكلام عن الشهادة انتقلت الآية إلى حكم عام يؤكد ضرورة الكتابة ـ كبر الدين أم صغر ـ وتعالج الآية ما قد يخطر للنفس من استثقال الكتابة بحجة أن الدين صغير لا يستحق ، أو أنه لا ضرورة للكتابة بدافع الحياء أو الكسل أو قلة المبالاة ! ثم تبين سبب التشديد على وجوب الكتابة . تقول الآية : " وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ" ولا تملوا من أن تكتبوا الدين الذى تداينتم به صغيرا كان أم كبيرا ، قليلا كان أم كثيرا مادام مؤجلا ؛ لأنهم ربما ملوا من كثرة المداينة أن يكتبوا " ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ " ذلكم أى الكتابة أعدل فى شريعة الله " وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ " وأقوى فى الدلالة على صحة الشهادة ، وأقرب إلى دفع الشكوك بينكم .

وبعد أن وضحت الآية الأحكام التى تتعلق بالدين المسمى إلى أجل انتقلت بنا فى الحكم التالى إلى بيان ما يتعلق بالتجارة الحاضرة أى التى يكون الثمن والسلعة فيها موجودين ، ولا تأجيل فى واحد منهما

- الحكم الثامن : ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَاۗ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْۚ ﴾ ولا يجوز ترك الكتابة إلا إذا كان التعامل على سبيل التجارة الحاضرة بحضور السلعة والثمن تتعاملون بها بينكم وتتعاطونها يدا بيد " فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَاۗ " فلا مؤاخذة ولا حرج عليكم إن تركتم الكتابة إذ لا ضرورة إليها ؛ لأن المشترى والبائع سيتبادلان السلعة والثمن فى الحال ، أما التجارة التى لا تتعاطونها يدا بيد كتجارة الأراضى والعقارات مثلا فإنها تكتب كالدين توثيقا للحقوق . " وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْۚ " ويطلب منكم أن تشهدوا على المبايعة منعا للنزاع .

- الحكم التاسع : ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ وتجنبوا أن يلحق أى ضرر بكاتب أو شاهد " وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ " وإن تفعلوا ما نهيتم عنه من المضارة بأن أصبتم أيا منهما بضرر فذلك خروج على طاعة الله . " وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ " وخافوا الله واستحضروا هيبته فى أوامره ونواهيه ، والله يعلمكم ويبين ما لكم وما عليكم ، وهو بكل شىء عليم .

ثانيا : الأحكام التى وردت فى الآية (٢٨٣) :

تتمم الآية " ٢٨٣ " أحكام الدين ، التى وردت فى الآية السابقة ، والأحكام فى الآية " ٢٨٣ " تتعلق بحالة خاصة حين يكون الدائن والمدين على سفر ولا يمكن كتابة الدين :

- الحكم الأول : " وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ " و إذا كنتم مسافرين وتعذر عليكم كتابة الدين فلم تجدوا كاتبا أو وجدتم الكاتب ولم تجدوا أدوات الكتابة فليكن ضمان الدين بدل الكتابة رهنا يقدمه المقترض للدائن ويقبضه منه لضمان حقه .

- الحكم الثانى : " فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ " والمقترض مؤتمن على الدين ، والدائن مؤتمن على الرهن الذى قبضه ، وواجب على كل منهما أداء ما اؤتمن عليه ، وليتق كل منهما ربه فى ألا ينكر مما لديه من الحق شيئا .

- الحكم الثالث : " وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ " ويجب على من دعى لأداء الشهادة أن يؤديها ولا يكتمها بالامتناع عن أدائها ، ومن يكتمها فهو آثم خبيث القلب ؛ لأنه بكتم الشهادة قد يفقد صاحب الحق حقه ، والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شىء وسيعاقب الآثم على ما ارتكب من إثم .

تطبيقات الآيات فى الحياة :

- على المسلم أن يتقى الله ﷻ فى جميع معاملاته وبخاصة المعاملات المالية .
- توثيق الدين ـ قل أم كثر ـ بكتابته والإشهاد عليه واجب للحفاظ على الحقوق .
- يجب عند كتابة الدين تحديد قيمة الدين ، وموعد سداده .
- على المسلم أداء الشهادة إذا طلبت منه ؛ لأن أداءها يحفظ الحق لصاحبه .
- يجب الالتزام بالعدل عندما يكتب الكاتب أو يشهد الشاهد .
- فى حالة السفر وتعذر كتابة الدين لعدم وجود كاتب يقدم المقترض للدائن رهنا يضمن به حقه .
- يجب على المؤمن أن يستحضر دائما فى ذهنه أن الله ﷻ عليم بكل أعماله ؛ حتى لا يقع فيما يسخط الله عليه ويغضبه . ﷻ

****

****

المناقشـــــــــة :

١ ـــــــ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ ﴾

(ا) فسر ما يأتى : " تداينتم " ، " أجل مسمى " ، " ولا يبخس منه شيئا ، " سفيها " .

(ب) تضمن هذا الجزء من الآية بعض التوجيهات التى تتعلق بكتابة الدين ، وضح هذه التوجيهات .

٢ ـــــ ﴿ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْۖ ﴾

(ا) املأ كل فراغ مما يأتى بالكلمات المناسبة : ـ المراد بقوله ﷻ : " أن تضل إحداهما " ....

ـ معنى قوله ﷻ " ذلكم أقسط عند الله " ....

(ب) تضمن هذا الجزء من الآية التوجيهات التى تتعلق بالإشهاد على الدين ، وضحها .

(جـ) علل ما يأتى : عند عدم وجود شاهدين من الرجال يحل محلهما رجل وامرأتان .

٣ – ﴿ .... إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾

(ا) كيف يتصرف البائع والمشترى عند التعامل بالتجارة الحاضرة ؟

(ب) لكل من كاتب الدين والشاهد حرمة يجب أن تصان ، بين ذلك فى ضوء الآية .

٤ – ﴿ وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾

(ا) تعذرت كتابة الدين على المتعاملين به ، فماذا يفعلان لتوثيق الدين ؟ أجب فى ضوء الآية .

(ب) طُـلِب من زميلك أن يؤدى الشهادة فامتنع ، فماذا تقول له ؟

(جـ) علل ما يأتى : ختمت الآية الكريمة بقوله ﷻ ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ .

****

*****

ثانيـــا :

الحديث الشريف

الحديث الأول

الوصايا الخمس
عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ :قال :" من يأخذ عنى هذه الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن ؟ قال أبو هريرة : فقلت : أنا يا رسول الله ، فأخذ بيدى فعد خمسا فقال :" اتق المحارم تكن أعبد الناس ، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا ، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب " " رواه الترمذى "

المفردات والتركيب :-

الكلمـــات : المراد بها الوصايا .

المحـــارم : ما حرم الله فعله وقوله على العباد .

أعبد الناس : أكثرهم عبادة ، وأعظمهم خشية .

بما قسم الله لك : بنصيبك من الدنيا .

تكن أغنى الناس : بالقناعة فالقناعة كنز لا يفنى وفيها راحة للقلب .

أحسن إلى جارك : بالقول أو بالعمل ، ولا تؤذه ، فالجار قبل الدار .

أحب للناس ما تحب لنفسك : أحب لهم الخير ، واكره لهم الشر ، حتى يحبوك ، ويكتمل إسلامك

تميت القلب : تذهب نوره وبهاءه .

الشرح :

حين تسمو النفوس ، وتكبر الآمال ، وتصبح الحياة عامرة بالتقوى وفضائل الأعمال والخوف من الله، تتطلع النفس البشرية إلى معرفة الفضائل والمكارم ، فتصبح العبادة محببة إلى النفس ، وتصبح عادة ، وبذلك يرتفع الإنسان فوق مغريات الدنيا ، ولا يبقى للمادة قيمة فى نظره ، ويتخذها وسيلة ـ لا هدفا ـ وإذا أصبحت المثل العليا للإنسان همه وغايته ، وحب الخير غرضه وهدفه ، صارمتبعا نهج الدين القويم ، ومقتديا بالسنة الشريفة ، والوصايا الخمس قوام الحياة وطريقها المستقيم .

فالوصية الأولى :

تبين معنى العبادة الحقة ؛ لأن العبادة ليست صورا وأشكالا ولا مظاهر وهمية ، لاصلة لها بالمجتمع والحياة ، بل هى الجمال والجلال ، والاستقامة على شريعة الله ، فإذا ابتعد المرء عما حرم الله ، وعن مكائد الشيطان ، وطهر نفسه من الفحش والرذيلة فهو العابد الزاهد ، التقى النقى الذى يحبه الإسلام ورسول الإسلام والمسلمون أجمعون .

والوصية الثانية:
توضح حقيقة الغنى فليس الغنى عن كثرة المال ، والعقارات ، وادخار الثروات وتكديسها ولكن الغنى غنى النفس ؛ لأن الرضا بالرزق المقسوم يريح النفس ، ويطمئن القلب ويسعد الروح ، والثروة والمال تعد نعمة من نعم الله ــ تعالى ــ وهناك نعم تفوقها وتعلوها ، فالإيمان ، والصحة ، والسلامة ، والأمن ،وراحة البال نعم عظيمة لا تشترى بمال ، وتفوق نعمة المال "وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها" .

والوصية الثالثة :
دعوة إلى البر والإحسان ويتمثل الإحسان الحق فى توجيهه إلى أقرب الناس إليك ، وأولاهم بحسن المعاملة وهو جارك الذى أوصى القرآن به فى كثير من الآيات القرآنية كما أوصى الرسول به فى حديثه الشريف:" ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه".

والوصية الرابعة :
توضح لنا مثالية الإسلام وسموه ، فى حبه الخير لجميع الخلق ، فليس الدين مظهرا ولا شكلا من غير مضمون أو روح ، فروحه الرحمة والعطف ومن لا يرحم لا يرحم وليست الأخلاق إلا إنسانية ونبلا ، ومن أحب الخير لجميع الناس دون تفريق بين ألوانهم وأجناسهم وحتى أديانهم فقد تأدب بأدب الإسلام والقرآن منهجه " وقولوا للناس حسنا " ومنهج الحبيب المصطفى " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه " .

والوصية الخامسة :
دعوة إلى الخلق الرصين باجتناب حياة الهزل ، وسفاسف الأمور والتحذير من الإكثار من الضحك، فإن ذلك لا يتفق مع المسلم الوقور الرزين ، فليست الحياة لهوا وعبثا ، وليست هزلا وصخبا بل هى ــ فى نظر العاقل الأريب ــ حياة جد وكفاح وعمل ونضال وإثبات ذات ، وسبق وتميز ، وانطلاق إلى الأمام وبناء مستقبل بجد حاضر .

ما يرشد إليه الحديث :
١ ــ دعوة إلى فعل الخيرات ، والبعد عن المنكرات .
٢ ــ الغنى فى القناعة ، وغنى النفس نعمة سامية .
٣ ــ الإحسان إلى الجار من تمام الإيمان .
٤ ــ الإيثار وحب الخير للغير من الفضائل .
٥ ــ التمسك بالخلق الرصين ، والرزانة فى القول والعمل .

المناقشة

١ ـ لماذا بدأ الرسول الكريم حديثه مع صحابته بأسلوب الاستفهام ؟

٢ ـ علام يدل أخذ الرسول بيدالصحابى أبى هريرة ؟

٣ ـ ضع عنوانا مناسبا مكان النقاط فيما يأتى :-

أ ـ اتق المحارم تكن أعبد الناس دعوة إلى ....

ب ـ ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس دعوة إلى ....

جـ ـ أحسن إلى جارك تكن مؤمنا دعوة إلى...............

د ـ أحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما دعوة إلى ....

هـ ـ لا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب دعوة إلى ....

٤ ـ ماذا يحدث لو :

أ ـ أكثرنا من الصلاة وتاجرنا فى المحرمات ؟

ب ـ تمردنا على حياتنا ولم نرض بما اعطاه الله لنا ؟

جـ ـ تعود جارك على إيذائك ؟

د ـ صار بعض الطلاب أنانيين فى فصلك ؟

هـ ـ ترك الطلاب حصصهم وجلسوا فى مقهى يتسامرون ويتضاحكون ؟

٥ ـ أكمل ما يأتى بما تراه مناسبا كما فهمت من الحديث :-

أ ـ القناعة .... لا يفنى .

ب ـ ليس .... عن كثرة .... ولكن الغنى .... النفس .

جـ ـ ليس......... . بالتمنى ولكن .... ما وقرفى .... و .... العمل .

د ـ الجار .... الدار و .... قبل الطريق .

هـ ـ من نعم الله على الإنسان صحة البدن وصحة .... وسلامة .... والأمن فى .... ونقاء ....

الحديث الثانى

السعداء فى الآخرة

عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ : قال : " سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل ألا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ فى عبادة ربه ، ورجل قلبه معلق فى المساجد ، ورجلان تحابا فى الله ، اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إنى أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه " " متفق عليه "

المفردات والتراكيب :

يظلهم : الظل هنا حقيقى ، يعنى : لا يمس هؤلاء السعداء حر الشمس ولا وهجها . والمراد الكرامة والحماية.

فى ظلــه : إضافة الظل إلى المولى ــ عز وجل ــ من باب التكريم والتشريف لمن يستحقونه

إمام عادل : أى الحاكم أو السلطان أو القاضى وكل من له ولاية على غيره ، والعادل : الذى لا يميل مع الهوى ولا يرتشى بالمال ٠٠

معلق فى المساجد : أى محب لها حبا شديدا ٠

تحابــا فى الله : أى لأجله ﷻ ٠

اجتمعا عليه :أى اجتمعا على ذلك الحب ، وليس للدنيا سبيل عليهما.

ذات منصب : أى امرأة صاحبة جاه من شرف أو سلطان أو مال ٠

أخـــاف الله : أى أرهبه من عذابه وهو دليل صدق الإيمان ٠

لا تعلم شماله ما تنفق يمينه : هما اليدان اللتان بجانبى الإنسان ، وضرب المثل بهما للتوضيح ٠

ذكر الله : باللسان أو تذكر الله بفكره وقلبه ، وتذكر عظمته وجلاله فبكى خشية منه ﷻ

خاليــا : أى بعيدا عن الناس ليكون أقرب إلى الإخلاص ، وأبعد عن الرياء والخداع ٠

ففاضت عيناه : أى سالت منها الدموع غزيرة ، وهذا دليل الخوف وقوة اليقين بالمولى ﷻ

الشرح :

في هذا الحديث النبوى الشريف تقسيم لطيف ، وبيان شاف مجيد لهؤلاء السعداء الأبرار الذين استحقوا الكرامة الإلهية ، والسعادة الأبدية فى دار الخلد والنعيم المقيم بسبب ما قدموا فى الدنيا من صالح الأعمال ، وما اتصفوا به من جميل الخصال ٠

والرسول الكريم فى حديثه هذا يحدثنا عن شمول العناية الإلهية ، والرحمة الربانية ، تحت ظل عرش الله الكريم لكل من اتصف بواحدة من هذه الخصال ، التى يحبها الله ورسوله ، وقد وضحها حبيبنا المصطفى فى أجمل عرض ، وأقوى بيان ؛ ليثير نفوس المؤمنين ويحرك فيهم روح الجد والإخلاص والعمل الصالح ليسيروا على النهج القويم ، ويقتدوا بالأخيار الأطهار من عباد الله الصالحين .

الخصلة الأولى :

إلى مراعاة العدل ، والابتعاد عن الظلم لكل من تولى شأنا من شئون المسلمين أو ولى أمرا من أمورهم فالعدل شريعة الله ، ومن أسمائه الحسنى " العدل " وهو ــ سبحانه ــ يمقت الظلم ويكرهه مهما كان مصدره وينتقم من الظالمين فى عاجلهم وآجلهم ، وينتقم ممن قدر على أن ينصر مظلوما ، وتخاذل عنه

الخصلة الثانية :

يدعو الرسول الكريم الشباب إلى الإقبال على طاعة الله وعبادته منذ بدء حياتهم ونعومة أظفارهم ، ليكونوا رجال المستقبل أصفياء أنقياء ، وليحققوا الجيل المثالى ، الذى يريده الإسلام مثل فتية أهل الكهف الذين قال الله فيهم :" إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى " فالشباب موطن الرجاء والأمل ، وهم عدة المستقبل ٠

الخصلة الثالثة :

إشادة بفضل ذلك الرجل الصالح ، الذى ملأ الإيملن قلبه ، وتعلقت جوارحه وقلبه بذكر الله عن طريق المحافظة على الصلاة التى هى عماد الدين ، لتتشرب القلوب حب الاجتماع والألفة وتتوحد صفوف الأمة عن طريق الاجتماع فى بيوت الله يتعبدون ويذكرون الله ــ تعالى ــ فتصفو نفوسهم وينعكس ذلك سلوكا حسنا ومعاملة طيبة فى دنياهم ٠

الخصلة الرابعة :

يدعو الرسول الكريم إلى الحب فى الله لا لغرض دنيوى أو كسب مادى أو مصلحة دنيئة بل اجتماع على مرضاته ــ سبحانه ــ والتقاء على دعوة الحق والحب الصافى وفى الحديث :" من أحب فى الله ، وأبغض لله ، ومنع لله فقد استكمل الإيمان ٠

الخصلة الخامسة :

دعوة سامية جليلة القدر إلى طهارة الوجدان ، وصفاء الإيمان الذى يعصم صاحبه من الانزلاق إلى الرذيلة ممثلة فى الفتنة والإغراء من امرأة جميلة ذات حسب ونسب تدعو الرجل إلى نفسها ، وتراوده على عمل الفاحشة بها ، ولكنه تجنب كل ذلك خوفا من الله ، كما خاف سيدنا يوسف عليه السلام ٠

الخصلة السادسة :

يعرض لنا الرسول الكريم صورة الرجل المحسن الذى تصدق بصدقة و أخفاها عن أعين الناس ابتغاء مرضاته ــ سبحانه ــ فأخفى صدقته حتى عن أقرب ما يتصل به وهى شماله ، ولو تصورنا أن يمينه تصدقت بشىء لما شعرت يده اليسرى بما أنفق فى سبيل الله ٠

الخصلة السابعة :

يختم الرسول الكريم حديثه الشريف لنا بفضل البكاء من خشية الله فالعين التى بكت من خشية الله لا تمسها النار مثل التى باتت تحرس فى سبيل الله . فما أجمل الحكمة والمغزى والهدى المحمدى !

ما يرشد إليه الحديث الشريف :

١ ــ الدعوة إلى العدل من كل مسئول ، لتستقيم الحياة .

٢ ــ الاهتمام بالتنشئة والتربية على صالح الأعمال والأخلاق .

٣ ــ المسجد فى الإسلام يصنع الرجال ، وفى هذا دعوة إلى الاهتمام به وعدم إهماله .

٤ ــ أسمى ألوان الحب هو البعيد عن أغراض الدنيا الفانية ، القريب من الله الجليل .

٥ ــ التمسك بالعفة والطهر ، طهارة القلب وعفة البدن وجوارحه .

٦ ــ تماسك أفراد المجتمع بالتعاون والتعاطف والتراحم ، ماديا ومعنويا .

٧ ــ الخشية من الله توصل إلى درجة الإحسان وبه تتم السعادة والمعية مع الله .

****

المناقشـــــة

١ ـ بم تتحقق العدالة فى مجتمعك المدرسى ؟

٢ ـ كيف تتصرف مع زميل لك يترك الصلاة بادعاء ضيق الوقت ؟

٣ ـ ما رأيك فيمن يعطى للصلاة وقتا على حساب عمله ؟

٤ ـ اذكر معنى :" لا ظل إلا ظل الله يوم القيامة " ؟

٥ ـ ماذا يحدث لو :

ـ وقف طالب فى حرارة الشمس ساعة كاملة ؟

ـ خاصم طالب زميله لأنه لم يسمع نصحه ؟

ـ تباهى إنسان بإعطاء الفقراء مالا كثيرا ؟

ـ صلى إنسان الأوقات الخمسة فى بيته ؟

ـ تراحم الأغنياء مع الفقراء على مدار العام ؟

٦ ـ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام غير الصحيحة فيما يلى :-

أ ـ يميز الأب أولاده الذكور على البنات . ( )

ب ـ يسهر طالب ٦ ساعات يوميا أمام التليفزيون . ( )

جـ ـ يوزع طالب ساعات يومه على المذاكرة والنوم ومشاهدة بعض البرامج . ( )

د ـ تحقيق السعادة يتم بصفاء القلب والسلوك الحسن . ( )

٧ ـ كيف ترى نفسك فى هذا الحديث الشريف ؟

الحديث الثالث

منزلة العمل

عن المقداد ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :" ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبى الله داود كان يأكل من عمل يده " رواه البخارى

المفردات والتراكيب :

أحد : نكرة تفيد العموم لمجيئها بعد النفى ، ولذلك فهى تشمل الواحد ، والاثنين ، والجمع .

قط : ظرف يشمل جميع الأحوال والأوقات .

خيرا : صفة لكلمة " طعاما " يعنى طعاما أفضل يكون من عمل اليد .

الشرح :

مصادر الكسب كثيرة ومتنوعة منها ما هو حلال طيب دعا الدين إليه ، ومنها ما هو حرام خبيث نهى الدين عنه ، وتتفاوت درجات الطعام الحلال ويستشعر المؤمن ذلك فالبر ما اطمأنت إليه نفسك ، والإثم ما حاك فى صدرك وأقلقه ، وأحلى الطعام مذاقا وألذه طعما وأكثره خيرا وبركة ما كان مصدره من جهد الإنسان وعرقه ، ولذلك يحرص صاحبه على الإنفاق منه باعتدال واتزان دون تقتير أو إسراف ، لأنه تعب فى جمعه وتحصيله ، والقرآن يدعونا إلى ذلك يقول ـ تعالى ـ :" والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما " .

والرسول الكريم يوجهنا إلى ذلك يقول :" الاقتصاد فى النفقة نصف المعيشة " .و " لأن تترك ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس " .

والإسلام دين العمل ، ودعا إلى إتقانه ، وحث المسلمين على العمل قال الرسول الكريم فى حديثه الشريف :" إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه " .

وقد ذكر الرسول اليد فى حديثه الشريف ، لأن أغلب الأعمال لا تحصل بها ، وليس المراد من ذكرها تخصيص العمل بها ، فكل عمل شريف وحلال مهما كانت أداته باليد أو بغيرها يقبله الإسلام ويدعو إليه ويحبب فيه ، وإذا كانت الوسيلة شريفة أدت إلى نتيجة شريفة .

ولقد ضرب الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ مثالا للعمل الشريف فى نبى الله داود عليه السلام فقد كان نبيا وملكا غنيا لا يحتاج إلى عمل ليكتسب منه بل كان يقوم بعمل شاق ، إذ كان يصنع دروعا من حديد قال الله تعالى فى حقه عليه السلام : " وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ " الأنبياء ٨٠ "

والمراد بقوله ﷺ : ما أكل أحد طعاما : كل أنواع الانتفاع من المال الذى يحصل عليه الإنسان من عمله سواء كان طعاما أو شرابا أو ملبسا أو غير ذلك ، وخص الرسول الكريم الأكل بالذكر دون غيره لأنه أظهر وأوضح وجوه الانتفاع وأهمها .

والخيرية الواردة فى الحديث تكون نتيجتها فى الدنيا والآخرة .

فى الدنيا : نفعها يعود على العامل وعلى من حوله ممن يصل إليه نفعه ، وبهذا العمل يعيش كريما فالعمل شرف وكرامة ، وموجب للاحترام ٠

وفى الآخرة : يتحقق النفع فيما يحصله العامل أو المنتج من ثواب عظيم ، لأنه استجاب لأمر الله " وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ "

ولأمر رسوله : " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا ... "

ـ والحديث الشريف لم يحدد العمل الذى يجب على المسلم أن يقوم به ، ليشمل جميع الأعمال الشريفة التى شرعها الله ، والنافعة لنا ولمن بعدنا . ولو قرأنا تاريخ الأمم وبخاصة أمتنا الإسلامية وهى فى عصرها الذهبى لوجدنا أن العمل كان رائدها ، والنشاط أسلوبها ومنهجها ، وديننا لا يرضى عن المسلم الذى ينقطع للعبادة فقط ولديه القدرة على العمل ، ويتكاسل وغيره ينفق عليه حينئذ يكون أخوه أعبد منه ، لأن معنى العبادة أوسع من مفهوم الصلاة أو الصيام أو الزكاة فقط ؛ لأن من يسعى لتحصيل الرزق من طريق مشروع فهو فى عبادة ، والعمل الحلال وسيلة الثراء الشريف ، والإسلام لا يريد لأمته أن تكون عالة أو عبئا على غيرها من الأمم الأخرى ، والأمة التى تستورد طعامها واحتياجاتها ومطالبها من غيرها دون إنتاج فهى أمة ضعيفة هزيلة ، وإسلامنا قوى يريد من أتباعه أن يكونوا أقوياء فى جميع مجالات حياتهم ، يبنون أنفسهم بأنفسهم ، ويحققون اكتفاءهم الذاتى بسواعد أبنائهم ، لتنهض فى مجالات الإنتاج والإبداع والتصدير ليتحقق الرخاء والأمن .

ما يرشد إليه الحديث :

١ ـ الرسول عليه الصلاة والسلام شديد الحرص على هداية أمته بأفضل سبيل .

٢ ـ أفضل ما يكسبه المرء ما كان من جهده وعرقه .

٣ ـ خير عمل ما نتج عن عمل شريف يكتسب من حرفة كما دعا الحديث إلى ذلك .

٤ ـ الإسلام يدعو إلى العمل وإتقانه ، وضرب مثلا لذلك بسيدنا داود .

٥ ـ الرسول الكريم خير قدوة لأتباعه فى أقواله وأفعاله .

٦ ـ الأمة العربية والإسلامية الآن فى أمس الحاجة إلى العمل الجاد المتواصل لتلحق بركب الأمم الناهضة .

****

المناقشـــــــة

١ ـ متى يستلذ المؤمن بطعامه ؟

٢ ـ لماذا خص الحديث العمل اليدوى بالذكر دون غيره ؟

٣ ـ " نعم المال الصالح للرجل الصالح " كيف تنصح الأغنياء بالقول السابق ؟

٤ ـ أخوان أحدهما يتفرغ للصلاة بالمسجد ، والآخر يعمل ويؤدى ما عليه من عبادة .

فمن الأفضل من وجهة نظرك ؟ ولماذا ؟

٥ ـ متى يكون المسلمون أمة قوية كما فهمت من الحديث ؟

٦ ـ لماذا ضرب الرسول الكريم مثالا بنبى الله داود ـ عليه السلام ـ ؟

٧ ـ ضع علامة (✓) أمام التصرف الصحيح ، وعلامة (X) أمام التصرف السئ فيما يأتى :-

أ ـ يعمل طول اليوم لتوفير معيشة كريمة لأبنائه . ( )

ب ـ ينفق مرتبه فى النصف الأول من كل شهر ، ثم يقترض باقى الشهر . ( )

جـ ـ بلد يصدر أكثر مما يستورد . ( )

د ـ بلد يستورد كل احتياجاته الغذائية من دول أخرى . ( )

٨ ـ هل تريد أن ينفق عليك أخوك طول الوقت ؟ ولماذا ؟

٩ ـ متى نطلق على إنسان : إنه متوكل ؟ ومتى نطلق عليه : إنه متواكل ؟

الحديث الرابع

الاهتمام بالإنتاج الزراعى

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :" ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة " . " رواه البخارى "

معانى المفردات والتراكيب :

مسلم : نكرة وقعت بعد نفى فتفيد العموم .

يغرس غرسا : مثل النخل وأشجار الموالح فيصير شجرا ..

يزرع زرعا : بوضع الحب فى الأرض فيصير زرعا .

فيأكل منه طيرأو إنسان أو بهيمة : جمع بين الطير و الإنسان والحيوان؛ ليشمل الكائنات التى تتغذى على النبات.

صدقة : أى قربة لله وفى ميزان حسناته .

الشرح :

الحديث دعوة إلى الاهتمام بالزراعة سواء ما حصد قبل عام كالحبوب ، وما أنتج بعد سنوات مثل الشجر ، كأشجار الفواكة ، وأشجار الموالح ، والتى يحتاج الإنسان إليها ، ولا يمكنه الاستغناء عن ثمارها أو خشبها إضافة إلى آثارها الايجابية فى تطهير البيئة من التلوث وإمدادها بالأوكسجين . وفى ذلك نماء ، وجمال ، وخير دائم متجدد كل عام ، وبعض من هذا الإنتاج يساعد على انخفاض أسعار الغذاء ، ويقلل من الاستيراد فيكون وفرا لخزانة الدولة يعود نفعه على أفرادها ، ويزيد من التصدير فتكون لدينا ثروة اقتصادية بها نملك حريتنا .

إن هذا الحديث يبين لنا حرص الإسلام على الإنتاج وتعمير الدنيا ، ولو قامت القيامة وفى يد أحدنا فسيلة (أى شتلة) فعليه أن يغرسها يفهم هذا من معنى حديث الرسول الكريم ما معناه:" إذا قامت الساعة وفى يد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليغرسها فله بذلك أجر" وحين سئل الرسول :" أى الكسب أطيب ؟ قال:كل عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور "

وقد نوع الله فى طبقات الأرض وفى تربتها ؛ لتصح زراعات كثيرة ، الإنسان فى حاجة إليها وكل هذا بقدرة الله يؤكد ذلك قول المولى ﷻ : فى كتابه الكريم :" وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ "

"الرعد ـ ٤"

فالزرع نعمة ، والماء نعمة وهو أصل الحياة ، والصحة نعمة فلنحافظ على هذه النعم لنعيش سعداء آمنين فى رخاء ، ولنحافظ على الرقعة الزراعية ولا نحولها إلى صحراء يصيبها التصحر ، وننفق كثيرا على الأرض الصحراء لنستزرعها ، وفى التخطيط حياة وبركة .
وما من إنسان أو حيوان أو طير يأكل من هذا الزرع إلا كتب الله لصاحبه به أجرا وصار فى ميزان حسناته ينفعه يوم الدين:" يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ " " الشعراء: ٨٨ :٨٩"

ما يرشد إليه الحديث :

١ ــ الحديث يدعو إلى الاهتمام بالزراعة والإنتاج الزراعى .
٢ ــ ويدعو كذلك إلى المحافظة على الماء ضمنا ، حتى تتم عملية الزراعة .
٣ ــ دعوة إلى العمل والتخطيط له ، وعمل بموت لجودة إنتاجه .
٤ ــ للزرع زكاته ، وأكل الحيوانات والطيور والإنسان منه من باب الصدقة وهى تطهير ونماء .

المناقشـــــة

١ ـ ماذا يحدث لو :

أ ـ زدنا مائة ألف فدان سنويا للرقعة الزراعية ؟

ب ـ حافظنا على الأرض الزراعية ولم نحولها إلى أراض للمبانى ؟

جـ ـ اهتم المسئولون بالتشجير والخضرة ؟

د ـ اقتصدنا فى استخدام الماء ؟

هـ ـ وضعنا خطة لتعمير سيناء على مدى خمس سنوات ؟

و ـ أعطت الدولة كل خريج قطعة أرض لزراعتها أو إقامة مشروع عليها بالتقسيط المريح؟

٢ ـ متى تكف مصر عن استيراد القمح ؟

٣ ـ هل توافق على تشجير الطرق الصحراوية ؟ ولماذا ؟

٤ ـ وضح معنى " أطيب الكسب كل عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور .

٥ ـ متى تتحقق مقولة : حققت مصر اكتفاءها الذاتى من القمح ؟

٦ ـ كيف نحول صحراءنا إلى أراض زراعية ومجتمعات عمرانية ؟

الحديث الخامس

حقيقة الإفلاس

عن أبى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال :" أتدرون من المفلس ؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ إن المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة ، وصيام وزكاة ، ويأتى وقد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته ، ، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار " ." رواه مسلم "

معانى المفردات والتراكيب :

أتدرون من المفلس ؟: استفهام فيه استثارة لفكر السامعين والرسول يقصد الإفلاس الحقيقى وهو الحرمان من الخير والحسنات .

المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع : أى لا مال له .

سفك دم هذا : أى أراق دمه وقتله بدون وجه حق .

قــذف هذا : شتمه ورماه بالفاحشة .

يقضى ما عليه : أى يوفى ما عليه من حقوق للناس فى ذمته

طرحــت عليه : أى أخذت ذنوب المظلوم فجعلت على الظالم أى فى كفة سيئاته .

الشرح :

لم يترك رسول الهدى والرحمة طريقا من طرق الخير إلا دل عليه ، ولم يترك سبيلا من سبل الشر إلا حذر أمته منه ، فجزاه الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء .

وفى هذا الحديث يلفت الرسول الكريم أنظار الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ إلى أمر عظيم مهم فى حياتهم وإلى ناحية دقيقة فى شئونهم ، لطالما غفل كثير من الناس عنها ، ولم يفطنوا إليها .

تلك هى تصور مفهوم الإفلاس على حقيقته ، فالناس يعتبرون المفلس من وجهة نظرهم المحدودة من لا يملك من المال شيئا ، أو من فقد ثروته ، فهم يحصرون الإفلاس فى الدرهم والدينار والمتاع ، والرسول الكريم المعلم ينظر إلى الإفلاس من زاوية واسعة ، لأنه ﷺ يهتم بالحقيقة دون الصورة ، وبالواقع دون المظهر ، وبالمضمون لا بالشكل ، فهو يخاطب أصحابه بأسلوب فيه إثارة إلى البحث والتفكير ، وفيه تنبيه لهم إلى أن يغوصوا فى الأعماق لتظهر لهم الحقيقة ناصعة جلية واضحة .

فليس المال والمتاع بالشىء المخيف ، ولا بالأمر الخطير ، ولكن الإفلاس الحقيقى هو أمور تضيع فى الدين ، وفى الأعمال الصالحة ، وفى الحسنات التى تقرب العبد من ربه وتجعله سعيدا فى آخرته ودنياه ، هذا هو الشىء الخطير .

فكم من أناس ملكوا الدنيا وكدسوا الثروات الضخمة ، وعاشوا فى هذه الحياة مترفين ولكنهم كانوا تعساء ، لأنهم فى الحقيقة أناس مفلسون ، قد ذهبت حسناتهم ، وفقدوا خيراتهم ، إذ ذهبت إلى أولئك المظلومين الذين اعتدى عليهم

إن المفلس يوم القيامة كما صوره الرسول موقفه يدعو إلى الحسرة والإشفاق ؛ لأنه جمع الحسنات فى دنياه ، وإذ بها تذهب لخصومه فى أخراه ، ولم يبق له من حسناته شىء بل بقى له سيئات خصومه الذين ظلمهم فى الدنيا فتطرح عليه ثم تكون محصلته فى النهاية : صفر اليدين ، خاوى الوفاض .

ما يرشد إليه الحديث :

١ ـ التجارة الحقة هى فى صدق الإيمان مع حسن الإخلاص .

٢ ـ الدين قول وعمل ، والدين المعاملة .

٣ ـ البعد عن الرذائل أيا كانت يؤدى إلى طريق الفضائل .

٤ ـ أعمال الخير فى الدنيا مع الخشية من الله طريق الجنة .

٥ ـ البعد عن الظلم أيا كانت صوره ، والتمسك بالعدل .

المناقشـــــة

١ ــ لماذا استخدم الرسول الكريم أسلوب الاستفهام فى بداية حديثه مع صحابته ؟

٢ ــ ما رأيك فى رد الصحابة على الرسول ﷺ ؟

٣ــ بم تقبل صلاة العبد عند ربه ؟

٤ ــ الإسلام ليس شعائر تقام فقط بل شعائر ومعاملات . ناقش القول السابق .

٥ ــ ما معنى القذف ؟ وما كفارته ؟

٦ ــ كيف يتم الحساب بين العبد وربه يوم القيامة ؟

٧ ــ من الفائز فى هذا الموقف ؟ ومن الخاسر؟

٨ ــ كيف تعد نفسك لهذا الموقف العظيم ؟

الحديث السادس

الصدق والأمانة فى الشركة

... عن السائب قال : أتيت النبى ﷺ : فجعلوا يثنون على ويذكرونى فقال رسول الله ﷺ : أنا أعلمكم يعنى به ، قلت : صدقت بأبى أنت وأمى ، كنت شريكى فنعم الشريك كنت لا تدارى ولا تمارى " . " رواه أبو داود "

المفردات والتراكيب

السائب : من صحابة رسول الله ﷺ : الذين رووا الحديث عنه .

يثنون علىَّ : أى يمدحوننى .

أنا أعلمكم : أى أنا أعرفه ـ من حسن معاملته معى ـ أكثر منكم .

صدقت : جملة إخبارية تثبت صدق الحبيب فى أقواله وأفعاله ومعاملاته .

بأبى أنت وأمى : جملة تفيد التضحية بأغلى ما نملك من أجل الحبيب المصطفى .

شريكى : الإضافة إلى ياء المتكلم تفيد الاعتزاز والسعادة .

نعم الشريك كنت :أسلوب مدح يخص الرسول بحسن المعاملة ، وسمو الأخلاق وحميد الصفات.

لا تدارى : أى لا تخفى شيئا عن شريكك .

لا تمارى :أى لا تجادل فى معاملاتك .

الشرح :

الدين المعاملة ، وحسن الخلق يرفع الله به صاحبه إلى درجة عليا ، فما بالكم بالصحابة خير الناس ، والرسول خير البشر ، وقد تعامل معه السائب ـ راوى الحديث ـ وشاركه فى معاملات تجارية ، ومن حسن خلقه وأدبه ، وحسن تعامله مع رسول الله ﷺ ومع المسلمين أثنى عليه المسلمون الذين كانوا بحضرة الرسول الكريم ، ولما سمعهم أكد ثناءهم لأنه أدرى به منهم ـ من خلال معاملاته ـ ومن الواجب إذا أحسن المسلم قولا أو عملا ـ أن نثنى عليه ، وأن نشكره " ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ " " النمل: ٤٠"

وفى الحديث الشريف ما معناه :" ألا أنبئكم بأحبكم إلى ، وأقربكم منى مجلسا يوم القيامة : أحاسنكم أخلاقا ، الموطأون أكنافا ، الذين يألفون ويؤلفون " .

وقد أحسن الصحابة الثناء على أخيهم الذى شارك خير خلق الله فى المعاملات ، وهذا واجبهم وقد أكد الرسول ﷺ وجهة نظرهم فى صحابى محبوب أمين مع سيد الأمناء . ومن أحبه الرسول أحبه الله ، قال ﷻ فى كتابه الكريم مادحا ورافعا من شأن سيد الأولين والآخرين :" وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ " "القلم: ٤" " وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ " "النجم: ٣:٥" وهكذا تكون الأمانة فى التعامل ، وحسن الخلق مع الآخرين ، حيث تكون الصراحة والأمانة فى البيع والشراء بعيدا عن الغش والخيانة ، والرسول الكريم خير معلم وخير قدوة لنا ، وبين لنا ذلك فى أحاديث كثيرة منها الحديث القدسى الذى رواه عن المولى ﷻ:" أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه ، فإذا خانه خرجت من بينهما ".

ما يرشد إليه الحديث :

١ ـ الدعاء للمحسنين ليزدادوا إحسانا ، ويتعلم منهم غيرهم .
٢ ـ إعطاء كل ذى حق حقه من الاعتراف بفضله وأمانته وصدقه .
٣ ـ حسن المعاملة وصدق القول والبعد عن الجدال فى التعامل مع كل الناس .
٤ ـ جواز المشاركة ، والمتاجرة بالطريق الحلال لمنفعة البشر .
٥ ـ الصدق فى التعامل يؤدى إلى دخول الجنة .

المناقشـــــــة

١ ـ لماذا يتوجه الصحابة إلى الرسول ، ويجلسون معه ؟

٢ ـ هل تعد الثناء على الصحابى الوارد فى الحديث أمرا مستحبا ؟ ولماذا ؟

٣ ـ متى يحق لإنسان أن يقول عن آخر أنا أدرى به منكم ؟

٤ ـ بم مدح الصحابى رسول الله ﷺ ؟

٥ ـ أيهما أفضل فى التعامل : الصراحة أم المجاملة ؟ ولماذا ؟

٦ ـ الحديث درس عملى فى حسن المعاملة والحب فى الله ، وضح ذلك ؟

٧ ـ أين نجد موطن القدوة فى الحديث ؟

٨ ـ اذكر الذى أعجبك فى هذا الحديث مع التعليل لماجئت به .

ثالثا :

السيـرة النـبويـة

أولا : بناء الدولة فى المدينة المنورة وتحقيق مبدأ المساواة
ثانيا : غزوة بدر الكبرى ١٧ رمضان سنة ٢ هـ

أولا : بناء الدولة فى المدينة المنورة وتحقيق مبدأ المساواة

تقديم :

هاجر الرسول ﷺ والمسلمون من مكة إلى المدينة تاركين ديارهم وأموالهم ، وليس من اليسير أن يترك الإنسان وطنه !! فحب الوطن والحنين إليه طبيعة فى النفس فهذا رسول الله ﷺ يلقى نظرته الأخيرة على مكة ٠ ساعة أن خرج منها مهاجرا ويقول مناجيا لها : " والله إنى لأخرج منك ، وإنى لأعلم أنك أحب بلاد الله إلى الله ، وأحبها إلى نفسى ، ولولا أن قومك أخرجونى ما خرجت " ٠

استقرار الرسول ﷺ بالمدينة

عندما استقر الرسول ﷺ بالمدينة وضع الأسس والدعائم التى لابد منها لقيام رسالته وبخاصة دعوته والتى تعمل على تغيير واضح فى جميع شئون الحياة الاجتماعية والروحية والأخلاقية فقام بالإعداد الآتى :-

١ ــ صلة المسلمين بالله ٠ ولذلك بنى مسجده ؛ ليقوم بدوره الروحى ٠

٢ ــ صلة المسلمين بعضهم ببعض ، وذلك بتنظيم صفوفهم وتوثيق وحدتهم بالمؤاخاة بينهم ٠

٣ ــ صلة المسلمين بغيرهم ممن لا يدينون بالإسلام تحقيقا لمبدأ المواطنة وحرية العقيدة ٠ وتتجلى هذه الصلة بعقد معاهدة مع اليهود بالمدينة وهى تنص على أن حرية الدين مكفولة ٠ فللمسلمين دينهم، ولليهود دينهم ، وعلى التعاون الخالص مع اليهود ؛ لنشر السكينة والأمن فى المدينة ، وذلك بالدفاع المشترك بين المسلمين واليهود ، إذا هاجم المدينة عدو، وتنص على أن لليهود حرية الخروج من المدينة أو البقاء فيها مع مراعاة حرمتها إلى غير ذلك من الأمور الواردة فى هذه المعاهدة ولكن اليهود لم يوفوا بعهودهم فلجأ رسول الله ﷺ إلى محاربتهم ٠

والآن سوف نأتى بشىء من الشرح والتفصيل لما حققه الرسول ﷺ فى بناء المجتمع الجديد فى المدينة المنورة ٠

أولا : بناء المسجد

من المعروف أن الرسول ﷺ أشار ببناء المسجد ، حيث بركت ناقته فى مربد لغلامين يتيمين ، وقد دفع الرسول ﷺ ثمن الأرض التى يقام عليها المسجد واشترك صلوات الله ـ وسلامه عليه ــ وأصحابه فى البناء وكانوا يحملون اللبنات والأحجار على كواهلهم وكانوا يروحون عن أنفسهم عناء العمل والثقل والبناء بهذا الغناء :

" اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ٠٠٠ فاغفر للأنصار والمهاجرة "

واشتد الصحابة فى العمل حينما رأوا الرسول العظيم يعمل بجد ومشقة كواحد منهم ؛ لأنه لا يريد أن يتميز عنهم حتى قال بعضهم :

" لئن قعدنا والرسول يعمل ٠٠٠ فذاك منا العمل المضلل "

وبهذا اليسر تم بناء المسجد ٠

ما الهدف من بناء المسجد ؟

بنى الرسول ﷺ المسجد ؛ ليؤدى رسالته على النحو التالى :

١ ــ تقام فيه الصلوات وتظهر فيه شعائر الإسلام ٠

٢ ــ يكون مصدرا للتوجيه الروحى بما يدور فيه من عبادة وبما يمارس فيه من علم وثقافة ٠

٣ ــ يكون مقرا لقيادة الرسول ﷺ للمسلمين ٠

٤ ــ يكون مقرا لانطلاق الجيوش وخروجها للقضاء على معاقل الشرك

وقد جمع المسجد بين المهاجرين والأنصار على أساس من العقيدة والعبادة لا على المظهر والعصبية ؛ لأن الإيمان وحده هو الرباط المقدس الذى يضم جميع العناصر من مختلف بلاد الله ، وجميع الطوائف والكهان والألوان ٠

وقد ربط المسجد بين الناس جميعا فقيرهم وغنيهم ، قويهم وضعيفهم ، أبيضهم وأسودهم ٠

ثانيا : المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

دعا الرسول ﷺ إلى تنظيم صفوف المسلمين وتوكيد وحدتهم فدعاهم ليتآخوا فى الله أخوين أخوين ، كما دعا إلى أن يتآخى كل واحد من المهاجرين مع واحد من الأنصار، وقد جعل الرسول ﷺ هذا الإخاء كإخاء النسب والدم ، وقد ترتب على هذا أن المهاجر كان يرث أخاه من الأنصار ، وكان التوارث بسبب عقود الإخاء مقدما على التوارث بسبب العصبة ، حتى نزل قول الله ـ تعالى ـ : " وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَسْطُورًا "

(الأحزاب ٥٦)

ما نتائج هذه المؤاخاة ؟

١ ــ ازدادت وحدة المسلمين تأكيدا، تحقيقا لمبدأ من مبادئ الإسلام يتمثل فى قولهﷻ:" إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ " (الحجرات ١٠)

٢ ــ زالت عصبيات الجاهلية وسقطت فوارق النسب واللون والوطن فالأهمية للإسلام ٠

٣ ــ حرص الأنصار على الحفاوة والمبالغة فى الإكرام وإظهار السرور بإخوانهم المهاجرين .

وأخذوا فى إظهار كرم الضيافة مما يدعو إلى الإعجاب ، وما يدل على قوة الإيمان والأخوة الصادقة ، بيد أن المهاجرين كانوا ذوى عفة فلم يستغلوا هذا الموقف الرائع من إخوانهم الأنصار بل اتجه المهاجرون إلى العمل الحر الشريف ٠

قال ــ تعالى ــ : " وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ". (الحشر ٩)
وقد عمل كثير من المهاجرين والأنصار بالتجارة فى السوق وتكوين قوافل تجارية تذهب وتجىء من أمثال الصحابى الجليل عبد الرحمن بن عوف ، وقد اشتغل بعض المهاجرين بالزراعة فى أراضى الأنصار ٠

ثالثا : الإصلاح بين الأوس والخزرج

من آثار المؤاخاة زوال العداوة والخلاف بين قبيلتى الأوس والخزرج بعد أن كانت الحروب لا تنقطع بينهما وصاروا بدين الله إخوانا ، وأصبحوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وصاروا كنفس واحدة فى السراء والضراء وبخاصة تجاه الأعداء الذين كانوا يتربصون بالمسلمين للقضاء على دعوة الإسلام ٠

ثمرات الإعداد العظيم فى المجتمع الجديد

استطاع الرسول ﷺ أن ينظم صفوف المسلمين وأن يؤكد على الوحدة الإسلامية مما كان سببا فى أن اشتد أزر الإسلام ٠

فقد كان الصحابة يلبون دعوة الرسول ﷺ ويجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وبأنفسهم وحقق ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ مبدأ حرية العقيدة ، وترك لغير المسلمين حرية العبادة والتنقل ثم توالت الفتوحات، وانتشر دين الإسلام بسرعة فائقة ، وذلك بالوحدة الإسلامية وملاءمة الإسلام لطبائع البشرية على اختلاف أجناسهم وأوطانهم وعدم معارضته للعقل البشرى والضمير الإنسانى فى جميع أحكامه وتشريعاته فهو دين الفطرة والدين الصالح لكل زمان ومكان ٠

المناقشـــــة

١ ـ وضع الرسول ﷺ أسسا لبناء المجتمع الجديد فى المدينة ٠ وضح ذلك ٠

٢ ـ ما رسالة المسجد فى ضوء فهمك الموضوع ؟

٣ ـ من الدعائم التى قام عليها المجتمع الجديد المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ٠ ناقش ذلك ٠

٤ ـ كان الأنصار نموذجا كريما فى حسن الضيافة والاستقبال ٠ هات من الموضوع ما يؤكد ذلك ٠

٥ ـ المهاجرون أصحاب عفة وكرامة ولم يستغلوا كرم إخوانهم الأنصار ، فماذا فعلوا ؟

٦ ـ ما ثمرات الإعداد السليم من النبى ﷺ فى المجتمع المدنى الجديد ؟

ثانيا : غزوة بدر الكبرى ١٧ رمضان سنة ٢ هـ

أسباب الغزوة :

نتيجة لتآمر قريش والاعتداء على المسلمين فى مكة وتحمل الرسول ﷺ لأذى قريش أمر الرسول ﷺ المسلمين بالهجرة نجاة بعقيدتهم ؛ ليجد مكانا طيبا صالحا لنشر دعوة الحق والخير والسلام ٠

وعندما سمع رسول الله ﷺ بقدوم أبى سفيان بن حرب من الشام فى عير لقريش فيها أموالهم وتجارتهم وفيها من قريش أربعون طلب رسول الله ﷺ المسلمين إليها ، فخرج معه مائة وخمسون ، فلما وصلوا وجدوا العير التى خرجوا لها قد مضت وعندما علم أبو سفيان بخروج الرسول ﷺ وصحبه يطلبون عير قريش أرسل ضمضم بن عمرو الغفارى إلى مكة يستنفر قريشا إلى أموالهم ونادى قريشا : " يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة أموالكم مع أبى سفيان قد عرض لها محمد فى أصحابه لا أرى إلا أن تدركوها الغوث الغوث " ٠

موقف قريش من الاستغاثة :

تجهز الناس سراعا وكانوا بين رجلين : إما خارج وإما باعث رجلا مكانه فلم يتخلف من أشراف قريش أحد ٠

موقف الرسول ﷺ :

خرج الرسول ﷺ من المدينة ، فى ثلاثمائة رجل من أصحابه خرجوا ومعهم سبعون بعيرا يتناوبون الركوب عليها ، وكان معهم من الخيل فرسان ، ومصعب بن عمير يحمل اللواء ٠

ومضى الجيش وأمام رسول الله ﷺ رايتان سوداوان : إحداهما مع المهاجرين والأخرى مع الأنصار. وجاءت قريش ؛ ليمنعوا عيرهم وتجارتهم فأخذ الرسول ﷺ الصحابة ليسمع رأيهم فيما يفعل ٠

موقف صحابة الرسول ﷺ من إخبار الرسول لهم بقدوم قريش :

المهاجرون : قام أبو بكر فقال وأحسن ، وقام عمر فقال وأحسن ، ثم وقف المقداد بن عمرو فقال :

" يا رسول الله : امض لما أمرك الله ــ نحن معك ـ فوالله لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون " ٠

موقف الأنصار :

اتجه الرسول ﷺ إلى الأنصار وقال : أشيروا على معشر الأنصار؛ لأنهم أكثر الجيش عددا٠ تكلم سعد بن معاذ وقال : " لكأنك تريدنا يا رسول الله ؟ فقال النبى ﷺ أجل ٠

قال سعد : " قد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا على أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فامض بنا يا رسول الله لما أردت ، فو الذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا يا رسول الله هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، إنا لصبر فى الحرب ، صدق فى اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر على بركة الله " فقال ﷺ : " سيروا وأبشروا ، فإن الله قد وعدنى إحدى الطائفتين ، والله لكأنى ــ الآن ــ أنظر إلى مصارع القوم " ٠

الإعداد للمعركة :

مضى رسول الله ﷺ قريبا من (بدر) فلما أمسى بعث أصحابه يلتمس خبر قريش عند ماء (بدر) فأصابوا غلامين فأتوا بهما إلى رسول الله ﷺ وقد ظهر الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ــ فى ذكاء وخبرة وحسن استطلاع وسأل الغلامين كم القوم ؟ فقالا : كثير ٠ قال : ما عدتهم ؟ قالا : لا ندرى ٠ فقال كم ينحرون كل يوم ؟ قالا : تسعا ، ويوما عشرا ، فقال رسول الله ﷺ : " القوم ما بين التسعمائة والألف " ٠

فكان العدد كما توقعه المصطفى ــ صلوات الله وسلامه عليه ــ ثم اختار الرسول ﷺ مكانا جاء قريبا من ماء (بدر) فنزل به ٠

رأى رشيد واستجابة سريعة :

أتى الحباب بن المنذر فقال : يا رسول الله أهذا المنزل منزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدم عنه ولا نتأخره أم هو الرأى والحرب والمكيدة فقال النبى ﷺ بل هو الرأى والحرب والمكيدة؟ فقال الحباب : يارسول الله : إن هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى نأتى أدنى ماء من القوم فننزله ثم ندفن ما وراءه من الآبار ٠ ثم نبنى عليه حوضا فنملؤه ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون ٠

فقال الرسول ﷺ : " لقد أشرت بالرأى فنهض الناس وفعل الرسول ومعه الصحابة بما أشار به الحباب ٠

وفى الصباح أقبلت قريش ٠ فلما رآها الرسول الكريم قال : " اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تجادل وتكذب رسلك اللهم فنصرك الذى وعدتنى ٠ اللهم أحنهم الغداة " ٠

قوة قريش :

كانت عدة قريش تسعمائة وخمسين رجلا ، وخيلهم مائة فرس ولهم ثلاثة ألوية ٠

(بداية المعركة) :

بدأت المعركة بمبارزة بين أبطال قريش : عتبة ، و شيبة ، والوليد بن عتبة ، وبين أصحاب الرسول ﷺ : حمزة بن عبد المطلب ـ عمه ـ وعلى بن أبى طالب ، وعبيدة بن الحارث ، فبارز عبيدة عتبة وبارز حمزة شيبة وبارز على الوليد بن عتبة فأما على وحمزة فقد قتلا شيبة والوليد دون مهل ، وأما عبيدة وعتبة فقد أصاب كل منهما صاحبه إصابة أفقدته توازنه ٠ فكر حمزة وعلى عليه فقتلاه ٠

مناجاة ودعاء وابتهال إلى الله :

بعد أن عدل الرسول ﷺ الصفوف ورجع إلى العريش الذى أقيم له دخله مع أبى بكر وأخذ يناشد ربه النصر، ويقول : " اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد " ، وأبو بكر يقول : " يا رسول الله بعض منا شدتك ربك فإن الله منجزك ما وعدك " ثم خرج رسول الله ﷺ يحرض الناس على القتال ويقول :
" والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة " ،
فلما سمع (عمير بن الحمام) أما بينى وبين الجنة إلا أن يقتلنى هؤلاء وقال : بخ بخ وألقى تمرات من يده وأخذ سيفه وقاتل حتى قتل فسلام عليه فى الشهداء ٠
ثم أخذ رسول الله ﷺ حفنة من الحصباء فاستقبل بها قريشا ٠ ثم قال : شاهت الوجوه ثم رماهم بها ٠ و أمر أصحابه فقال : شدوا فكانت الهزيمة لقريش وأبطالها وقتل المسلمون أعداءهم وأسروا من كان على قيد الحياة ٠

نتيجة المعركة :

قتل فى يوم بدر سبعون من صناديد قريش وأبطالها ، وأسر منهم سبعون آخرون ولم يستشهد من المسلمين سوى أربعة عشر رجلا ٠ وهم فى جنة النعيم ٠

أسرى بدر :

استشار الرسول ﷺ أصحابه كعادته ماذا يفعل بأسرى بدر ؟

فأشار عمر بن الخطاب : على النبى ﷺ بقتلهم ، وأشار أبو بكر بالمن والفداء ومال ﷺ إلى رأى أبى بكر ،

ولكن القرآن الكريم نزل مؤيدا **رأى** عمر بن الخطاب : فقال ــ تعالى ــ " مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ " (الأنفال ٦٧) .

الدروس و العظات من غزوة بدر

أولا : (مبدأ الشورى) وقد ظهر جليا فى ثلاثة مواقف :

١ ــ استشارة الرسول ﷺ أصحابه فى المضى على القتال أو الرجوع بعد فوات العير ٠

٢ ــ اختيار الموقع الملائم لنزول الجند وقد نزل الرسول ﷺ عند رأى الحباب بن المنذر.

٣ ــ استشارة الرسول ﷺ أصحابه فى شأن أسرى بدر ٠

ثانيا : ذكاء الرسول وفطنة القائد وحسن الاستفادة من محاورة الرسول للغلامين ٠

ثالثا : التهيؤ والإعداد للمعركة فقد أخذ الرسول ﷺ بأسباب النصر من حيث اختيار الموقع وتنظيم الجند والتحريض على القتال ومع كل هذا الإعداد ثقة فى الله وضراعة وطلب النصر " وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ " (الأنفال : ١٠)

رابعا : القوة المادية ليست هى الفيصل فى النصر أو الهزيمة ٠

لكن الإيمان بالله والثبات على الحق فوق كل قوة مادية بدليل انتصار المسلمين على قلة عددهم وعتادهم رغم كثرة عدد المشركين وعتادهم قال ﷻ : " كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ "(البقرة ٢٤٩)

المناقشـــــة

١ ـ ما سبب هجرة النبى ﷺ وأصحابه إلى المدينة ؟

٢ ـ لغزوة بدر أسباب أدت إلى خروج المسلمين ومواجهتهم قريشا ٠ وضح ذلك٠

٣ ـ الشورى مبدأ إسلامى هات من الغزوة موقفين يدلان على ذلك٠

٤ ـ اتخذ الرسول ﷺ كل العوامل التى تكفل النصر للمسلمين بين ذلك ٠

٥ ـ بماذا تحقق النصر فى غزوة بدر ؟

٦ ـ تخير الصحيح مما بين القوسين:

ا ـ غزوة بدر كانت فى العام الهجرى (الأول ـ الثانى ـ الرابع) ٠

ب ـ الذى أشار باختيار موقع المعركة:

(عمربن الخطاب ـ الحباب بن المنذر ـ سعد بن أبى وقاص)

جـ ـ قتلى المسلمين فى المعركة (عشرة رجال – أربعة عشر رجلا – خمسون رجلا)٠

د ـ الذى أشار بقتل أسرى بدر:(عثمان بن عفان – أبوبكر الصديق – عمربن الخطاب)٠

٧ـ اكتب ثلاثة من الدروس أو العظات من غزوة بدر الكبرى٠

رابعا :

ـ العبادات

ـ التهذيب

ـ البحوث والمعاملات

العبادات

١ ـ الطهارة : يقصد بها :أن يطهر المسلم من الحدث الأصغر بالوضوء ، ومن الحدث الأكبر بالغسل وهذه الطهارة تختص بالبدن أما الطهارة من الخبث فتكون فى البدن والثوب والمكان ، وإذا لم يوجد ماء أو وجد واستعماله يؤدى إلى ضرر، يتم التيمم لقوله تعالى :" فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ " "المائدة :٦ "

ويصح الوضوء والتطهر بماء المطر لقوله ﷻ :"وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به " وماء البحر : لقول الرسول ﷺ : فى شأنه " هو الطهور ماؤه الحل ميتته " . وماء زمزم : لما ورد من أن الرسول الكريم دعا بدلو مملوء من ماء زمزم فشرب منه وتوضأ. والماء الذى وقعت فيه نجاسة وغيرت طعمه أو لونه أو ريحه لا يجوز به التطهر إجماعا .

ـ وتطهر الأرض إذا أصابتها نجاسة وذلك بصب الماء عليها ، كما تطهر الأرض أيضا بالجفاف .

ـ ويطهر النعل المتنجس والخف بالدلك بالأرض إذا ذهب أثر النجاسة لحديث رسول الله ﷺ:" إذا وطئ أحدكم بنعليه الأذى فإن التراب له طهور ". وفى حديث آخر : " إذا جاء أحدكم المسجد فليقلب نعليه فلينظر فيهما ، فإن رأى خبثا فليمسحه بالأرض ثم فليصل فيهما " . ولأنه محل تتكرر ملاقاته للنجاسة غالبا فأجزأ مسحه بالجامد كمحل الاستنجاء بل هو أولى ، لأن محل الاستنجاء يلاقى النجاسة مرتين أو ثلاثا .

ـ من الأمور التى يحتاج المسلم إلى معرفتها :-

ـ حبل الغسيل ينشر عليه الثوب النجس ، ثم تجففه الشمس أوالريح ،ولا بأس بنشر الثوب الطاهر عليه بعد ذلك .

ـ الشىء الذى يسقط على المرء ولا يدرى أهو ماء أو بول لا يجب عليه أن يسأل ، ويصلى .

ـ إذا أصاب الإنسان أو طرف ثوبه أوملبسه بالليل شىء رطب لا يعلم ما هو لا يجب عليه أن يشمه . ويتعرف ما هو ويصلى .

ـ ما أصاب الإنسان من طين الشوارع لا يجب غسله ، ويصلى .

ـ إذا انصرف المسلم من صلاته فرأى على ثوبه أوبدنه نجاسة لم يكن عالما بها ، أو كان يعلمها ، ولكنه نسى وصلى ، أو لم ينسها وعجز عن إزالتها فصلاته صحيحة ، ولا إعادة عليه لقوله ـ تعالى ـ :

"وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ ". (الأحزاب :٥) والجناح هو الإثم والذنب .

ـ من خفى عليه موضع النجاسة من الثوب وجب غسله كله ، لأنه لا سبيل إلى العلم بتيقن الطهارة إلا بغسله جميعه ، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ؛ حتى تطمئن النفس ، ويرتاح الضمير ، ويزول الشك .

****

المناقشـــــة

١ ـ ماذا يقصد بالطهارة ؟

٢ ـ فيم تكون الطهارة من الخبث ؟

٣ ـ اذكر ما تعرفه من أنواع المياه التى يمكن التوضؤ بها ؟

٤ ـ متى يجوز لمسلم أن يتيمم رغم وجود الماء معه ؟

٥ ـ بم تطهر الأرض التى أصابتها نجاسة ؟ وبم يطهر النعل المتنجس ؟

٦ ـ بين الحكم فيما يأتى :-

أ ـ نشر الثوب الطاهر على حبل غسيل ، كان قد نشر عليه ثوبا نجسا .

ب ـ أصاب طرف ثوبه بالليل شىء رطب وصلى قبل جفافه .

ج ـ رأى على ثوبه نجاسة بعد أداء صلاته .

د ـ وقع على ثوبه نجاسة وخفى عليه موضعها ، وأراد الصلاة .

٢ ــ الوضوء :هو طهارة مائية تتعلق بالوجه واليدين والرأس ، ثبتت مشروعيته فى القرآن الكريم قال الله ﷻ: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ " .(المائدة :٦) كما ثبتت مشروعيته من السنة فى الحديث الشريف :" لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ " . وثبت أيضا بالإجماع ـ أى بإجماع المسلمين على مشروعيته حيث علموه وتعلموه من الرسول الذى كان يتوضأ ثلاثا ثلاثا ، ويقول : هذا وضوئى ووضوء الأنبياء من قبلى .

ــ وفى فضله يقول المصطفى ﷺ لصحابته : " ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال :" إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط "

ــ الإسباغ هو الإتمام ، والرباط هو الجهاد فى سبيل الله . أى أن المواظبة على الطهارة والعبادة تعدل الجهاد فى سبيل الله وميدان القتال .

وفرائض الوضوء ستة :

إذا تخلف فرض منها فلا يعتد به شرعا ولا يتم . وهذه الستة هى :

١ ــ النية : ومحلها القلب ، والأعمال بالنيات ، ولكل امرئ ما نوى .

٢ ــ غسل الوجه مرة واحدة ، وتحديد الوجه من منبت الشعر إلى أسفل الذقن طولا ، ومن شحمة الأذن إلى شحمة الأذن عرضا

٣ ــ غسل اليدين إلى المرفقين : والمرفق هو المفصل الذى بين العضد والساعد ويدخل المرفقان فيما يجب غسله .

٤ ــ مسح الرأس : والمسح معناه الإصابة بالبلل ولا يتحقق إلا بحركة العضو الماسح ملصقا بالممسوح ، فوضع اليد أو الإصبع على الرأس أو غيره لا يسمى مسحا .

٥ ــ غسل الرجلين مع الكعبين ، ولا يصح المسح على الأرجل بل يجب الغسل .

٦ ــ الترتيب : أى غسل الوجه ، فغسل اليدين ، فمسح الرأس ، فغسل الرجلين ..

من سنن الوضوء :

وتشمل ما ثبت عن رسول الله ﷺ : من قول أو فعل من غير لزوم ولا إنكار على من تركها .

وبيانها :

١ ـ التسمية فى أول الوضوء .

٢ ـ استعمال السواك لأنه مطهرة للفم مرضاة للرب . ويستحب استعماله فى جميع الأوقات وهو أشد استحبابا عند الوضوء ، وعند الصلاة ،وعند قراءة القرآن ، وعند الاستيقاظ من النوم، وعند تغير الفم .

٣ ـ غسل الكفين ثلاثا فى أول الوضوء لحديث الرسول الكريم : " إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده فى إناء حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدرى أين باتت يده " .

٤ ـ المضمضة ثلاثا قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ " إذا توضأت فمضمض أى أدر الماء وحركه فى الفم " .

٥ ـ الاستنشاق والاستنثار ثلاثا : لحديث الرسول الكريم :" إذا توضأ أحدكم فليجعل فى أنفه ماء ثم ليستنثر " والاستنثار إخراجه منه بالنفس .

٦ ـ تخليل اللحية : لحديث عثمان بن عفان ﷺ أن النبى ﷺ : كان يخلل لحيته .

٧ ـ تخليل الأصابع : لحديث الرسول ﷺ " إذا توضأت فخلل أصابع يديك ورجليك ، وكان الرسول الكريم يخلل أصابع رجليه بخنصره " .

٨ ـ تثليث الغسل : روى أن النبى ﷺ :توضأ ثلاثا ، وصح أنه توضأ مرة مرة ، ومرتين مرتين .

٩ ـ التيامن : أى البدء بغسل اليمين قبل غسل اليسار من اليدين والرجلين • لحديث الرسول الكريم :" إذا لبستم وإذا توضأتم فابدءوا بأيمانكم " .

١٠ ـ الدلك : وهو إمرار اليدعلى العضو مع الماء أو بعده .

١١ ـ الموالاة : أى تتابع غسل الأعضاء بعضها إثر بعض بألا يقطع المتوضئ وضوءه بعمل يعد انصرافا عن الوضوء .

١٢ ـ مسح الأذنين ، والسنة : مسح باطنهما بالسبابتين ، وظاهرهما بالإبهامين بماء الرأس لأنهما منه .

١٣ ـ إطالة الغرة والتحجيل : إطالة الغرة بأن يغسل المتوضئ جزءا من مقدم الرأس ، زائدا عن المفروض في غسل الوجه ، وأما إطالة التحجيل ، بأن يغسل ما فوق المرفقين والكعبين لحديث الرسول الكريم:" إن أمتي يأتون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء ".

١٤ ـ الاقتصاد في الماء : وإن كان الاغتراف من البحر .

١٥ ـ الدعاء أثناء الوضوء وقد ثبت عنه ﷺ دعاؤه فى وضوئه قائلا : اللهم اغفر ذنبى ،

ووسع لى فى دارى ، وبارك لى فى رزقى " .

١٦ ـ الدعاء بعده : لقول رسول الله ﷺ : من توضأ فقال : سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك طبع الله عليها بطابع لم يكسر ثم رفعت تحت العرش إلى يوم القيامة) .

١٧ ـ صلاة ركعتين بعد الوضوء : لحديث رسول الله ﷺ : " ما أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين يقبل بقلبه ووجهه عليهما إلا وجبت له الجنة ".

نواقض الوضوء:

١ ـ كل ما خرج من السبيلين : (القبل والدبر) ويشمل البول والغائط ، وريح الدبر ، والمنى ، والودى ، والمذى .

٢ ـ النوم المستغرق : الذي لا يدرك المرء معه ما يحدث حوله مع عدم تمكن المقعدة من الأرض .

٣ ـ زوال العقل ، سواء أكان بالجنون أم بالإغماء أم بالكسر أم بالدواء ، وسواء قل زوال العقل أو كثر ، وسواء أكانت المقعدة ممكنة من الأرض أم لا ، لأن الذهول عند هذه الاسباب أبلغ من النوم ، وعلى هذا اتفقت كلمة العلماء .

٤ ـ مس الفرج بدون حائل : لقول الرسول الكريم : " من مس ذكره فلا يصل حتى يتوضأ ".

ما يجب له الوضوء :

يجب الوضوء لأمور ثلاثة :

١ ـ الصلاة مطلقا ، فرضا أو نفلا ، ولو صلاة جنازة لقول الرسول الكريم :"(لا يقبل الله صلاة بغير طهور ، ولا صدقة من غلول" (الغلول) : السرقة من الغنيمة قبل قسمتها.

٢ ـ الطواف بالبيت الحرام (الكعبة) لحديث الرسول الكريم :" الطواف صلاة إلا أن الله تعالى أحل فيه الكلام ، فمن تكلم فلا يتكلم إلا بخير".

٣ ـ مس المصحف : لحديث الرسول ﷺ : " لا يمس القرآن إلا طاهر " ويجوز للمحدث حدثا أصغر مس المصحف ، وأما القراءة له بدون مس فهى جائزة اتفاقا .

ما يستحب له الوضوء :

يستحب الوضوء ويندب فى الأحوال الآتية :

١ ـ عند ذكر الله ﷻ　　　　٢ ـ عند النوم

٣ ـ يستحب الوضوء للجنب إذا أراد أن يأكل أو يشرب

٤ ـ يندب قبل الغسل سواء أكان واجبا أم مستحبا .

٥ ـ تجديد الوضوء لكل صلاة لما ورد عن النبى ﷺ أنه كان يتوضأ عند كل صلاة .

المناقشـــــة

١ ـ استدل على مشروعية الوضوء من القرآن والسنة .

٢ ـ للوضوء فائدته ونفعه فى الدنيا والآخرة ، وضح ذلك .

٣ ـ بين حكم صحة الوضوء من عدمه فيما يلى : -

أ ـ غسل يديه دون المرفقين .

ب ـ لم يسم قبيل وضوئه .

ج ـ وضع أصبعه المبلول على رأسه اعتقادا أنه مسح الرأس .

د ـ غسل وجهه قبل يديه .

هـ ـ غسل يديه ورجليه خمس مرات .

٤ ـ ما معنى أن أمة النبى محمد ﷺ : يأتون يوم القيامة غرا محجلين ؟

٥ ـ اكتب الدعاء الذى يقال بعد الوضوء ليشهد لصاحبه يوم القيامة .

٦ ـ متى يجب للمتوضئ الجنة ؟ استدل على ذلك .

٧ ـ ما الذى ينقض الوضوء ؟

٨ ـ متى يجب الوضوء ؟

٩ ـ ما معنى أن الطواف حول الكعبة صلاة ؟

١٠ ـ بين حكم ما يلى :

أ ـ مس المصحف وهو محدث حدثا أصغر .

ب ـ مست المصحف وهى حائض .

ج ـ لم يتوضأ قبل نومه .

د ـ صلى العصر بوضوء الظهر .

هـ ـ تلا آيات القرآن وهو غير متوضئ .

التيمـــــم

التيمم : طهارة ترابية تشتمل على مسح الوجه واليدين بصعود (بتراب) مطهر بنية وقد ثبتت مشروعيته بالكتاب (القرآن) والسنة (الحديث) والإجماع .

١ ـــ قـال ﷻ : " وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ". (النساء: ٤٣)

٢ ـ فى الحديث الشريف :" أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي . نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبي يبعث في قومه خاصة ، وبعثت إلى الناس عامة " .

٣ ـ وقد أجمع المسلمون عليه واستخدموه ، كما استخدمه الرسول ﷺ.

شروط صحة التيمم :

دخول وقت الصلاة ، النية ، طلب الماء عند فقده ، عدم وجود الحائل (المانع) على عضو من أعضاء التيمم كدهن وشمع وقفاز يحول بين البشرة ، الخلو من الحيض والنفاس ، وجود العذر كأن لم يجد الماء ، أو وجد ما لا يكفى للطهارة ، أو عجز عن استعماله ، أو كان قريبا منه وعنده عدو أو حيوان مفترس .... أو معه ماء واحتاج إليه فى الشرب أو الطبخ أو لإزالة نجاسة غير معفو عنها ، أو يخاف من شدة برودة الماء ، أو خشى فوات الوقت باستعمال الماء ، وإذا تيمم يدركه .

كيفية التيمم :

التيمم ضربتان : ضربة بالكفين على التراب أو الغبار يمسح بهما الوجه ، فإذا كان التراب كثيفا نفض كفيه دون لمس (على هيئة من يدعو الله) ٠

وضربة أخرى لليدين : يمسح بكف اليد اليسرى ظهر اليمنى وباطنها دون لمس الكف ويمسح بكف اليد اليمنى ظهر اليسرى وباطنها دون لمس الكف وذلك بنية استعمال التيمم للصلاة ، وبذلك يتم التطهر ، لأن التيمم يحل محل الوضوء فى حالة عدم وجود الماء أو كان موجودا ومن العسير استعماله ، أو الوصول إليه أو الهلاك إذا استعملناه . ويصلى بالتيمم ما شاء من الفرائض والنوافل على أصح الأقوال ٠

أركانه :

للتيمم أركان لا يصح بدونها ، وإذا نقص ركن يكون التيمم غير صحيح وهى :

١ ـ النية : فيقول عند التيمم : نويت التيمم لاستباحة فرض الصلاة ، وإذا كان تيممه لغير الصلاة نواه ، وله أن يصلى ما شاء من الفرائض والنوافل بتيمم واحد وذلك لأن حكم التيمم كالوضوء ، وقد قام التراب مقامه .

٢ ـ التراب الطاهر الذى لم تمسه نجاسة ، ويشترط أن يكون المتيمم به ترابا له غبار .

٣ ـ مسح جميع الوجه ولو بيد واحدة .

٤ ـ مسح اليدين مع المرفقين وينزع الخاتم من أصبعه والساعة من يده ثم يتيمم ، والتيمم كما روى عن الرسول الكريم:"التيمم ضربتان:ضربة للوجه،وضربة لليدين إلى المرفقين "

٥ ـ الموالاة : أى يوالى فى مسح الوجه واليدين ولا يفصل بينهما بفاصل طويل .

٦ ـ الترتيب : أى يبدأ مسح الوجه ثم اليدين .

٧ ـ الضرب على الأرض .

سنن التيمم :

من سننه : التسمية ، استخدام السواك ، الضرب بباطن الكفين على ما يتيمم به ، تفريج الأصابع عند ضربه بالتراب ، نفض اليدين أو نفخهما من الغبار إن كثر ، الترتيب ، التيامن ، تخليل الأصابع ، الموالاة ، الذكر عند مسح الوجه واليدين ، استقبال القبلة حال التيمم .

مبطلاته :

يبطل التيمم كل ما يبطل الوضوء ، زوال العذر المبيح للتيمم .

المناقشـــــة

١ ـ ما دليلك على أن التيمم جائز شرعا ؟

٢ ـ كيف يتم التيمم ؟

٣ ـ ما معنى قول الرسول ﷺ :" ..... جعلت لى الأرض مسجدا وطهورا " ؟

٤ ـ بمساعدة أستاذك استدل من القرآن والسنة على أن دعوة سيدنا محمد دعوة عامة للبشرية ، وما الذى تفهمه من ذلك .

٥ ـ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام غير الصحيحة فيما يلى :

أ ـ خشى فوات الوقت فتيمم . ( )

ب ـ تيمم وهو لابس للقفاز . ( )

جـ ـ تيمم وجعل لليدين ضربة ، وللوجه ضربة وللقدمين ضربة . ( )

د ـ تيمم بمسح اليدين أولا ، ثم مسح وجهه . ( )

هـ ـ تيمم بدون نية الصلاة ولم يصل . ( )

و ـ تيمم وغلبه النعاس ثم قام وصلى بتيممه . ( )

ز ـ تيمم وبدأ مسح يده اليمنى قبل اليسرى . ( )

٣ ـ الغسل : هو تعميم البدن بالماء وهو مشروع لقوله ﷻ :" وَإِن كُنتُمۡ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ" (المائدة : ٦) ،

ولقوله ـ تعالى ـ :" إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ". (البقرة : ٢٢٢)،

موجباته :

١ ـ خروج المني بشهوة في النوم أو اليقظة من ذكر أو أنثى ،فعن أم سلمة رضي الله عنها : أن أم سليم قالت : يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق ، فهل على المرأة غسل إذا احتلمت ؟ قال : "نعم ، إذا رأت الماء " .

ـ أما إذا خرج المني من غير شهوة ، بل لمرض أو برد فلا يجب الغسل ، وإذا احتلم ولم يجد منيا فلا غسل عليه ،وإذا انتبه من النوم فوجد بللا ولم يذكر احتلاما ، فإن تيقن أنه مني فعليه الغسل ، لأن الظاهر أن خروجه كان لاحتلام نسيه ، فإن شك ولم يعلم هل هو مني أو غيره ؟ فعليه الغسل احتياطا.

٢ـ انقطاع الحيض والنفاس : لقول الرسول ﷺ :" دعي الصلاة قدر الأيام التي كنت تحيضين فيها ، واغتسلي وصلي " .

٣ ـ ومن موجباته : الموت فإذا مات المسلم وجب تغسيله إجماعا .

ما يحرم على الجنب :

الصلاة ، والطواف ، ومس المصحف وحمله ، وقراءة القرآن ، والمكث فى المسجد .

وقت الغسل :

يمتد من طلوع الفجر إلى صلاة الجمعة ، وإن كان المستحب أن يتصل الغسل بالذهاب ، وإذا أحدث بعد الغسل يكفيه الوضوء.

الأغسال المستحبة :

١ ـ غسل الجمعة : لحديث رسول الله ﷺ : قال : "غسل الجمعة واجب على كل محتلم وأن يمس من الطيب ما يقدر عليه " . والمقصود بالمحتلم : البالغ ، والمراد بالوجوب تأكيد الاستحباب .

٢ ـ غسل العيدين

٣ ـ غسل من غسل ميتا : لحديث رسول الله ﷺ : قال : "من غسل ميتا فليغتسل ، ومن حمله فليتوضأ " . والأمر الوارد فى الحديث محمول على الندب أو الاستحباب .

٤ ـ غسل الاحرام : يندب الغسل لمن أراد أن يحرم بحج أو عمرة

٥ ـ غسل دخول مكة : يستحب لمن أراد دخول مكة أن يغتسل وليس في تركه فدية ، وقال أكثر العلماء : يجزئ عنه الوضوء .

٦ ـ غسل الوقوف بعرفة : يندب الغسل لمن أراد الوقوف بعرفة للحج.

أركان الغسل :

١ ــ النية : فهي المميزة للعبادة عن العادة ، وليست النية إلا عملا قلبيا خالصا ، والتلفظ بها غير مشروع .

٢ ــ غسل جميع الأعضاء : لقول الله ــ تعالى ــ:" وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ " أى فاغتسلوا ولقولـه ﷻ :

" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ ".

وحقيقة الاغتسال ، غسل جميع الأعضاء .

مسائل تتعلق بالغسل :

١ ـ يجزئ غسل واحد عن حيض وجنابة ، أو عن جمعة وعيد ، أو عن جنابة وجمعة ، إذا نوى الكل ، لقول رسول الله ﷺ : " ..... وإنما لكل امرئ ما نوى " .

٢ ـ إذا اغتسل من الجنابة ، ولم يكن قد توضأ ينوب الغسل عن الوضوء لقول السيدة عائشة : " كان رسول الله ﷺ لا يتوضأ بعد الغسل " .

٣ ـ يجوز للجنب والحائض إزالة الشعر ، وقص الظفر والخروج إلى السوق وغيره من غير كراهية .

٤ ــ لا بأس بتنشيف الأعضاء بمنديل ونحوه ، في الغسل والوضوء ، صيفا وشتاء .

٥ ـ يجوز للرجل أن يغتسل ببقية الماء الذي اغتسلت منه المرأة والعكس.

٦ ــ لا يجوز الاغتسال عريانا بين الناس ، لأن كشف العورة محرم ، فإن استتر بثوب ونحوه فلا بأس .

المناقشـــــــة

١ ـ ما معنى الغسل ؟ وما الفرق بينه وبين الوضوء ؟

٢ ـ أكمل ما يلى كما فهمت من الدرس :

يجب الغسل فى ثلاث حالات :

أ ـ

ب ـ

جـ ـ

٣ ـ بين الحكم فيما يأتى :-

أ ـ خرج منه المنى بسبب مرض أصابه وأراد الصلاة .

ب ـ احتلم ولم يجد أثرا للمنى وأراد الصلاة .

جـ ـ مكث فى المسجد وهو جنب .

٤ ـ ما معنى :"غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم " ؟

٥ ـ متى يتم الغسل يوم الجمعة ؟

٦ ـ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام غير الصحيحة فيما يلى :-

أ ـ أحدث بعد غسله فتوضأ وصلى . ( )

ب ـ غسل ميتا وهو محدث حدثا أصغر . ( )

جـ ـ اغتسل قبل إحرامه بالعمرة . ( )

د ـ غسل المحرم عند دخول مكة واجب ( )

هـ ـ اغتسل من الجنابة ولم يتوضأ وصلى ركعتين بعد غسله . ( )

٤ ـ الصلاة

للصلاة : فى الإسلام منزلة لا تعد لها منزلة أية عبادة أخرى فهى عماد الدين الذى لا يقوم إلا به، لقول الرسول الكريم :" رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله " وقد فرضت الصلاة على النبي ﷺ ليلة أسري به خمسين ، ثم نقصت حتى صارت خمسا فى العمل ، خمسين فى الأجر فالحسنة بعشر أمثالها . وأول ما يحاسب العبد عليه صلاته فإن صلحت صلح سائر عمله ، وإن فسدت فسد سائر عمله " . ومن لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له .

والمحافظة عليها ربح ونجاة ، وعدم المحافظة عليها خسارة وهلاك لحديث رسول الله ﷺ :" من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة ، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف " .

فمن شغله ماله عن الصلاة فهو مع قارون ، ومن شغله ملكه عن الصلاة فهو مع فرعون ، ومن شغلته رياسته ووزارته عن الصلاة فهو مع هامان ، ومن شغلته تجارته عن الصلاة فهو مع أبى بن خلف ، وهؤلاء الأربعة (قارون ، فرعون ، هامان ، أبى بن خلف) هم أئمة الكفر والعياذ بالله .

وللصلاة أوقات لابد أن تؤدى فيها :" إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا " وقد أشار القرآن إلى هذه الأوقات قال ﷻ فى كتابه الكريم ــ :" وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ " (هود: ١١٤)

وصلاة طرفى النهار : الفجر والعصر ، وبينهما الظهر ، وزلف الليل : صلاة المغرب والعشاء.

شروط صحة الصلاة :

العلم بدخول الوقت ، والطهارة من الحدث الأصغر والأكبر ، طهارة البدن والثوب والمكان الذى يصلى فيه من النجاسة الحسية ، واستقبال القبلة ، وستر العورة ، وحدودها عند الرجل : ما بين فخذيه إلى ركبته ، (وحد العورة عند المرأة كل جسدها عورة ما عدا الوجه والكفين) .

فرائض الصلاة :

ـ النية ـ تكبيرة الإحرام ـ القيام فى الفرض

(ومن لم يستطع الصلاة قائما فليصلها قاعدا ، فمن لم يستطع فعلى جنبه أما القيام فى النفل فإنه يجوز للمصلى أن يصلى من قعود مع القدرة على القيام إلا أن ثواب القائم أتم من ثواب القاعد) .

ـ قراءة الفاتحة فى كل ركعة من ركعات الفرض والنفل ،

ـ الركوع ، ويتحقق بمجرد الانحناء ، بحيث تصل اليدان إلى الركبتين ، ولابد من الطمانينة فيه ، وقد قال الرسول فى ذلك :" أسوأ الناس سرقة الذى يسرق من صلاته " قالوا يا رسول الله ، وكيف يسرق من صلاته ؟ قال :" لا يتم ركوعها ولا سجودها " .

ـ الرفع من الركوع والاعتدال قائما مع الطمانينة لحديث رسول الله ﷺ :" لا ينظر الله إلى صلاة رجل لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده " .

ـ السجود : مع الطمانينة ، وأعضاء السجود هى الوجه والكفان ، والركبتان والقدمان ومن الجبهة الأنف وعلى المصلى أن يسجد على جبهته وأنفه .

ـ القعود الأخير وقراءة التشهد فيه ، وذلك لقول رسول الله ﷺ : للمسىء فى صلاته :" فإذا رفعت رأسك من آخر سجدة ، وقعدت قدر التشهد فقد تمت صلاتك " .

المناقشـــــة

١ ـ متى فرضت الصلاة على المسلمين ؟ وكيف فرضت ؟

٢ ـ ما معنى الصلاة عماد الدين ؟

٣ ـ ما رأيك فيمن لا يؤدى الصلاة بادعاء أن الأعمال بالنيات ؟

٤ ـ استدل على أن الصلاة ركن أساسى فى الإسلام .

٥ ـ أكمل ما يلى كما فهمت من الدرس :

أ ـ من حافظ على صلاته كانت له .... يوم القيامة .

ب ـ من لم يحافظ على صلاته لم تكن له .... يوم القيامة .

جـ ـ تارك الصلاة .... وجاء يوم القيامة مع .... و ....
وهامان و ....

٦ ـ لماذا يحشر تارك الصلاة مع أئمة الكفر يوم القيامة ؟

٧ ـ بين معنى : " من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له " .

٨ ـ بين الحكم فيما يلى :-

أ ـ صلى قبل دخول الوقت وهو يعلم .

ب ـ صلى دون علم باتجاه القبلة .

جـ ـ صلى ولم يقرأ سورة مع الفاتحة .

د ـ لم يلحق الإمام فى ركوعه .

٩ ـ كيف يسرق المصلى من صلاته ؟

١٠ ـ اطلب من أستاذك أن يذكرك بقصة الرجل الذى كان يصلى ، ويقول له الرسول :" صل فإنك لم تصل "

١١ ـ لماذا لا ينظر الله لصلاة أى رجل لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده ؟

١٢ ـ بمساعدة أستاذك اشرح معنى " لا بارك الله فى عمل يلهى عن الصلاة " .

السنن والنوافل :

١ ـ صلاة التطوع :

المراد بها السنة أو النفل وهى صلاة غير واجبة ، وقد شرع التطوع ليكون جبرا لما عسى أن يكون قد وقع فى الفرائض من نقص ، ولما فى الصلاة من فضيلة ليست لسائر العبادات لحديث رسول الله ﷺ :" إن أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة ، يقول ربنا لملائكته ، وهو أعلم : انظروا فى صلاة عبدى أتمها أم نقصها ؟ فإن كانت تامة كتبت له تامة ، وإن كان انتقص منها شيئا قال : انظروا هل لعبدى من تطوع ؟ فإن كان له تطوع قال : أتموا لعبدى فريضته من تطوعه ، ثم تؤخذ الأعمال على ذلك"

ويستحب صلاة التطوع فى البيت بعد صلاة الفرض فى المسجد لحديث رسول الله ﷺ :" صلاة المرء فى بيته أفضل من صلاته فى مسجدى هذا ، إلا المكتوبة " أى المفروضة . وقال ـ أيضا ﷺ :" صلاة الرجل فى بيته تطوعا نور ، فمن شاء نور بيته ".

٢ ـ من هذه الصلوات صلاة الاستخارة :

وهى ركعتان من غير الفريضة ، يقرأ فيها ما شاء بعد الفاتحة ، ثم يحمد الله ويصلى على نبيه ﷺ : ثم يدعو بالدعاء الذى رواه البخارى من حديث جابرﷺ قال :" كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول : إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل :" اللهم أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى ـ أو قال عاجل أمرى وآجله فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى ـ أو قال : عاجل أمرى وآجله ـ فاصرفه عنى واصرفنى عنه، واقدر لى الخير حيث كان ، ثم ارضنى به **"(ويسمى حاجته عند قوله : اللهم إن كان هذا الأمر) .**

٣ ـ صلاة الحاجة :

وقد وضحها هذا الحديث الذى رواه الإمام أحمد بسند صحيح عن أبى الدرداء أن النبى ﷺ : قال"من توضأ فأسبغ الوضوء،ثم صلى ركعتين يتمهما،أعطاه الله ما سأل معجلا أو مؤخرا"

المناقشـــــــة

١ ـ ما المراد بصلاة التطوع ؟ وما حكمها ؟

٢ ـ لماذا شرعت صلاة التطوع ؟

٣ ـ متى تكون صلاة النفل فى بيته أفضل من صلاته فى المسجد ؟

٤ ـ بم ينور المسلمون بيوتهم كما فهمت من الموضوع ؟

٥ ـ لو طلب منك جارك أن تشرح له كيفية صلاة الاستخارة ، فماذا تقول له ؟

٦ ـ اطلب من أستاذك أن يشرح لك هذا الحديث الشريف ، ويبين لك الأجر الذى ستحصل عليه إن حققته .

" من توضأ فأسبغ الوضوء ، ثم صلى ركعتين يتمهما ، أعطاه الله ما سأل معجلا أو مؤخرا ".

٧ ـ إذا علمت أن رسول الله ﷺ قال فى حديثه الشريف ما معناه :" بلغوا عنى ولو آية " فما واجبك عندئذ؟

٤ ـ صلاة التوبة :

يوضحها حديث رسول الله ﷺ :" ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلى ، ثم يستغفر الله إلا غفر له "ثم قرأ هذه الآية :" والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون . أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين " وهى ركعتان أو أربع : مكتوبة أو غير مكتوبة ، بعد الوضوء يصليها ، ويحسن ركوعها وسجودها ثم يستغفر الله فيها .

٥ ـ صلاة الكسوف :

وهى سنة مؤكدة فى حق الرجال والنساء والأفضل أن تصلى فى جماعة وإن كانت الجماعة ليست شرطا فيها ، وينادى لها : الصلاة جامعة وهى ركعتان على هيئة صلاة العيد والجمعة . فى كل ركعة ركوعان يقرأ الفاتحة وما شاء من القرآن ثم يركع ويقوم قائلا : سمع الله لمن حمده ، ويقرأ الفاتحة وما شاء من القرآن ثم يركع ، وقوم قائلا سمع الله لمن حمده ، ثم يسجد ، ثم يفعل فى الركعة الأخرى مثل ذلك ، والركوع الثانى فى كل ركعة دون الركوع الأول ، والقيام الثانى دون القيام الأول ، وقد صلاها الرسول ﷺ : لما خسفت الشمس فى حياته وبعد تمامها خطب الرسول الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال : إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتموها فافزعوا إلى الصلاة ووقت هذه الصلاة من حين الكسوف إلى التجلى ، وصلاة خسوف القمر مثل صلاة كسوف الشمس ، ويستحب التكبير والدعاء والتصدق والاستغفار ، ويجوز الجهر بالقراءة والإسرار بها .

المناقشـــــــة

١ ـ كيف تصلى صلاة التوبة ؟ وما الفرق بينها وبين صلاة الحاجة ؟

٢ ـ ما شروط أداء صلاة التوبة ؟

٣ ـ اذكر جزاء إسباغ الوضوء للصلاة وإحسان الركوع والسجود فيها .

٤ ـ بمساعدة أستاذك . اكتب دعاء سيد الاستغفار .

٥ ـ متى يكون المرء قريبا من ربه ؟ وماذا يجب عليه حينئذ ؟

٦ ـ ما حكم صلاة الكسوف والخسوف ؟ وكيف ينادى لها ؟

٧ ـ كيف تؤدى صلاة الكسوف أو الخسوف ؟

٨ ـ ماذا فعل الرسول الكريم عندما خسفت الشمس فى حياته ؟

٩ ـ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام غير الصحيحة فيما يلى:

أ ـ صلى صلاة الكسوف منفردا . (   )

ب ـ صلت فتاة جماعة صلاة الخسوف فى كل ركعة ركوع واحد . (   )

جـ ـ صلت فتاة أخرى جماعة صلاة الكسوف بعد تجلى الشمس . (   )

د ـ الجماعة شرط لأداء صلاة الكسوف أو الخسوف . (   )

هـ ـ لا تصلى صلاة الكسوف أو الخسوف إلا جهرا فقط . (   )

٦ ــ صلاة العيدين :

شرعت صلاة العيدين فى السنة الأولى من الهجرة ، وهى سنة مؤكدة ، واظب عليها النبى ﷺ وأمرالرجال والنساء أن يخرجوا لها .:

ويستحب فى يوم العيد الغسل والتطيب ولبس أجمل الثياب ، والأكل قبل الخروج إلى صلاة عيد الفطر دون الأضحى ، ويجوز أن تؤدى فى المسجد ، لكن أداءها فى المصلى خارج البلد أو فى الخلاء أفضل ، كما يشرع خروج الصبيان والنساء فى العيدين ، كما يستحب الذهاب إلى صلاة العيد من طريق ، والرجوع من طريق آخر سواء أكان إماما أم مأموما ، ووقتها بعد شروق الشمس بنصف ساعة تقريبا .

وتصلى من غير أذان ولا إقامة ، ولا قول : "الصلاة جامعة" ، وصلاة العيد ركعتان يسن فيهما أن يكبر المصلى قبل القراءة فى الركعة الأولى سبع تكبيرات بعد تكبيرة الإحرام ، وفى الثانية خمس تكبيرات غير تكبيرة القيام مع رفع اليدين مع كل تكبيرة ، ولا يصلى قبلها ولا بعدها أى ليس لها سنة قبلها ولا بعدها .

وتصح صلاة العيد من الرجال والنساء والصبيان سواء كانوا مسافرين أو مقيمين جماعة أو منفردين فى البيت أو فى المسجد أو فى المصلى ، ومن فاتته الصلاة مع الجماعة صلى ركعتين وخطبة العيد بعد صلاة العيد وهى سنة والاستماع إليها سنة . والتكبير فى أيام العيدين سنة . ففى عيد الفطر قال الله ﷻ :

" وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " (البقرة: ١٨٥) وفى عيد الأضحى

قال ﷻ : " وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ " (البقرة: ٢٠٣) والتكبير فى عيد الفطر من وقت الخروج إلى الصلاة إلى ابتداء الخطبة . والتكبير فى عيد الأضحى من صبح يوم عرفة إلى عصر أيام التشريق وهى الأيام الثلاثة بعد أول أيام عيد الأضحى .

المناقشـــــــــة :

١ ــ متى شرعت صلاة العيدين ؟ وما حكمها ؟

٢ ــ كيف تؤدى صلاة عيد الأضحى ؟

٣ ــ ممن تصح صلاة العيدين ؟

٤ ــ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام غير الصحيحة فيما يلى:

أ ــ الاستماع إلى خطبة العيدين أمر واجب . (　　)

ب ــ التكبير فى عيد الفطر طوال يوم العيد . (　　)

جـ ــ تصلى صلاة العيد بأذان واحد وإقامة واحدة . (　　)

د ــ من فاتته صلاة العيد فى جماعة صلاها منفردا ركعتين . (　　)

هـ ــ التكبير فى عيد الأضحى من صبح يوم عرفة حتى عصر يوم العيد الثالث .(　　)

٥ ــ ما الذى يستحب فى يوم العيد ؟ ومتى تصلى صلاة العيد ؟

٧ ـ صلاة الجنازة :

هى فرض كفاية على الأحياء إذا فعلها البعض ولو كان واحدا سقط عن الباقين وهى أربع تكبيرات ، كل تكبيرة منها بمنزلة ركعة ، وتصلى قياما ليس فيها ركوع ولا سجود فلو صلاها إنسان قاعدا بدون عذر لا تصح . بعد التكبيرة الأولى تقرأ سورة الفاتحة ، وبعد التكبيرة الثانية : التشهد الإبراهيمى (نصف التشهد الثانى) ، وبعد التكبيرة الثالثة ندعو للميت بالرحمة والمغفرة وتوسعة قبره وتثبيته عند السؤال وزيادة إحسان المولى ﷻ له ، وتجاوز المولى ﷻ عن إساءته وإدخاله الجنة ،أو ما يستطيع المصلى الدعاء به للميت ، وبعد التكبيرة الرابعة ندعو لموتانا وموتى المسلمين أجمعين، ثم نسلم ونحن وقوف .

ومن شروط صلاة الجنازة :

أن يكون الميت مسلما ، فتحرم الصلاة على الكافر لقول ﷻ :"ولا تصل على أحد منهم مات أبدا".

ومنها : تطهير الميت فلا يجوز الصلاة عليه قبل الغسل ، ومنها أن يكون الميت مقدما أمام المصلين فلا تصح الصلاة عليه إذا كان موضوعا خلفهم . ويسن للمشيعين للجنازة أن يكونوا سكوتا ، فيكره لهم رفع الصوت ولو بالذكر ، وقراءة القرآن، وقراءة البردة ودلائل الخيرات ونحوها ، ومن أراد أن يذكر الله ــ تعالى ــ فليذكره فى سره ، كما يكره أن تتبع الجنازة بالمباخر والشموع لما روى (لا تتبعوا الجنازة بصوت ولا نار) ، وإذاصاحب الجنازة منكر (كالموسيقى والنائحة) فعلى المشيعين أن يجتهدوا فى منعه ، فإن لم يستطيعوا فلا يرجعوا عن تشييع الجنازة .

ـ ويحرم البكاء على الميت برفع الصوت والصياح ، أما البكاء بدون صياح فإنه مباح .

ــ ولا يجوز الندب عليه وهو عد محاسن الميت ، كما لا يجوز صبغ الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب لحديث رسول الله ﷺ :" ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية ".

ـ والتعزية لصاحب المصيبة مندوبة ، ووقتها من حين الموت إلى ثلاثة أيام ، وتكره بعد ذلك إلا إذا كان المعزى أو المعزى غائبا فإنها لا تكره حينئذ بعد ثلاثة أيام . وأحسن صيغة للتعزية هى ما كان يقوله الرسول ﷺ : لأهل الميت :" إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شىء عنده بأجل مسمى " . وأما قول:" البقية فى حياتك " فليست من الإسلام فى شىء وأولى منها وأفضل " الدوام لله "وإذا عزى أهل الميت مرة كره تعزيتهم مرة أخرى " .

ــ وزيارة القبور مندوبة للاتعاظ ، وتذكر الآخرة ، وينبغى للزائر الاشتغال بالدعاء والتضرع والاعتبار بالموتى وقراءة القرآن للميت فإن ذلك ينفع الميت على الأصح . أما النساء اللاتى يخشى منهن الفتنة ، ويترتب على خروجهن لزيارة القبور مفاسد كما يحدث فى هذه الأيام فخروجهن للزيارة حرام وينبغى أن تكون الزيارة مطابقة لأحكام الشريعة فلا يطوف حول القبر ،ولا يقبل حجرا ، ولا عتبة ، ولا خشبا ولا يطلب من المزور شيئا .

المناقشــــــــــــة :

١ ـ ما حكم صلاة الجنازة ؟

٢ ـ كيف تصلى صلاة الجنازة ؟

٣ ـ بين الحكم فيما يلى :-

أ ـ صلى الجنازة قاعدا بدون عذر .

ب ـ صلى جماعة على ميت قبل غسله .

جـ ـ رفع المشيعون أصواتهم بالتكبير والتهليل .

د ـ لا بأس بصبغ الوجه لأهل الميت حزنا عليه.

هـ ـ قول المعزين لأهل الميت : البقية فى حياتكم .

٤ ـ ما حكم من يتبع جنازة بالبخور من باب طرد الشيطان ؟

٥ ـ اذكر حكم الدين فى زيارة القبور لكل من الرجال والنساء .

٦ ـ ما معنى حديث الرسول الكريم :" ليس منا من لطم الخدود ،وشق الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية " ؟

٨ ـ صلاةالضحى :

وهى سنة ، ويبتدئ وقتها من ارتفاع الشمس بمقدار نصف ساعة تقريبا إلى وقت الزوال (قبل الظهر بساعة أو أقل قليلا) والأفضل أن تؤدى بعد ربع النهار ، وأقلها ركعتان ، وأكثرها ثمانى ركعات فعن أبى ذر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :" يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة ، فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهى عن المنكر صدقة ، ويجزئ من كل ذلك ركعتان يركعهما من الضحى ". والسلامى يراد بها مفاصل الجسد صغيرها وكبيرها ، وهى ثلاثمائة وستون مفصلا . وعن أبى هريرة ﷺ قال : أوصانى خليلى ﷺ : بثلاث : بصيام ثلاثة أيام فى كل شهر(أى فى كل شهر عربى) وركعتى الضحى ، وأن أوتر قبل أن أنام " وعن عائشة ــ رضى الله عنها ــ قالت: كان رسول الله ﷺ:" يصلى الضحى أربع ركعات ويزيد ما شاء الله " ويتفضل المولى ﷻ على من يصلى صلاة الضحى بأجر أداء عمرة .

المناقشـــــــة

١ ـ ما حكم صلاة الضحى ؟ وما أفضل الأوقات لصلاتها ؟

٢ ـ اذكر زكاة صحة البدن ومفاصل الجسد .

٣ ـ وصى الرسول الكريم أبا هريرة بثلاث وصايا . اذكرها ، وبين جزاء كل منها .

٤ ـ ما حكم من يصلى ثمانى ركعات الضحى فى يوم ويترك باقى الأسبوع دون صلاة ؟

٥ ـ فقير لا يملك مالا ويريد الزكاة عن جسده ، فماذا يفعل ؟ أجب من خلال فهمك الدرس.

التهذيب

١ ـ التعاون وآثاره الاجتماعية

الإنسان مدنى بطبعه ـ كما يقول ابن خلدون ـ ولكل إنسان مطالب حياتية ، ولا يمكنه تحقيق هذه المطالب منفردا ، ولذا كان الإنسان ـ أيا كان ـ محتاجا إلى غيره ؛ لتلبية احتياجاته ،وكلهم محتاجون إلى غيرهم لتلبية احتياجاتهم وما استحق أن يولد من عاش لنفسه فقط كما يقول الرسول الكريم . ويقول ـ تعالى ـ فى كتابه الكريم ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (المائدة : ٢) .

والمؤمنون إخوة ، والأخوة الإيمانية عندما تتأصل جذورها فى المجتمع تكون قوة حقيقية ، بها يتماسك أفراد المجتمع ويصير كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، والناس بخير ما تعاونوا.

والتعاون يتحقق فى جميع مجالات الحياة سلما ، وحربا .

ومن مظاهر التعاون فى ميدان السلم :

ـ المشاركة الوجدانية بين الأخ وأخيه ، والجار وجاره ، والطالب وزميله ، الكل يفرح لفرح الآخر ، ويسعد لسعادته ، ويهنئه بالنجاح إذا تحقق ، ويشد من أزره إذا حزن أو تألم .
ويكونان معا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى .

ـ مساعدته ومؤازرته إذا لحقه ألم أو ضرر ، أو مرض فيذهب به إلى طبيب مختص ، ويمد يد العون،وكما يساعد كبار السن،فى عبور الطريق ، أو ركوب وسيلة مواصلات ، ويأخذ بيده عند الصعود أو الهبوط ، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه .

ـ الوقوف بجوار من يحتاجك ، وإن كان معسرا فليمهله دون جرح للمشاعر .

ـ التواصى بالحق والصبر من مبادئ الدين ، ولذا يجب على المسلم أن يوصى أخاه بالتمسك بتعاليم الإسلام ، وبالحقوق المدنية ، والدين النصيحة ، وإذا وجد المسلم أشخاصا محسنين اتبعهم فى الإحسان ، وإذا وجد مسيئين ، وجههم ونصحهم لأن المؤمن مرآة أخيه ، " ورحم الله امرأ أهدى إلى عيوبي " .

ومن مظاهر التعاون فى ميدان الحرب :

التعاون مع المجاهدين بالمال ، بالدفاع عن الدين والوطن بالوسيلة المناسبة كالخدمة العسكرية ، والتعبئة الروحية ، بزيادة الإنتاج وجودته ، وكل له ميدانه ، والتبرع بالدم لإسعاف المجاهدين الجرحى ، القيام بأعمال خدمية أو إدارية ، وأعظم تعاون هو جهاد النفس ، والمحافظة على النظافة فى بيئتك (المدرسة) وعلى النظام داخل الفصول ، وعند الخروج من المدرسة ، والمحافظة على الأثاث والمرافق والمشاركة فى إصلاحها ، والمشاركة فى الأنشطة المختلفة التى تخدم البيئة التى أنت فرد منها .

المناقشـــــــــة

١ ـ لماذا كان الناس فى حاجة إلى التعاون فيما بينهم ؟

٢ ـ المشاركة الوجدانية بين الطالب وزميله من آداب الإسلام وفضائله ، وضح ذلك.

٣ ـ اذكر صورتين من صور تخفيف آلام الجار لجاره .

٤ ـ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة،وعلامة (X) أمام غير الصحيحة فيما يلى :-

أ ـ الإنسان مدنى بطبعه ومن الصعب الحياة بعيدا عن الناس . (   )

ب ـ السكوت عن الحق راحة بال ، وبعد عن القلق النفسى . (   )

جـ ـ الواجب عليك مناصرة زميلك إذا كان قريبا لك فقط . (   )

٥ ـ بم تحقق التعاون فى مجتمعك المدرسى ؟

٢ ـ الإسلام ومعاملة الآخر

من حكمة الله أن جعل الناس مختلفين فى العقائد ، والأهداف والطباع قال ـ تعالى ـ فى كتابه الكريم :" يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير " .

ـ وقد دعا الإسلام إلى حسن معاملة الناس ، وأمر المسلمين بالدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة ، وبالنقاش الذى يؤدى إلى نتيجة إيجابية ولا يعقبه فرقة ولا خصومة

قال ـ جل شأنه ـ :﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ ﴾ الكهف : ٢٩ ، وقال ـ أيضا ـ :

﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾ البقرة: ٢٥٦ .

ـ ومن فضائل الإسلام أن أمر نبيه أن يجير المشرك إذا احتمى به وهذه قمة السماحة

قال ـ تعالى ـ :" وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ".

ـ ومن مبادئ الإسلام الوفاء بالعهود لمن عاهدوا أيا كانت عقيدتهم قال ـ تعالى ـ :" وأفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا ".

ـ ومن مظاهر سماحة الإسلام حسن معاملة المسلمين لغيرهم من أهل الديانات ، وقد تحقق ذلك من النبى ، وخلفائه من عقود الصلح مع البلاد المفتوحة حيث لم يستبدوا ولم يملوا شروطهم على المغلوبين ، فأقروهم على عقائدهم وشعائرهم الدينية وأوصوا برعايتهم ، والمحافظة على أموالهم ، وقد حذر الرسول المسلمين من ظلم أحدهم لأهل الكتاب ففى حديث صحيح رواه البيهقى :" ألا من ظلم معاهدا أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة".

ومن نماذج سماحة الإسلام مع الآخر :

عقد المعاهدات ، والمصالحات ، وأخذ الجزية التى كان مقدارها بسيطا ،وإعفاء كبار السن منها ، وسار المسلمون على نهج الرسول فى ذلك ، فى وقت السلم والحرب ، فتركوا الرهبان أحرارا فى أديرتهم وصوامعهم ، وأمنوا الآخرين على أنفسهم وأموالهم ، وكنائسهم ، ومعابدهم ، ودورهم . ولهم بذلك عهد الله ، وذمة رسوله الكريم وذمة الخلفاء الراشدين ، ومن ذلك وصية الفاروق بألا يصلوا على الدرجة التى صلى عليها عند فتح بيت المقدس ، وهو فى كنيسة القيامة إلا واحدا واحدا غير مؤذنين للصلاة وغير مجتمعين .

وقد انبهر هؤلاء القوم بسماحة الإسلام وتسامح المسلمين فأثنوا على المسلمين وعلى أخلاقهم ونبلهم فى المعاملة ، وسماحتهم التى لم يعهدوها من قبل .

المناقشـــــــــة

١ ـ لماذا دعا الإسلام إلى التسامح مع غير المسلمين ؟

٢ ـ ضع علامة (✓) أمام الصحيح،وعلامة (X) أمام غير الصحيح فيما يلى :-

أ ـ كان المسلمون الأوائل يفرضون شروطهم على أهل البلاد التى فتحوها . ( )

ب ـ صالح رسول الله ﷺ نصارى نجران وترك لهم حرية العقيدة . ( )

جـ ـ رفض عمر بن الخطاب ﷛ الصلاة فى الكنيسة وصلى خارجها . ( )

د ـ الإسلام يدعو إلى التسامح مع المسيحيين فقط . ( )

هـ ـ أمرنا الإسلام بالوفاء بالعهد مع جميع الناس . ( )

٣ ـ بمعاونة أستاذك اكتب بحثا عن الوحدة الوطنية التى تجمع بين شعب مصر .

البحوث والمعاملات

١ ـ الاقتصاد فى الإسلام

مقدمة :

الاقتصاد : فرع من فروع العلوم الاجتماعية ويهتم بدراسة عملية إنتاج وتوزيع واستهلاك سلع وخدمات ويكشف عن القوانين التى تخضع لها ٠

والاقتصاد فى اللغة :

يعنى (التوسط بين الإسراف والتقتير) يقال : فلان مقتصد فى النفقة أى معتدل قال ـ تعالى ـ:
"وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ " .(الأعراف ٣١)

ما المقصود بالاقتصاد فى الإسلام ؟

ـ هو مجموع المبادئ والأصول الاقتصادية التى تحكم النشاط الاقتصادى للدولة الإسلامية التى وردت فى نصوص القرآن والسنة والتى يمكن تطبيقها بما يتلاءم مع ظروف الزمان والمكان ٠

ما مجالات الاقتصاد الإسلامى ؟

ـ يعالج الاقتصاد الإسلامى مشكلات المجتمع الاقتصادى وفق المنظور الإسلامى للحياة ٠

ومن هذا التعريف يتضح أن الأصول فى مبادئ الاقتصاد الإسلامى هى التى وردت فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وهى أصول لا تقبل التعديل لأنها صالحة لكل زمان ومكان بصرف النظر عن تعدد الظروف ٠

خصائص الاقتصاد الإسلامى :

١ ـ تحريم الربا : قال ـ تعالى ـ : " وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ " .(البقرة: ٢٧٥)

٢ ـ الزكاة : وفيها التكافل وإعادة توزيع الأرباح ، لمستحقى الزكاة : " وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ " (الذاريات ١٩)

٣ ـ تحريم الاحتكار : قال ﷺ (المحتكر ملعون والجالب مرزوق) ٠

٤ ـ تغليب المنفعة العامة على المنفعة الخاصة ٠

٥ ـ تحريم بيع ما لا يملكه الفرد وذلك لمنع المخاطرة ٠

٦ ـ مراقبة السوق ولكن دون التدخل فى تحديد السعر ٠

٧ ـ الشفافية وقد حض الإسلام على الشفافية من خلال منع التجار من تلقى القوافل القادمة ومساومتها.

٨ ـ التمييز بين الممتلكات العامة والفردية ٠

نظرة الإسلام إلى السوق :

إن الاقتصاد الإسلامى يؤمن بدور السوق فى الاقتصاد حيث إنه ثانى مؤسسة قامت بعد المسجد فى المدينة المنورة حيث إن العديد من الصحابة كانوا من الأغنياء مثل : عثمان بن عفان ، وعبدالرحمن بن عوف ، وأبى بكر وغيرهم ٠

الفكر الاقتصادى الإسلامى :

منذ أن خلق الإنسان على هذه البسيطة (الأرض) وهو يكافح من أجل البقاء وتعمير الأرض التى استخلفه الله عليها ؛ ليستطيع تحقيق مقومات الحياة من موارد أو مقومات لتوفير الغذاء والمسكن والملبس وليكون سببا فى تحسين وضعه المعيشى والاقتصادى ، ومن أجل ذلك اخترع النقود وأحدث ثورة فى عالم الاتصالات والمعلومات ٠ وقد تبلور الفكر الإسلامى فى الممارسة العملية والتطبيق الواقعى فى عصور الإسلام الأولى ٠ فقد كانت الزكاة وغيرها من الفروض المالية تجبى بالطرق الشرعية وكان الفىء والغنائم تقسم بين المستحقين الفقراء والعاملين وكان هذا نواة لبيت المال (الخزانة العامة).

ويعد كتاب الخراج لأبى يوسف من أهم كتب الاقتصاد الإسلامى ؛ لأنه انطوى على إجابة مجموعة من الأسئلة وجهها إليه الخليفة هارون الرشيد فيما يتعلق بنظام جباية الخراج ٠

كما تعتبر مقدمة ابن خلدون قمة من القمم بالقياس لعصرها ؛ لما تتضمنه من دراسات اقتصادية ومالية ٠

ما مصادر الاقتصاد الإسلامى ؟

١ ــ القرآن ٢ ــ السنة ٣ ــ الأحكام الفقهية على مر العصور ٠

ما مميزات الاقتصاد الإسلامى ؟

النظام الاقتصادى نظام شامل ؛ لأن دين الإسلام يوضح علاقة العبد بربه وعلاقته بأحواله فى المجتمع ٠ فقد قعد النظام الاقتصادى الإسلامى القواعد وقنن القوانين لكل أنواع العلاقات والمعاملات الاقتصادية فى مجالات الملكية والحرية والعدالة والضمان الاجتماعى وتدخل الحكومة وتوازن المصالح وتنظيم شئون الفرد والجماعة والدولة فى مختلف الشخصية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فى السلم والحرب وكل ذلك يقوم على قواعد ثابتة وأحوال مستقرة بتنظيم دقيق ومنطق راق ٠

المناقشـــــــــــة :

١ ـ عرف الاقتصاد فى الإسلام ٠

٢ ـ ما مجالات الاقتصاد الإسلامى ؟

٣ ـ للاقتصاد الإسلامى خصائص معينة ٠ وضح ذلك ٠

٤ ـ ما الذى تعرفه عن نظرة الإسلام إلى السوق ؟

٥ ـ ماذا تعرف عن كتاب الخراج ؟

٦ ـ ما مميزات الاقتصاد الإسلامى فى ضوء فهمك الموضوع ؟

٢ ـ الصناعة فى الإسلام

مقدمة :

مفهوم الصناعة :

هى تلك الشريحة من الاقتصاد التى تعنى بإنتاج البضائع ، وللصناعة فى عصرنا الحديث أكبر الأثر فى السياسة والاقتصاد والاجتماع ٠ولهذا أصبح لزاما علينا ـ نحن المسلمين ـ أن نخوض غمارها ؛ لننعم بخيراتها ونسهم فى رقى العالم وحضارة الإنسان

موقف الإسلام من الصناعة :

الذى ينظر إلى الإسلام نظرة دقيقة يجد أنه لا يدع حرفة أو صنعة تفيد المجتمع دون أن يأمر بها ٠ والدليل على ذلك أن بعض الأنبياء والصحابة قد مارس حرفا صناعية من أجل عائد مادى ، وطلب رضوان الله فى وقت واحد معا ٠ وعلى المسلمين فى هذه الأيام أن يقتحموا مجال الصناعة عاملين على تحقيق ما يصون حاضرهم ومستقبلهم ويحمى تراثهم ويثبت وجودهم بين الأمم ٠

من الصناعات التى اهتم بها الإسلام

أولا : صناعة الحديد

من المعلوم أن الحديد معدن قوى فيه الكثير من المنافع والخواص ٠ وفى كتاب الله سورة باسمه ، كما ذكره الله ــ سبحانه ــ فى مواقف القوة والمنفعة قال ــ تعالى ــ: " وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ

وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ " .(الحديد ٢٥) وفى مجال الشدة قال ــ تعالى ــ :" **وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ** " .(الحج ٢١)

ونظرا لقوة صلابته وصموده فى مواجهة كافة العوامل ، استخدمه الناس فى إقامة السدود وصناعة آلة الحرب : كالسيوف والرماح وكان داود ﷺ يصنع من الحديد دروعا قال ــ تعالى ــ :" أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ " (سبأ آية ١١)

ما الدليل على تقدير الأنبياء للصناعة ؟

رغم أن داود ﷺ كان ملكا وتحت يده خزائن المال وله الحق فى الانتفاع والإنفاق من هذا المال على نفسه وأهله إلا أنه قد عزف عن ذلك وفضل أن يأكل ويعيش على إنتاجه من صناعة السلاح ؛ ليكون قدوة لشعبه ويحفزهم إلى أصل هذه الصناعة التى تصون مستقبل الأمة وتحمى العقيدة ٠ ومن أجل ذلك مدحه النبى محمد ﷺ فقال : " ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده ، وإن نبى الله داود كان يأكل من عمل يده "

ثانيا : صناعة النسيج :

يحتاج الإنسان إلى الملبس ؛ ليغطى جسمه وليقيه من حر الصيف وبرد الشتاء ٠ يقول ﷻ " وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ "(النحل ٨١)

ولا يستطيع الإنسان أن يستغنى عن الملبس إلا إذا كان منحرفا عن الفطرة ٠ وقد لفت القرآن الكريم النظر إلى نوع النسيج فقال عن أهل الجنة : " وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ "٠ (فاطر ٣٢)

وقد كان الناس يغزلون ملابسهم بأيديهم : من القطن والصوف والكتان . ثم خطت صناعة النسيج خطوات بدأها المسلمون ، وفى العصر الحديث تقدمت صناعة الملابس تقدما مذهلا، وأصبح على المسلمين أن ينهضوا من جديد فى هذه الصناعة .

ثالثا : صناعة الأخشاب

عمل سيدنا نوح عليه السلام نجارا وقد أمره الله ﷻ أن يصنع السفينة فى قوله :" وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ " (هود ٣٧)

وتتنوع صناعة الأخشاب وتدخل فى كثير من الحرف والصناعات كالسفينة وآلات الزراعة والنبات وأثاث المنزل وغيرها، وقد صور الله ﷻ من مظاهر ما يتمتع به أهل الجنة .بأنهم يجلسون على الأرائك ". إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ " (المطففين ٢٢ - ٢٣)

رابعا الصناعات الغذائية

من المعروف أن الإنتاج الزراعى يحتاج إلى تجهيز وتصنيع ، كى يصبح صالحا للطعام ، وذلك مثل الطحن والخبز وحفظ اللحوم والأسماك ومشتقات الألبان وتعليب الفاكهة . يقولﷻ"وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ "(النحل ٦٧)

ومن الواجب على المسلمين أن يصنعوا غذاءهم بأيديهم ، وأن يستغنوا عن استيراده لأن كثيرا من الدول غير الإسلامية لا تذبح على الطريقة الشرعية ، ولا تكترث لها ٠

كما أن المعلبات تتشابه بها اللحوم فلا نميز الخنزير من الضأن - يتحتم علينا ونحن بلد زراعى أن يكون إنتاجنا الزراعى فى بلادنا بأكثر الطرق نظافة وحفظا وإتقانا وتقوى ٠

المناقشـــــــــة :

١ـ ما مفهوم الصناعة ؟

٢ ـ للعمل والإنتاج هدف عند المسلم وغيره وضح ذلك ٠

٣ـ ما الصناعات التى يجب على المسلمين القيام بها ؟

٤ـ اكتب نصا يدل على أهمية الحديد .

٥ ـ اكتب بحثا عن : صناعة النسيج ـ صناعة الدروع ـ الصناعة الغذائية ٠

٣- الزراعة فى الإسلام

مقدمة :

من المعلوم أن الزراعة هى عملية إنتاج الغذاء والعلف والألياف وسلع أخرى عن طريق التربية النظامية للنبات والحيوان وكلمة زراعة تأتى من زَرَع الحبَّ زراعة أى بذره ٠

ومن المعروف أن ٤٢% من العاملين فى العالم يشتغلون فى مجال الزراعة

الزراعة فى الإسلام:

خلق الله الأرض وقدّر فيها أقواتها ، ودعا الإنسان إلى استنباتها واستخراج كنوزها ،قال ﷻ "هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ " (الملك : ١٥)

لماذا تعد الزراعة معجزة إلهية ؟

إن الحضارة على تقدمها والعلم على رقيه فإن الناس لم يستطيعوا خلق حبة قمح واحدة أو بذرة ما ، ولا تزال الزراعة والإنبات فوق قدرة الإنسان معجزة إلهية تتجدد أمام الأنظار " ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ " .(الواقعة : ٦٤)

وليس للزارع منها سوى المباشرة والعمل الظاهر ؛ فبعد أن يدس الفلاح البذرة فى التراب لا يعلم عنها شيئا ٠ لكن الله ـ سبحانه ـ يتعهدها فى ظلمة التربة ويعطيها القوة التى تشق بها وجه الأرض ٠ ويسخر لها من الطبيعة ما يجعلها تنمو وتكبر قال ـ تعالى ـ " وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ " (الأنعام : ١٤١)

معنى الزراعة :

إن الحياة تتوقف إلى حد كبير على الزراعة ؛ لذلك منع الإسلام ملاك الأرض من تبويرها وتعطيلها عن الإنتاج ، ودعا العاجزين منهم إلى نظام المزارعة ، بأن يشترك القادرون على الزراعة بجهودهم أو خبرتهم مع ملاك الأرض على أن يكون الناتج بين الطرفين وقد طبق أول نظام للمزارعة فى المجتمع المدنى الجديد بين المهاجرين والأنصار ٠

الإسلام حريص على استصلاح الأرض :

أصبحت زيادة الرقعة الزراعية ضرورة ملحة ، وقد سبق الإسلام فى هذا المجال فأوصى بإحياء الموات وزراعة المحصولات وغرس الأشجار قال ﷺ :" ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا ؛ فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة " . (رواه البخارى)

وقال ﷺ " من أعمر أرضا ليست لأحد ٠ فهو أحق بها " (رواه البخارى)

التخزين والتموين :

إن المحصول نعمة يجب صيانتها والمحافظة عليها وكل حبة تعد أمانة لا يصح التفريط فيها والقرآن الكريم ذكر لنا قصة سيدنا يوسف عليه السلام ودوره فى مواجهة المجاعة فى مصر ٠ وإنقاذ مصر من المجاعة التى استمرت سبع سنوات وفى السنة أن النبى ﷺ كان ينهى عن وضع النوى مع التمر ؛ لأن النواة تكون فى فم الآكل فتأخذ من لعابه ، فإذا وضعت مع بقية التمر أفسدته ٠

وقد دعا الإسلام إلى صلاة الاستسقاء إذا احتبس المطر وجفت الأنهار وغارت المياه فى جوف الأرض .قال ــ تعالى ــ :" قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ " (الملك ٣)

وقد دعا الإسلام إلى تربية الحيوان حتى يستخدمه الفلاح فى كثير من أعماله وعلى الزراعة والحشائش يكبر ويسمن ويتكاثر قال ــ تعالى ــ : " كُلُواْ وَٱرْعَوْاْ أَنْعَـٰمَكُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلنُّهَىٰ " (طه ٥٤)

المنتوجات التى تنشأ من الزراعة :

ــ الحطب والأخشاب والسعف وغيرهما وهى أشياء رخيصة الثمن ، لكن الإسلام وجهنا إلى أن نستفيد من كل ما تحت أيدينا ولا نهمل شيئا ٠

ــ وكذلك عسل النحل أساسه النحل الذى يعيش على الزراعة وامتصاص رحيق الأزهار قال ــ تعالى ــ :

" وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ " (النحل ٦٨)

المناقشـــــــة :

١ ـ الزراعة والإنبات معجزة إلهية ٠ وضح ذلك ٠

٢ ـ الحياة تتوقف على الزراعة ٠ اشرح ذلك ٠

٣ ـ متى طبق أول نظام للمزارعة فى الإسلام ؟

٤ ـ لماذا تلجأ الدول إلى استصلاح الأراضى ؟

٥ ـ لم نهى الإسلام عن وضع النوى مع التمر ؟

٦ ـ تقوم بلادنا بجهود ضخمة لاستصلاح الأراضى ونشر البقعة الخضراء ٠ بين ذلك

خامسا :

الشخصيات

١ ـ الداعية الإسلامى الكبير (فضيلة الشيخ محمد الغزالى)

تمهيد :

كان الشيخ "محمد الغزالي" واحدًا من دعاة الإسلام العِظام، ومن كبار رجال الإصلاح ، اجتمع له ما لم يجتمع إلا لقليل من النابهين؛ فهو مؤمن صادق الإيمان، مجاهد في ميدان الدعوة ، ملكَ الإسلام حياته؛ فعاش له، ونذر حياته كلها لخدمته، وسخر قلمه وفكره في بيان مقاصده وجلاء أهدافه، وشرْح مبادئه، والذوْد عن حماه، والدفاع عنه ضد خصومه، لم يدع وسيلة تمكنه من بلوغ هدفه إلا سلكها؛ فاستعان بالكتاب والصحيفة والإذاعة المسموعة والمرئية في تبليغ ما يريد.

وقد رزقه الله فكرًا عميقًا، وثقافة إسلامية واسعة، ومعرفة رحيبة بالإسلام؛ فأثمر ذلك كتبًا عدة في ميدان الفكر الإسلامي، تُحيي أمة ، وتُصلح جيلا، وتفتح طريقًا ، وتربي شبابًا ، وتبني عقولا، وترقّي فكرا ٠ وقد وهبه الله ــ تعالى ــ فصاحة وبيانًا، يجذب من يجلس إليه، ويأخذ بمجامع القلوب فتهوي إليه ، مشدودة بصدق اللهجة، وروعة الإيمان، ووضوح الأفكار !!!

المولد والنشأة

الشيخ محمد الغزالى أحمد السقا ٠ ولد في قرية "نكلا العنب" التابعة لمحافظة البحيرة بمصر في (٥ من ذي الحجة ١٣٣٥هـ الموافق ٢٢ من سبتمبر ١٩١٧م) ٠ وسمى الشيخ محمد الغزالى بهذا الاسم ؛ رغبة من والده بالتبرك بالإمام أبى حامد الغزالى ٠ فلقد رأى والده فى منامه الشيخ أبا حامد الغزالى وقال له : " إنه سينجب ولدا ، ونصحه أن يسميه على اسمه " الغزالى " فما كان من الأب إلا أن عمل بما رآه فى المنام ٠

حياته العلمية :

نشأ الشيخ محمد الغزالى في أسرة كريمة، وتربّى في بيئة مؤمنة؛ فحفظ القرآن، وقرأ الحديث في منزل والده، ثم التحق بمعهد الإسكندرية الديني الابتدائي، وظل به حتى حصل على الثانوية الأزهرية، ثم انتقل إلى القاهرة سنة (١٣٥٦هـ = ١٩٣٧م) والتحق بكلية أصول الدين، وفي أثناء دراسته بالقاهرة ظهر أول مقال له وهو طالب في السنة الثالثة بالكلية، وواصل الكتابة حتى تخرَّج سنة (١٣٦٠هـ = ١٩٤١م) ثم تخصص في الدعوة، وحصل على درجة (العالمية) سنة (١٣٦٢هـ = ١٩٤٣م)، وبدأ رحلتَه في الدعوة في مساجد القاهرة .

دور الغزالى فى ميدان الدعوة والفكر :

من المعروف أن الشيخ محمد الغزالى قد تلقى العلم على يد العلماء الأجلاء كالشيخ عبد العظيم الزرقانى ، والشيخ محمود شلتوت ، والشيخ محمد أبو زهرة ، والدكتور محمد يوسف موسى وغيرهم من علماء الأزهر الشريف • والميدان الذى أحبه وعمل فيه هو مجال الدعوة إلى الله على بصيرة ووعى ، مستعينا بقلمه ولسانه ، فقد كان له باب ثابت تحت عنوان (خواطر حيَّة) جلَّى قلمه فيها عن قضايا الإسلام ومشكلات المسلمين المعاصرة ، وقاد حملات صادقة ضد الظلم الاجتماعي وتفاوت الطبقات وتمتُّع أقلية بالخيرات في الوقت الذي يُعاني السواد الأعظم من شظف العيش ، وقد ظهر أول مؤلفات الشيخ "الغزالي" بعنوان (الإسلام والأوضاع الاقتصادية) سنة (١٣٦٧هـ = ١٩٤٧م) أبان فيه أن للإسلام من الفكر الاقتصادي ما يدفع إلى الثروة والنماء والتكافل الاجتماعي بين الطبقات ،

وأتبع هذا الكتاب بآخر تحت عنوان (الإسلام والمناهج الاشتراكية)، شارحًا ما يراد بالتأمين الاجتماعي، وتوزيع الملكيات بالطرق الصحيحة وموضع الفرد من الأمة، ومسئولية الأمة من الفرد، وأصدر كتابا آخر بعنوان (الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين) وهذه الكتب الثلاثة تبين ميل وحب الشيخ الغزالى إلى الإصلاح في هذه الفترة المبكرة، واقتحامه ميادين الكتابة- التي كانت جديدة تمامًا على المشتغلين بالدعوة والفكر الإسلامي-، وطرْقه سُبلاً لم يعهدها الناس من قبله ،

حيث إن الغالبية المهتمة بالوعظ والإرشاد كانت جهودهم منصرفة إلى محارَبَة البِدَع والمنكرات.

من أهم مؤلفات الشيخ الغزالى :

(عقيدة المسلم ـ كيف نفهم الإسلام ؟ ـ خلق المسلم ـ سر تأخر العرب ـ من هنا نعلم) وكان لهذه الكتب فضل كبير مؤثر فى الأمة الإسلامية كلها •

الشيخ الغزالى فى جمهورية الجزائر :

انتقل الشيخ "الغزالي" إلى الجمهورية الجزائرية؛ ليعمل رئيسًا للمجلس العلمي لجامعة (الأمير عبدالقادر) الإسلامية بقسطنطينة، ولم يقتصر أثر جهده على تطوير الجامعة، وزيادة عدد كلياتها ، ووضع المناهج العلمية والتقاليد الجامعية ، بل امتد ليشمل الجزائر كلها ؛ حيث كان له حديث

أسبوعي مساء كل يوم اثنين تبثه الإذاعة المرئية ، ويترقَّبه الجزائريون لما يجدون فيه من معانٍ جديدة وأفكار تعين في فهم الإسلام والحياة، ولا شك أن جهاده هناك أكمل الجهود التي بدأها زعيما الإصلاح في الجزائر: عبدالحميد بن باديس، ومحمد البشير الإبراهيمي، ومدرستهما الفكرية.ويقتضي الإنصاف القول: إن الشيخ الغزالى كان يلقَى دعمًا وعونًا من رئيس الدولة الجزائرية "الشاذلي بن جديد"، الذي كان يرغب في الإصلاح ، وإعادة الجزائر إلى عروبتها بعد أن

أصبحت غريبة الوجه واللسان ، نتيجة للاستعمار الفرنسى ، وبعد السنوات السبع التي قضاها في الجزائر عاد إلى مصر، ليستكمل نشاطه وجهاده في التأليف والمحاضرة.

"الغزالي" بين رجال الإصلاح الدينى والاجتماعى :

يقف "الغزالي" بين دعاة الإصلاح كالطود " الجبل " الشامخ، متعدد المواهب والملكات، راض ميدان التأليف؛ فلم يكتفِ بجانب واحد من جوانب الفكر الإسلامي؛ بل شملت مؤلفاته: التجديد في الفقه السياسي ومحاربة الأدواء (العلل) ، والرد على خصوم الإسلام، والعقيدة والدعوة والأخلاق، والتاريخ والتفسير والحديث، والتصوف ، وقد أحدثت بعض مؤلفاته دويًّا هائلاً بين مؤيديه وخصومه في أخريات حياته مثل كتابَيه: (السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث) و(قضايا المرأة المسلمة). وتضمنت كتبه عناصر الإصلاح التي دعا إليها على بصيرة؛ لتشمل تجديد الإيمان بالله وتعميق اليقين بالآخرة، والدعوة إلى العدل الاجتماعي، ومقاومة الاستبداد السياسي، وتحرير المرأة من التقاليد الدخيلة، ومحاربة التدين المغلوط، وتحرير الأمّة وتوحيدها، والدعوة إلى التقدم ومقاومة التخلف، وتنقية الثقافة الإسلامية، والعناية باللغة العربية.

صفات الإمام الشيخ محمد الغزالى :

تميز الشيخ الغزالى بصفات كثيرة قلَّ أن تجدها فى أقرانه ، وربما كانت تربية الشيخ فى بيت أبيه الصالح وتأثره بشيوخه من علماء الأزهر الشريف ٠

وأهم هذه الصفات :

١ ــ الإنصاف ورد الفضل لأهله

فكان دائمًا ما يذكر أهلَ الفضل بالفضل، ولو اختلف معهم، وكثيرا ما يذكر فضل شيوخه عليه ، وتأثره بهم٠

٢ ــ التجرد :

التجرد يقصد به عدم الانحياز في كثير من آرائه ، وخاصة مع الأشخاص ، فليست معايشته لفلان تجعله يغض الطرف عن أخطائه، ولا عداوته لأحد تجعله ينسى مكانته، وما قدمه من خير . فهو كثيرا ما يذكر الانحلال الغربي، ومع هذا يذكر أن القوم أصدق منا في كثير من الأمور، وأن ما توصلوا إليه كان نتيجة تخطيط ، وشورى وديمقراطية يعيشون فيها ٠

٣ ـ الجمع بين الرقة والشدة :

وقد عُرف عن الشيخ أنه كان رقيق القلب ، أما التحدي فيثير فيه الغضب، وكانت له غيرة على الإسلام، وخوفه من إبرازه في صورة غير لائقة ومن صفاته أنه سريع الدمعة ، فربما قرأ آية من كتاب الله أثرت في مسيرته ، فكان يبكي على ما ضاع من حضارة الإسلام ٠

٤ ـ الجرأة في الحق والجهاد الدائم :

كان سلاحه بالكلمة والقلم ، وكان فى ميدان الفكر والإصلاح يحرك الشعوب لرفع الظلم عن نفسها ، وللدفاع عن أوطانها المغتصبة ٠

آراء العلماء فى شخصية الإمام الشيخ محمد الغزالى :

قال عن الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوى:

"لا أدري كيف أستطيع أن أحدثكم عن شيخنا الغزالي، وكيف أستطيع أن ألخص مسيرة نصف قرن، إلا كما لو أراد الإنسان أن يضع البحر في قارورة. إن الغزالى قد استطاع أن يجاهد فى جبهتين واسعتين :

أ ـ جبهة الخصوم : المتربصين بالإسلام الكارهين لانتشاره بأنواره ٠

ب ـ الجبهة الأخرى : جبهة الأصدقاء والجهلة بالإسلام الذين يشغلون الناس بالفروع وبالجزئيات غير المطلوبة"٠

قال عنه الأستاذ الدكتور / عبدالصبور شاهين :

" الحق أن كتابا يوضع على غلافه اسم الأستاذ الغزالى لا يحتاج إلى تقديم!فحسبه (فى تقديرى) بأن يتوج بهذا العلم الخفاق "

قال عنه الأستاذ الدكتور / محمد عمارة المفكر الإسلامى الكبير :

" لقد أدركت ـ وأنا الذى سبق وأن درست الآثار الفكرية لأكثر من ثلاثين من أعلام الفكر الإسلامى وكتبت عنهم الكتب والدراسات ـ أننى حيال الشيخ الغزالى لست بإزاء مجرد داعية متميز وعالم من جيل الأساتذة العظام أو مؤلف غزيرالإنتاج أو مفكر متعدد الاهتمام بالإسلام . أدركت أننى بإزاء جميع ذلك وأكثر منه " .

من أقوال الشيخ محمدالغزالى :

قال فى إحدى المؤتمرات : " إن حضارة الغرب تكره الله وتنفر من الحديث عن وعد بلقائه يوم الجزاء ، كما تكره ربط القوانين بمواريث الدنيا إجمالا ، وهى تتظاهر بأنها تجافى الأديان ، وهذا

كذب . فهى ناشطة فى محاربة الإسلام وحده .. إن التهديد للإسلام وأمنه ولوطنه وإذا لم نستيقظ على عجل هلكنا " .

ويقول أيضا : إن الأعمدة التى تقوم عليها العلاقات بين الرجال والنساء تبرز فى قوله ــ تعالى ــ :

(لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض) .

وقوله ـــ سبحانه ـــ : " مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ " (النحل : ٩٧)

وقول الرسول ﷺ: " النساء شقائق الرجال " .

تكريم الشيخ الغزالى :

نال فضيلة الشيخ محمد الغزالى العديد من الجوائز والتكريم ، فحصل على جائزة الملك فيصل للعلوم الإسلامية عام ١٩٨٩م

مواطن القدوة فى شخصية الغزالى :

١ ــ الإقبال على العلم والحرص على الدفاع عن الدين الحنيف .

٢ ــ الثبات على العقيدة والجرأة فى قول الحق ومقاومة التطرف والتعنت فى الدين .

٣ ــ الإخلاص فى الدعوة والجهاد بالكلمة والقلم فيما يعود على المسلمين بالخير .

٤ ــ الفهم الواعى للدين الإسلامى وأنه الصالح لكل زمان ومكان .

٥ ــ المحافظة المستمرة على تلاوة القرآن الكريم والسنة المطهرة .

وفاته :

بعد حياة حافلة بجليل من الأعمال فى خدمة الإسلام والمسلمين توفى ــ رحمه الله ــ فى ٩ مارس ١٩٩٦ م فى السعودية أثناء مشاركته فى مؤتمر" حول الإسلام وتحديات العصر " وقد دفن بالبقيع ، وكان قبل الوفاة قد صرح بأن أمنيته أن يدفن فى البقيع فتحقق له ما تمنى .

والله نسأل أن يجزيه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأن ينفعنا بعلمه .

المناقشـــــــــة

١ ـ يعد الغزالى أحد دعاة الفكر فى العصر الحديث . ناقش ذلك .

٢ ـ ما سر تسمية الشيخ الغزالى بهذا الاسم ؟

٣ ـ أكمل العبارات الآتية :

أ ـ تعلم الشيخ الغزالى على يد الأساتذة :

.... ، .... ، ....

ب ـ من أهم كتبه

.... ، .... ، ....

جـ ـ من الأساتذة الذين اعترفوا بفضله :

.... ، .... ، ....

٤ ـ عرف الغزالى بصفات كثيرة . اكتب ثلاثا من هذه الصفات .

٥ ـ ما مظاهر تكريم الشيخ الغزالى فى ضوء فهمك سيرته ؟

٦ ـ الشيخ الغزالى قدوة للمسلم الواعى فما مواطن القدوة فى شخصيته ؟

٧ ـ استخدم الحاسوب الآلى فى حصر أعمال الشيخ عبر نصف قرن من الزمان .

٨ ـ طلبت إليك جماعة الإذاعة أن تلقى كلمة عن هذا العالم الجليل فماذا أنت قائل ؟

٢ ـ السيدة فاطمة الزهراء ـ رضى الله عنها ـ

مقدمة :

كانت فاطمة الزهراء ــ رضى الله عنها ــ رابعة البنات التى أنجبهن النبى ﷺ فى تلك البيئة التى عرفت بحبها للبنين وكرهها للبنات ٠ لكنها مع ذلك دخلت التاريخ الإسلامى كما لم يدخله أحد قط بعد أبيها ﷺ وتركت فيه من خطير الآثار ما جاوز كل تصور واحتمال ، يوم استقبلها البيت المحمدى قبل البعثة بخمس سنوات . ولقد شاء الله أن يقترن مولدها بالحادث الجليل الذى ارتضت فيه قريش "محمدا " حكما فيما اشتجر بينها من خلاف على وضع الحجر الأسود . بعد تجديد بناء الكعبة المشرفة ، فاستبشر أبواها بمولدها واحتفلا بها احتفالا لم تألفه مكة فى مولد أنثى سبقتها ثلاث أخوات ليس بينهن ولد ، ،أمضت طفولتها سعيدة بحب أبويها وتدليل أخواتها ، وبخاصة كبراهن ــ زينب ــ التى كانت لها بمثابة أم صغيرة . حتى تزوجت " زينب " من ابن خالتها أبى العاص بن الربيع ، ومن بعدها تزوجت " رقية وأم كلثوم " من ابن عمها عبد العزى بن عبدالمطلب ، فعز على فاطمة أن تفارق أخواتها واحدة فى إثر أخرى ، وأعياها ــ فى طفولتها الباكرة ــ أن تدرك حكمة هذا الزواج الذى يفصل بين البنت وأبويها ، وبين الأخت وأختها وقد تركت هذه الأشياء أثرا عميقا فى مشاعرها الغضة وقلبها البكر فضلا عن شغل الأب بتأملاته التى انتزعته من دنيا الناس ومضت به إلى عزلة متأملة ، وشغلت الأم بزوجها الحبيب تحنو عليه ما أقام معها وترسل قلبها فى أثره إذا غاب ، وشغلت الأخوات الثلاثة بحياتهن الزوجية الجديدة ،وتركت فاطمة شبه وحيدة مع خواطرها التى انفردت بها وراحت تؤثر فى وجدانها على مهل ..

مولدها :

فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وأمها خديجة ــ رضى الله عنها ــ ولدت يوم الجمعة فى العشرين من جمادى الآخرة من السنة الخامسة قبل البعثة النبوية بعد حادثة الإسراء والمعراج بثلاث سنين والنبى له من العمر خمسة وأربعون عاما ٠

أثر الإسلام فى شخصية فاطمة بنت النبى :

ربط الإسلام بينها وبين أبيها المصطفى ووالدتها أم المؤمنين وأخواتها المسلمات برابطة أقوى من النسب وأغلى من الدم ، وأقرب من الرحم ، وتلاقوا جميعا حول دين واحد ، لا يدينون بغيره ، ورب واحد لا يشركون معه إلها آخر ولا يعبدون ربا سواه .

وسرها أن على بن أبى طالب كان أحد الثلاثة الذين سبقوا إلى الإسلام ، إذ كان بمثابة أخ لها عزيز ، ولا يهون عليها أن يختلف بهما الدين فتحظى هى بنعمة الإسلام دونه ، ويترك هو مكانه فى بيت سيد البشر ، ليلحق بالعصبة الكافرة التى باءت بغضب من الله وودت لو يسلم شيخ الهاشميين " أبو طالب " فإنه لكما قال أبوها الرسول : " وأنت أى عم ، أحق من بذلت له التضحية ودعوته إلى الهدى ، وأحق من أجابنى إليه وأعاننى عليه " .

دورها فى الدفاع عن الرسول ﷺ :

شاء الله ــ سبحانه ــ أن تكون فاطمة بنت محمد صاحبة دور كبير فى مواجهة أعداء والدها . فعندما كان ﷺ يمشى إلى الكعبة حتى استلم الركن . فما لمحه المشركون حتى وثبوا إليه وثبة رجل واحد، وأحاطوا به يقولون : أنت الذى تقول كذا وكذا ؟ وعدوا ما قالوا من شتم آبائهم وعيب آلهتهم وتسفيه أحلامهم فيقول ـ عليه الصلاة والسلام ـ نعم أنا الذى يقول ذلك ، وأمسكت " فاطمة " أنفاسها وهى ترى رجلا منهم يأخذ بمجمع رداء أبيها فوقفت حيث هى ، وقام أبو بكر دون الرسول ﷺ وهو يقول منكرا " أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله " فالتفتوا إليه وشرر الغضب يتطاير من عيونهم، فجذبوه بلحيته ، ثم لم يدعوه إلا وقد صدعوا رأسه .

وغادر محمد ﷺ البيت الحرام ومشى فى الطريق ، وابنته تتبعه عن قرب ، فلم يلقه أحد من الناس لا حر ولا عبد إلا كذبه وآذاه حتى بلغ بيته فتدثر فى فراشه ينتفض من شدة ما أصابه .

وكانت فاطمة هناك تقف غير بعيدة من أبيها وتحوم بعينيها وقلبها حوله إذ هو ساجد فى الحرم وحوله ناس من مشركى قريش ، فجاء " عقبة بن أبى معيط " بسلى جزور ،فقذفه على ظهره ، فلم يرفع ﷺ رأسه حتى تقدمت ابنته فاطمة فأخذت السلى ودعت على من صنع ذلك . وإذ ذاك رفع ﷺ رأسه وقال :" اللهم عليك بأبى جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبى معيط وأبى بن خلف " فخشع المشركون لدعائه ، وغضوا بأبصارهم حتى انتهى من صلاته وانصرف إلى فاطمة هؤلاء الملأ الذين دعت ودعا عليهم أبوها صرعى مجندلين حول ماء بدر .

أهم الأحداث التى شهدتها السيدة فاطمة الزهراء : :

شهدت السيدة فاطمة منذ طفولتها أحداثا جساما كثيرة ، فقد كان النبى ﷺ يعانى من اضطهاد قريش ، وكانت فاطمة تعينه على تحمل هذا الاضطهاد وتسانده وتؤازره فقد كان عمه أبو لهب وزوجه (أم جميل) من أشد أعدائه وكانت أم جميل تلقى القاذورات أمام بيته فتقوم فاطمة بأمور التنظيف والتطهير ٠ وعاشت اللحظات القاسية فى الحصار الشديد الذى حوصر فيه المسلمون فى بداية الدعوة بين أبى طالب و بنى هاشم وأقاموا على ذلك ثلاث سنوات فلم يكن المشركون يتركون طعاما يدخل مكة ولا بيعا إلا واشتروه حتى أصاب النصب والمشقة بنى هاشم ٠ واضطروا إلى أكل

الأوراق والجلود ٠ وقد أثر الحصار والجوع على صحة فاطمة فبقيت طوال حياتها تعانى من ضعف البنية ، ولكن ذلك زادها إيمانا ونضجا !!

وما كادت الزهراء الصغيرة تخرج من محنة الحصار حتى فوجئت بوفاة أمها خديجة فامتلأت نفسها حزنا وألما ، ووجدت نفسها أمام مسئوليات ضخمة نحو أبيها الكريم محمد ﷺ وهو يمر بظروف قاسية خاصة بعد وفاة زوجه وعمه أبى طالب ، فما كان منها إلا أن ضاعفت الجهد وتحملت الأحزان والأحداث فى صبر ووقفت إلى جانب أبيها ؛ لتقدم له العوض عن أمها وزوجته ولذلك كانت تكنى (بأم أبيها) !!

الزواج المبارك :

دعا النبى ﷺ صحابته فأشهر أنه زوجها من على بن أبى طالب وخطب فى هذا الحفل العظيم ودعا للعروسين وعقدت أخطر مصاهرة عرفها الإسلام وكان سنها ثمانية عشر عاما .

منزلة زوجها عند النبى ﷺ :

كان على يعرف منزلته عند النبى ﷺ ويعتز بها إلى حد جعله يسأل الرسول ــ ذات مرة وقد غمره فيض من عطفه . أيهما أحب إلى رسول الله . ابنته الزهراء أم زوجها على ؟ فقال ــ عليه الصلاة والسلام ــ متلطفا : " فاطمة أحب إلى منك ، وأنت أعز على منها "!!

ــ **أبناؤها من الذكور :** ١ ــ الحسن ٢ ــ الحسين ﷺ وهما سيدا شباب أهل الجنة ٠

ــ **من الإناث :** ١ ــ زينب الكبرى ٢ ــ أم كلثوم بنت على ٠

من مظاهر حب الرسول ﷺ لأحفاده :

أ ــ حدث فى إحدى المرات أن وجد النبى ابنته وعليا قد غلبهما النعاس ، والحسن يبكى ويطلب طعاما فلم يهن على الأب الكريم أن يوقظ العزيزين بل أسرع إلى غنمة كانت تقف فى ساحة الدار فحلبها وسقى الحسن من لبنها حتى ارتوى !

ب ــ مرالنبى ﷺ بالبيت يوما وهو متعجل فبلغ مسمعه صوت بكاء الحسين فدخل يقول لابنته

معاتبا : " أوما علمت أن بكاءه يؤذينى "!! وقد أسعد فاطمة أن تكون أما لهذين المولودين الأثيرين عند أبيها النبى ﷺ .

جـ ـ لن ينسى التاريخ أن الرسول ﷺ وقف يوما يخطب المسلمين فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويتعثران ، فنزل من على المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه وقال :

" صدق الله "...... أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ " !! نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويتعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثى ورفعتهما "!!

د ـ رأى الصحابة رسول الله ﷺ يأخذ بكتفى الحسين وقدماه على قدمه قائلا :" ترق ـ ترق " فما يزال الصبى يرقى حتى يضع قدماه على صدر جده ، فيقول : افتح فاك ويقبله ﷺ

وهو يقول :" اللهم إنى أحبه فأحبه وأحب من يحبه " وقد قال :" حسين منى وأنا من حسين . أحب الله من أحب حسينا "

لم سميت فاطمة ؟

لأن الله سماها فاطمة ، ولأنه فطمها ومحبيها عن النار أو أن الله ﷻ فطمها وولدها عن النار ٠

٢ ـ ومن ألقابها :

أ ـ الزهراء : لأنها كانت بيضاء اللون مشربة بحمرة زهرية ٠

ب ـ البتول : لأنها متبتلة بعبادة الله ٠

مكانتها :

لفاطمة الزهراء بنت محمد ﷺ مكانة عظيمة عند المسلمين بشتى طوائفهم وهى صاحبة منزلة عظيمة عند الله تفوق كل نساء العالم وأنها سيدة نساء العالمين وفقا للمنظور الإسلامى ، ولا يشاركها تلك المكانة سوى القليل من النساء مثل : (مريم بنت عمران) التى تعد من أفضل نساء العالمين أيضا ٠ وترجع أفضلية فاطمة ؛ لأنها كانت ممن عانى وقاسى مع أبيها محمد ﷺ وكانت هى الراعية له على الرغم من صغر سنها وقسوة الظروف المحيطة بها ٠

نهاية حياة :

توفيت السيدة فاطمة الزهراء بعد وفاة النبى ﷺ بستة أشهر فى شهر رمضان سنة ١١ هجرية ودفنت بالبقيع وطوى القدر صفحة طيبة من حياة بنت النبى وتمر السنون والأعوام وتتغير الأحوال وتتبدل الأمور وتبقى سيرتها الطاهرة ملء الحياة فى ذريتها الطاهرة آل بيت النبى ﷺ .

مواطن القدوة فى حياة السيدة فاطمة :

١ ـ ضربت السيدة فاطمة الزهراء المثل فى التضحية والفداء فى حبها لأبيها ورعايته فى أشد الظروف ٠

٢ ـ تحمل المشقات فى سبيل الدين الإسلامى حتى عاشت فترة المقاطعة التى حوصر فيها بنو هاشم فى شعب أبى طالب ٠

٣ ـ إخلاصها للزوج والأولاد وحرصها على خدمة الزوج ٠

٤ ـ نموذج مشرف لكل مسلمة تريد أن تقتدى بها فى الطاعة والإخلاص ٠

المناقشـــــة

١ ـ كان ميلاد السيدة فاطمة الزهراء بشير خير للرسول ﷺ ٠ وضح ذلك ٠

٢ ـ ما المواقف التى ساندت فاطمة فيها الدعوة الإسلامية ؟

٣ ـ ما الدليل على حب الرسول ﷺ لأحفاده ؟

٤ ـ اذكر مواطن القدوة فى شخصية الزهراء ؟

٥ ـ لم سميت فاطمة أو كنيت بأم أبيها ؟

الفهرس

رابعا : العبادات والتهذيب والبحوث والمعاملات :

خامسا : الشخصيات :